مركز البحث العلمي
الشرقي

ط
١٩

١٢٦

كتاب
صفوة العروض للامام الناسك
والشيخ السالك الرباني الامام
علاء الدولة السمناني عليه الرحمة
والغفران

ابو المکارم رکن الدین علاء الدولہ احمد بن محمد الیابانکی اسمنانی قدس سرہ

۱

صفوۃ العروۃ

بیان تاریخ مصنف الکتاب

ابو المکارم رکن الدین علاء الدولہ احمد بن محمد الیابانکی اسمنانی قدس اللہ سرہ
وی در اصل از ملوک سمنان است بعد از پانزدہ سالگی بخدمت سلطان وقت مشغول
گردید در یکی از حروب کہ سلطان را با اعدا بود ویرا جذبہ پیدا رسید بعد ازان در شہور سنہ
تسع و ثمانین و ستمائہ در بغداد بصحبت شیخ نور الدین عبد الرحمن کرمۃ رسید و در وقت
مراجعت از حجاز در سنہ تسع و ثمانین و ستمائہ اذن ارشاد یافت و بعد از سنہ عشرین
و سبعمائہ در خانقاہ سکاکیہ در مدت شانزدہ سال صدو چہل اربعین برآورد و کویند کہ
در سائر اوقات صد و سی اربعین دیگر برآورده است و چون عمرش بہفتاد و هفت سال رسید
شب جمعہ بیست و دویم رجب سنہ ثلث و ثلثین و سبعمائہ در برج احرار صوفی آباد بکوار رحمت حق
پیوست و در جغرافیہ قطب زمان عماد الدین عبد الوہاب مدفون کشت رحمۃ اللہ علیہ

از نفحات ملا جامی رحمۃ اللہ علیہ

1466

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım | Lâleli
1432

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي علمنا من لدن علمه ما لم نعلم
والهمنا بوفور فضله المعارف التي خلق لاجلها
العالم وخص بها من العالمين آدم وبنيه
الثابتين بقدم الصدق على طاعته في الحل
والحرم والصلوة على حبيبه خير خلقه محمد
المبعوث الى سائر الامم المنعوت بالرأفة والرحمة
والجود والكرم وعلى آله وصحبه الباذلين
انفسهم واموالهم في تشييد اركان الدين المحكم
وعلى التابعين لهم باحسان ما دام الصبح تبسم
والورد تنسم والبلبل ترنم **اما بعد**
فلما جمعت القدسيات الواردة على قلبي من حضرة
ربي في حل مشكلات ما اختلفت الاصر فيه من
الالهيات والغيبيات في نسخة واحدة وسميتها
العروة لاهل الخلوة والجلوة وحذفت اكثر
المكررات فعافصني الاشتياق بتلخيصها في عشر
الآخر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فاشتغلت بجمعها
وسلكت فيه الاختصار بحيث لا يخل ولا يمل وسميتها
صفوة العروة للاخوة من اهل الصفوة وصنتها

عن الشطحيات والطامات والترهات المنسوبة الى
اهل الغلبات ومتبعيهم تقليدا محضا لا سلوكا ووصولا
وما تعرضت لتغيير الابواب والفصول ومتى على
نحو ما كانت مسطورة في العروة مبوبة بستة ابواب
والباب السادس باربعة فصول مستعينا بالله عز
وجل مستعيذا عن الحظاء والخطل ٥

الباب الاول

في وجوب وجود الله الموجد الواجب وجوده ازلا وابدا
ووحدانيته وتنزهه عن جميع ما يختص بالممكن وجوده
وسائر ذاته وصفاته وصدور افعاله عن الصفات الفعلية
الثابتة لمن له صفات ذاتية وظهور آثار الممكن وجوده ها
بسبب افعاله الصادرة عن صفاته الثابتة لذاته حين
اراد ان يعرف ومن لم يؤمن بوجوب وجوده الواجب
اولا فهو الكافر الحقيقي ومن لم يؤمن ثانيا بوحدانيته
فهو المشرك الحقيقي ومن لم يؤمن ثالثا بتنزهه عن
جميع ما كان خاصة الممكن فهو الظالم الحقيقي الملعون
بلسان التنزيل حيث قال عز قائل الا لعنة الله على
الظالمين لانهم ينسبون اليه ما لا يليق بكماله قدسه
وتنزهه كالاثنية للمخلوقة والظلم وضع الشيء في غير موضع

وفي البنوات والولايات وفيما اخبر عنه الكتاب والسنة
من الغيبيات كفر دون كفر وشرك دون شرك وظلم
دون ظلم يجب الاحتراز عن جميعها ليكون مؤمنا حقا ويصدق
اطلاق اسم المشرف بالنور الفايض من الصفة الدال
الدال عليها اسم المؤمن المهيمن عليه ٥

الباب الثاني

في التوفيق بين الاقوال المختلفة الواقعة بين
الناس كلهم في الالهيات وما يتعلق بها من الاخبار عن

الباب الثالث

في تقسيم الاشياء وحصر الحصر وموازنة العالم
الصغير بالجثة بالعالم الكبير بالجثة وبان لكل الانسان
عالم كبير بالمعنى ولكن كان صغيرا بالجثة وفيه شيء
ليس في العالم الكبير بالجثة مثله وبه سخر له ما في السموات وما
في الارض جميعا

الباب الرابع

في بطلان القول بالاتحاد والحلول والتناسخ بالبرهان
وتنزيه الحق عن ان يخلق شيئا مكررا بلا خاصية

الباب الخامس

في حقيقة النبوة والولاية واحتياج الناس الى وجود
الانبياء وخلفائهم في كل زمن من الازمان ولكن النبوة

افضل

ولتر النبوة افضل من الولاية وكل نبي ولي ولا ينعكس

الباب الثامن

في سان الصراط المستقيم المنزه عن غلو المنزه وتقصير المشبه
وافراط القايل بالجبر وتفريط المايل الى القدر وتخليط
الخارجي وتخبيط الرافضي وفصلنه اربعة فصول
تبركا بقوله تعالى فخذ اربعة من الطير الامر **الفصل**
الاول في كيفية الاطلاع على الصراط المستقيم في
بداية حالي **الثاني** في صحة هذه الطريقة
المنسوبة الى الصوفية الصفية لظلامهم **الثالث**
في جواب ما القاه الشيطان في النفس حين تفترسه
منها الاطمينان والاستقامة على الصراط المستقيم
الرابع في بيان اركان قصر الولاية والمحبة ومباني
الايمان والصبر والسكوت والاحسان واحكامها
وتوسيع ابوابها ومن الطمانة والتوكل والتوبة والقسط

الباب الاول

في اثبات وجوب وجود الواجب الوجود ازلا
وابدا ووحدانيته ونزاهته وسان ذاته وصفاته
وكيفية صدور افعاله عن الصفات الفعلية التي
هي مصادر الافعال التي هي علة ظهور آثار الممكن

وجودها ولتركثرة الآثار الممكنة والافعال المتنوعة
والمصادر المختلفة وتضاد الصفات اللطفية والقهرية
وتعدد الاسماء الدالة على الذات والصفات الزائدة
منها والفعلية لا تضر بوحدة الذات والوحدة
مطلوبة للذات فقط لينتهي اليه سلسلة الاحتياج
في الوجود فضلا عن شئ اخر ٥ فاعلم بعد
ايها المستفيد الرشيد لزوم الواجب عليك اولا
بعد علمك بوجودك اثبات وجوب وجود موجدك
الواجب وجوده ازلا وابدا ثم اثبات وحدانيته
ثانيا ثم اثبات تنزهه ثالثا ثم بيان ذاته رابعا ثم بيان
الصفات الستر مدية الثابتة له ازلا وابدا خامسا
ثم بيان صدور الافعال عن مصادرها سادسا ثم بيان
كيفية ظهور الآثار بسبب الافعال سابعا ثم بيان
الفرق بين الصفات والاخلاق والذاتية والفعلية
منها ثامنا ثم بيان تجلياته الصورية والنورية والمعنوية
والذوقية تاسعا ثم بيان تحقق الحدث الصحيح
الوارد في تحوله ﷺ الصورة التي تجلى على اهل المحشر
بها الى صورة اخرى يعرفونه تعالى فيها عاشرا
وتلك عشرة كاملة ولصبة معرفتها على كل عاقل وفي

خلالها

خلا لها مباحث غيرها ينبغي لئلا يغفل طالب الحق
عن جمعها ليكون محفوظا عن زلة القدم في المعارف المخصو صة
بالالهيات ومن لم تثبت على الترتيب الذي ذكرته
شيأ فشيأ يتورط في ورطات الترهات ويغرق
في غمرات الجهل المركب فاعلم اولا ان
الممكن موجود وانت لا تشك في وجودك فلا يجوز
ان يكون وجوده من نفسه بل يجب ان يكون من غيره لان
تقدم الشئ على نفسه محال حقيقي وههنا البرهان
يبطل الدور ولا يجوز ان يكون قبيل التسلسل الى ما
لا نهاية له من طرف الازل لان وجود الثاني
حاصل فيجب ان يكون الاول ثابتا فبطل التسلسل
الى ما لا نهاية له من طرف الازل ايضا ثم اعلم
ثانيا ان من الواجب ان يكون ههنا الموجد الواجب
وجوده واحدا لانه لو كان اثنين لا يخلو من ان يكون
ما به الامتياز منهما ثابتا اولا فان لم يكن فيلزم
ان يكون واحدا ولم يكن فلا يخلو من ان يكون ما به الامتياز
كمالا اولا فان لم يكن فصاحب النقص لا يجوز ان يكون
موجد هذا العالم الكامل ذي النظام ولم يكن ما به الامتياز
في حق كل واحد كمالا فينبغي ان يكون الكل واحد عالم تام

على حدته بل اسره كل يعمل على شاكلته وليس كذلك
بل عالم الامكان آفاقه وانفسه غيبه وشهادته نوره
وظلمته لطيفه وكثيفه خيره وشره من المفردات والمولفات
والمركبات والاعراض الطاريات على وجود الممكنات
عالم واحد على ترتيب واحد ونسق واحد غير مبدل
ولا مغير عن الوضع الاول كما قال الله تعالى ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقال فلن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فان قيل
لم لا يجوز ان يكون ولا يكون له عالم آخر غير ما نعرفه
نقول ما قال تعالى لصاحب هذه الشبهة
التي القاها الشيطان في روعه هذا خلق الله فاروني
ماذا خلق الذين من دونه وفي اية اخرى ايبن من
الاولى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هل من شركايكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى
عما يشركون ثم نقول قولا فصلا الزم العقلاء
الزم علينا اثبات من ينتهي اليه سلسلة الاحتياج
في الوجود فاذا انتهت الى واجب استغنينا به عن
الآخر والاستغناء عنه يقتضي بطلان وجوب وجوده
فثبت حينئذ وجدانيته موجدنا الواجب وجوده

بحمد وفضل ويجب علينا بعد الاقرار بنبوته ووجوب
وجوده عبادته شكر له على نعمة الوجود خاصة فضلا
عن النعم التي لا يمكن احصاؤها كما قال تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم اعلم ثالثا ان
من الواجب عليك تنزيهه عن جميع ما يختص بالممكن
ولو لم يكن منزها لما امكن له ايجاد العالم الكامل المنتظم
في احسن هيئة من غير تبديل وتحويل وتغيير من الوضع
الاول المعلوم له في الازل وقد وجد فثبت حينئذ
تنزاهته وكيف لا وانه تعالى خلق للقبض والبسط
قبضه لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء لم ينقصوا منها
شيا او يزيدوا عليها بحيث لا يشين الخلقة كما وجدوا
اليه سبيلا الا ترى الى الاصبع السادسة كيف
تشين الخلقة والى من لم يكن له انملة من الانامل كيف
يتعسر على فواتها صاحبها وصح ما قيل الزيادة على
الكمال شين والنقص منه عيب وكان مطلعا على
تشريح اعضاء العالم الكبير بالجثة والصغير بكون
موقفا بما يثبته وموتعالى يثبت تنزاهته اولا ثم
يخبر عن صفاته بقوله ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير ولو لم يكن منزها عما يختص بالممكن وجوز لبطل

بلف المعايا الوجوب وقد ثبت وجوب وجود كما بيناه من قبل

ثم اعلم رابعا ان لزم هنا الموجد الواحد
القدوس الواجب وجود ذاتا والذات عندي اسم
لما يقوم به الصفات لا الذات التي هي تانيث ذو ولا
بد لذي وجود منه ولا بد من ان يكون له اسما في كل لسان
ففي لسان العرب هو الذات وهو في فرد قايم بنفسه
مستغن بجميع الوجوه عن غيره ازلا وابدا ولا يجوز اطلاق
هذا المعنى على غير الواجب وجود ولو يطلق ويراد
به شخص ذلك الموجود لكان مجازا ومآب المجاز واسع

ثم اعلم خامسا ان لزم هنا الذات حي سميع
بصير متكلم عليم مريد قدير حكيم ذو وجود وحيوة وسمع
وبصر وكلام وعلم وارادة وقدرة وحكمة ونور ليس
بجوهر لانه مستغن بجميع الوجوه عن غيره والجوهر مفتقر
في وجوده الى موجد بالاتفاق والى ابقايه دايما ابدا
عند المحققين ولولا فيض ابقايه بعد الايجاد لكان
هو والعدم سواء ولا بجسم لانه فرد والجسم مولف
من جوهرين الصورة والمادة ولا بعرض لانه قيوم
دايم البقاء والعرض لا يقوم بنفسه وليس للموجود
اسم مخصوص بر قال الجوهر في الصحاح الموجود

اسم

اسم لمن يوجد بعد عدم فلا نعدّ من اسماء الله تعالى
لانا ما وجدناه في الكتاب والسنة لا صريحا ولا دلالة
ولا للنور فنجعل اسم الوجود ما يطلق على الذات لقربه
به لانه مبدأ الظهور واسم النور نفسه لانه كمال
الظهور ومن لم يكن ذا وجود لم يكن حيا ومن لم يكن
حيا لم يكن عليما والوجود عبارة عما يصدق الاشارة
الاكل شئ حقيقي او معنوي بسببه والشئ هو الذي
يصدق الحكم على وجوده او علمه او ثبوت او نفي به
وبه عليه وهو لا يخلو من ان يجب ان يكون ازلا وابدا اولا
فان يجب فهو الشئ الحقيقي وان لم يجب فلا يخلو من ان
يكون مساوي الطرفين في الجواز اولا فان يكن فهو الشئ
المعنوي المعبر عنه بالممكن وجوده وان لم يكن فهو الشئ
اللفظي يتلفظ به لسان القلم وقلم اللسان في الظاهر
والباطن المعبر عنه بالممتنع وجود في الخارج ازلا وابدا
ولو وجد في الزمن باطنا وعلى اللوح ظاهرا وعلى اللسان
جاريا ولكن موقنا بان الله تعالى قبل ايجاد الموجودات
كان متصفا بالصفات الذاتية كما بيناه بدءا ومن له
الصفات الذاتية ثابتة يكون ذا صفات فعلية كلما
اراد ان يعرف يتجلى لها كما قال تعالى كنت كنزا

مخفيا فاحببت لان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فاشار
اولا الى تجلى الذات بقوله كنت وثانيا الى تجليه
بالصفة الاحدية بقوله احببت وثالثا الى تجليه
بالصفة الواحدية بقوله خلقت فظهر عند ذلك
التجلى بالفيوض العلمية والارادية والقدرية والحكمية
المخلوق الممكن وجوده الذى هو اثر فعل التخليق فبالتجلى
الذاتى يعرف وجود وبالاحدى يعرف وحدانيته
وبالواحدى يعرف تنزهه وسنذكر كيفية ظهور
الآثار بالمرتب شيا فشيا فى الباب الثالث فى تقسيم
الاشياء من حيث الحصر لو شاء الله تعالى والحيوة
عبارة عن دوام ادراك نفسه ودوام نفسه ازلا وابدا
وهذه صفة لا يحتاج الى تبديل العبارة للتفهيم بتبدل
التجليات وظهور المخلوقات بخلاف اخواتها الثلاث
والعلم الذى هو ظلها واخواته ايضا لا يحتاج والسمع
عبارة عن دوام ادراك جلاله وكماله حين لم يكن احد
غيره فلما خلق الممكن وجوده ليعرف وسمع اسوله
المحتاجين على تباين طبقاتهم واختلاف لغاتهم لحتاج
المرشد للتفهيم الا تبديل العبارة فيكون حينئذ عبارة
عن درك ما فى نفس المتكلم واحدا كان او اكثر بعيدا عنه

او قريبا

اوقرب منه متلفظا به اوغير متلفظ وكان
سميعا بالمعنى الاول كان سميعا بالمعنى الثانى من
غير تبدل وتجدد حالة **والبصر** عبارة
عن دولم ادراك حسنه وجماله حين لم يكن معه
غيره من المنظور اليه فلما خلق المخلوقات وبين
لهم انه بصير بالعباد فالعبارة عنه درك الاشياء
وحيث الرؤية سواء كانت ظاهرة اوباطنة بعيدة
عنه اوقريبة منه **والكلام** عبارة عن دولم ادراك بلغ
انه مستحق للحمد والثناء حين كان ولم يكن معه احد
يخاطبه وكان مثنيا على نفسه كما اشار الى هذا
السر حبيبه ونبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال
اللهم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك والآن يثنى ايضا على نفسه تارة بقوله
تبارك الله رب العالمين واخرى بقوله تبارك
الله احسن الخالقين فبعد ظهور المخلوقين المخاطبين
يكون الكلام عبارة عن نظم الامر البيانى سواء كان
فى نفس المتكلم اوفى اللوح المصور اوالمعنوى
ومن الواجب على العارف المكمل تنزيه الحق
المتعال عن ان لا يكون له كلام اويتكلم عبثا واثبات

الكلام له على المعنى الذى بيناه من قبل ليسلم عن ورطة الظن
بكلام انه خال عن الحكمة فى الازل اذ لا مخاطب وعن
غمة التعطيل والتشبيه ولعبث واطلاق اسم المتكلم
على من له كلام حقيقة لا مجاز لان المتكلم اسم لمن له تكلم
عن التكليم لا لمن فعل صادر عن الصفة الدال عليها اسم
المتكلم كالاحياء الصادر عن الصفة الدال عليها اسم
المحى والمحى لا يكون الا حيا كما ان المعلم لا يكون الا عليما
والمعلم والمحى والمتكلم اسما الصفات الفعلية والحيوة
والكلام والعلم صفات ذاتية وسيجئ بيان الفرق
بين الكلام والتكليم والقول وبين كلام الخالق وكلام
المخلوق فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى
والعلم عبارة عن دولم ادراك الادراكات كلها
حين لم تخلق الغيب والشهادة وما فيهما فلما خلق
الخلق وبين انه عالم الغيب والشهادة علام الغيوب
يعلم السر واخفى فيكون العلم حسنيد عبارة عن دوام ادراك
الادراكات والمدركات المفتوح راوها والمكسور جزوية
وكلية **والارادة** عبارة عن دولم ادراكه اظهار
ما فى علمه فى الاحايين اللايقة بها **والقدرة** هى
عبارة عن دولم ادراك تنفيذ امر الارادة فى حينه اللايق

والحكمة عبارة عن دوام ادراكه اتمام القدر المقدور
المراد المعلوم واتقانه على النحو الافضل والاوفق والاكمل
والاحق عنك والنور عبارة عما يدرك نفسه
وغيره ويدرك به نفسه وغيره ازلا وابدا ويطلق
حيث المجاز على من وجد فيه اعتبار من هذه الاعتبارات
الاربع ولا يوجد الاربع الا في العقل الذي جعله الله
خليفته في الافاضة اعطاه حين اوجد والادراك
عبارة عن الاحاطة بحقيقة الشئ ومعناه وصورته
ولا يجوز اطلاقه بهذا المعنى الا على الله تعالى ولهذا
قال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير للطافته لا يدرك ولخبرته يدرك
وبين احاطته بحقيقة الشئ وصورته ومعناه في اية
متغرقة اولها الا انه بكل شئ محيط فاخبر عن احاطته
بحقيقة الاشياء ومعناها وصورتها من حيث الاجمال
ثم فصل بقوله مرة قد احاط بكل شئ علما مشيرا الى
احاطته بمعاني الاشياء اذ ما يحال الا العلم واخرى والله
بما تعملون محيط مشيرا الى احاطته بصور الاشياء اذ
اضاف الى العمل والفرق بين العلم والادراكين
وكيف لا وهو تعالى يامرنا بالعلم بقوله لنبيه صلى الله عليه

وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وفي آية اخرى يقول
واتقوا الله ويعلمكم الله وينفي الادراك عنا بقوله
لا تدركه الابصار وقوله وما قدروا الله حق قدره لان
الاحاطة بشئ من جميع الوجوه حق الله تعالى وقد صرح
به حيث قال ولا يحيطون به علما ومن لم يحط بحقيقة
الشئ ومعناه وصورته لا يمكن له ان يعرفه حق معرفته
والى هذا السر اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
كل الناس في ذات الله حمقى وقال تفكروا في آلاء الله
ولا تتفكروا في ذات الله واقتفى اثره صاحب غاره
في تسبيحه بقوله سبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته
الا بالعجز عن معرفته **فاعلم** بعد ان المدركات
غير المعلومات لان المدرك البصري غير المدرك
السمعي ولا مدخل للبصر في المدرك السمعي ولا
للسمع في المدرك البصري والفرق ظاهر بين مدركيهما
والالوان والاصوات ولكل من المدركات المخصوصة
بالحواس الخمسة آلة معينة مخصوصة به ولا فرق
بين معلوم ان الكل اعظم من الجزء وبين معلوم ان الانسان
حيوان ناطق وغيرهما كالعلم بان الماء جسم رطب بارد
والنار جسم مضيء محرق لان كل من المعلومات راجعة

الى

الى صفة واحدة وهى العلم ولا يحتاج الى آلات متنوعة
ويجوز ان يكون الاعمى عالما بان النار حسم لطيف مضئ
محرق ولا يكون مدركا لونها وكيفية صعودها ثم
اعلم سادسا ان الموجود الممكن وجوده لا
يوجد الا بفعل الايجاد الصادر عن مصدر المعين وهو
الصفة الدال عليها اسم الموجد ولكل فعل مصدر ولهذا
كالكتابة مصدرها الصفة الدال عليها اسم الكاتب والمحو
مصدرها الصفة الدال عليها اسم الماحى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب والفعل هو ظهور الاثر الذى
هو المعلول ثم اعلم سابعا جواز ظهور آثار
كثيرة بفعل واحد كالمكتوبات الكثيرة بسبب فعل
الكتابة وينبغى ان يكون الاثر مقارنا للفعل ولا يجب ان يكون
الصادر مقارنا للمصدر وتيقن بان ليس لله ضد ولا ند
فى الوجود الخارجى بحيث يقدر على تغييره او ضاهيه
وتبديلها فضلا عن ان يخلق عالما مثل عالمه او ضده
سبحانه عن الضد والند والشريك فى الملك والملكوت
والجبروت واللاهوت وهو حق لا يعبد الا حى
كل حى منه وقيام كل شئ به وقد عنت الوجوه للحى
القيوم وخسرت ان يطلب الاسم الاعظم فيهما ولا يجوز

اطلاق الحق على الله تعالى الا هذا المعنى المذكور
فتعالى الله الملك الحق عما يصفه الجاهلون علوا كبيرا فالحق
الذى هو ضد الباطل بمعزل عن ان يعد فى اسماء الله الملك
القدوس الواجب وجوده لانه مختص بالممكن وجوده لانه
كما تقال كلام زيد حق وكلامه بكل باطل والباطل على ضربين
حقيقى ونسبى والحقيقى لم يخلق كما قال تعالى
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك
والنسبى خلق لمصالح الخلق وقوله تعالى جاء الحق
وزهق الباطل وقوله يقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا مورد زهق اشارة الى الباطل النسبى فاما
الباطل الذى يكون من جميع الوجوه باطلا فهو الحقيقى الخالى
عن الحكمة وجوده لم يخلق قط فوجب على العاقل ان
يقول سبحانك ما خلقت شيئا باطلا وحظه غير ما
ذكرناه فهو حظ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

ثم اعلم ثامنا ان الفرق بين الصفات
الذاتية والفعلية هو ان الذاتية على المعنى الاول الذى
بيناه من قبل حين كان ولم يكن معه شئ لا يتوقف تصوره
على تصور الغير والفعلية تتوقف وكذلك الفرق
ثابت فى الاخلاق الذاتية والفعلية ويجوز التخلق

بالاخلاق

بالاخلاق الفعلية كالعفو والحلم والكرم والجود والصبر
والشكر وامثالها ولا يجوز بالذاتية ولهذا ندب الشارع
الى التخلق بالفعلية بقوله تخلقوا باخلاق الله ومنع
عن التخلق بالذاتية بقوله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما ادخلته النار لانها هو الخالق
لا يحق المخلوق والفرق بين الصفة والخلق هو ان الصفة
مصدر لفعل معين يظهر بسببه آثار قائمة بانفسها
بخلاف الخلق وتيقن بان صفات الله واخلاقه تدبر تفهم
سرمدية ازلية ابدية منزهة عن ان يكون
اعراضا طارية عارضة للممكن وجوده بعد دخوله
تحت دائرة الكون وتقيده بقيد الامكان والتخلق
بالاخلاق الفعلية المندوب اليها على طالب الكمال واجب
وفيه للكسب مدخل ولذلك امرنا به ومما امرنا بالاتصاف
بصفاته لانه وهبي ليس للكسب فيه مدخل مما ولو اطلقت
الصفات على الاخلاق لكان مجازا ثم اعلم
"ناسعاموقنا بان لله تجليات صورية ونورية ومعنوية
وذوقية غير منحصرة للمظاهر المستعدة لها وقد اشار
النبي صلى الله عليه وسلم الى كل واحد منها بقوله مرة رايت
ربي تبارك وتعالى في احسن صورة مخبرا عن التجلي

الصوري ومرة لعايشة اذ سألت عن رؤيته ربه ليلة
المعراج الذي اتفق له على فراشها بقوله لا بل نورا اراه
مخبرا عن النوري ومرة قال لتر لربكم في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها وقال اني لاجد نفس الرحمن
من قبل اليمن مشيرا الى التجلي المعنوي ومرة قال لي
مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
وفي رواية لا يسعني مشيرا الى الذوقي وهو ثمرة التجلي
المحمود المطلوب ولهذا سأله النبي صلى الله عليه وسلم
في دعايه اللهم زدني فيك تحيرا والصوري يتفق للمبتدي
في بداية الوصول والذوقي للمنتهي في النهاية وللمتوسط
افقان ويتفق النوري في الافق المخصوص بالبداية
والمعنوي في الافق المخصوص بالنهاية وفي غير الذوقي
المنزه عن المعنى والنوري والصوري من الاقدام خاصة
للمجذوبين واهل الغلبات لاسيما في مقام السكر فمن
لم يكن له مرشد قوي الحال ينبغي له ان يتوسل بعد الافاقة
عن تلك الحالة يا مصور الصور ويا منور النور ويا ملقي المعنى
ويا مذيق الذوق انت منزه عن جميع ما كان خاصة الممكن
ويعلم انه بطريق التمثلات والاراءات والتجليات
يوصل خواص عباده الى مرتبة الايقان المثمر للاطمينان

وتتقن

وتحقيق بان لله تجليات في صور مخلوقاته ليعرف فينبغي
للواصل لئلا يحفظه من ذكر التجلي ويعطي حق الحق بتنزيهه
عن ذكر الصور كما يؤخذ من ان النداء من الشجرة والنار نداء
الله الرب حيث قال من الشجرة انا يا موسى اني انا الله رب
العالمين ومن النار اني انا ربك فاخلع نعليك وهو تعالى
منزه عن ان يكون شجرة او نارا متبرئا من الافلات متوجها
الى فاطر الارضين والسموات **ثم اعلم** عاشرا
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى بعض احاديثه الى نزول
ربه الى السماء الدنيا كل ليلة والى تحوله مرصودة الى
صورة فينبغي للمؤمن تصديقه فيما قال النبي الامي الامين
على هذا من معارف الله المرشد للخلق الى الحق ما يمكن
تفهيمه على قدر عقولهم بشرط ان لا يزل قدم عقله عن
الصراط المستقيم للاجانبي الافراط والتفريط المثمر
للغلو والتقصير في التوحيد والتنزيه محترزا عن التعطيل
والتشبيه مؤمنا بوجوب وجوده موصوفا بوحدانيته
ونزاهته عما لا يليق بكماله وحضرته وقدسه موقنا بان له
ظلا لا في الغيب كما ان للسلطان ظلا في الشهادة وظلاله
تجليات في الغيوب غير التجلي المخصوص به ومنزه
عن الحس فالواجب علينا تصديق الكتاب والسنة والتيقن

بان الدين المرضي بين غلو المنزه وتقصير المشبه
ولن منشاء الاختلافات الواقع في الملل والنحل من
مجاوزتين المنزلتين المنحرف سلوكهما عن الصراط المستقيم
وتعصب الجهال لمقتدائهم وشيوخهم ايامهم فلنشرع الآن
في التوفيق بين الاقوال بتوفيق الله تعالى في الباب الثاني

الباب الثاني

في التوفيق بين الاقوال المختلفة فاعلم بعد لزوم طالب
الحق ينبغي لزوم الكون مجادلا ولا متعصبا بالتقليد ولا يجوز
له ان يعتمد على ما كوشف عليه الا بعد عرضه على الكتاب
والسنة ووزنه بكفتي العقل الصحيح والنقل الصريح معا
ولا يستحيي من اخذ الحق المطلوب من كل من اجرى الله
الحق على لسانه ولو كان خصمه بل يجب ان يأخذ منه
مستفيدا منصفا مثنيا على مقر ابغاط نفسه ولو بلغ
كشفه الى مرتبة لا يرد عليه شبهة اصلا ويصدقه الكتاب
والسنة ويستحسنه العقل المنور بنور الله ويطمئن به
القلب السليم ويجب على ان يحمد الله على نعمة المكاشفة
المطابقة للواقع ويعتقد اعتقادا لا يمكن للنفس تشكيك
والشيطان تكذيبه ثم يحدث بنعمة ربه منفقا على
المستعدين من طلاب الحق مواسيا على نفسه لا عليهم فالفائز

بان

فالقائل بان الله تعالى موجب بالذات موجد الكل
ومنزه عما يجوز اعتراض طريان وهم التكثر وظن الظلم ممن
ليس هو بظلام للعبيد كما قال وما ظلمهم الله ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وفي اية اخرى وما ظلمناهم ولكن
ظلموا انفسهم لا يجوز تكفيره بل يجب تفهيمه وتنبيهه
بانك في عين تنزيهك اياه سقطت وغلطت وغفلت
عما يلزمه من قولك ليس بكون ربك فاقد الارادة وافعاله مثل ما
يفعل العناصر بالطبع المجبول على لا بالاختيار تعالى
الله عز ذكره علوا كبيرا فان لم يرجع بعد التنبيه عما كان
على مصرا على جهالته وطرده وتشهيره بين
المسلمين لئلا يقعوا في شبكته شفقة عليهم وهذا
الاعتقاد مما يستنكف القائل لنفسه ويغضب على من
ينسبه اليه والقول الفصل مولاي تعلم انه
موجب بالذات في ايصال الرحمة باختياره وفاعل
مختار في ايصال العذاب كما يقول عذابي اصيب
به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء وقد كتبت على
نفسه بارادته الذاتية والقائل بانه فاعل مختار
يجب تحسينه وتصديقه لانه يقول مطابقا للواقع نظرا
الى صفاته الفعلية مراعيا حسن الادب متابعا للكتاب

والسنة موافقا لراى العقل الصحيح والقلب السليم
والنص الصريح يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد على وفق قانون
الحكمة والذى يقول ان الله تعالى خلق العالم
وابهج لكونه مظاهر لطفه وقهره وقوابل فيوضه المتواترة
الفايضة من صفاته الفعلية مسخرين تحت امره مستعملين
فيما يرى فيه مصلحة مملكته على وفق قانون حكمته موفا رغ
عن مبدء الاختلافات موقن بان موجد العالم مالك
الملك والملكوت متصرف فيهما بالحق ويعمر عالمه
بالملائكة والكواكب والجن والانس والحيوانات والنباتات
والمعادن على ما يرى فيه نظام عالمه وهو ناظر الى
مجارى احكامه والى تنفيسه كل طرفة عين انه فى اى شيء
يستعمل فان كان استعماله فى عمارة دار مظاهر القهر يخاف
على نفسه ويلتجئ الى الله تعالى متضرعا متخشعا راجيا
سعة رحمته غير قنوط لان الاعمال معتبرة بخواتيمها
ويظهر فى الخاتمة ما حكم له فى السابق وما بينهما يتلون
الاحوال لانه عالم الصبغة يمسى الشخص كافرا ويصبح
مؤمنا وعلى العكس فربما ينظر الله اليه كما سبق حكمه
فى عالم الغطن بنظر الرحمة ويستعمله فى عمارة دار
مظاهر لطفه ويختم عليه بالحسنى فى عالم الصنع ضمن الله

الذى

الذى اتقن كل شئ حكم فى عالم الفطرة فطرة الله التى
فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
فعليه ان يشكر ربه على ان يسره لليسرى واستعمل فيما
يوصله الى الحسنى ووفقه لتحصيل ما ينفع ابدا فى دار
البقاء والفضائل بان الوجود عند الذات
باعتبار ان الذات كان ذا وجود سرمدى ازلى ابدى
منزه عما عدا ان يلحق به آفة او عارضا له او طارئا عليه لا
يجوز تكثيره بل يجب تفهيمه ان الوجود صفو والصفو
لا تقوم بنفسها ولا بد لها من ذات تقوم به ولا بد من سبق
الذات عليها من حيث الذات فحسب ثم تفهيمه ان
السبقات منحصرة فى سبع لان المتقدم لا يخلو ان
يكون من حيث الذات اولا فان لم يكن فلا يخلو ان يكون
من حيث المصدرية اولا فان لم يكن فلا يخلو من ان يكون
من حيث العلية اولا فان لم يكن فلا يخلو من ان يكون بسبب
من الاسباب الرتبية شرافة والزمانية والمكانية اولا
فان لم يكن فهو التقدم الطبعى كتقدم الواحد على
الاثنين والتقدم الرتبى كتقدم المعلم على المتعلم شرافة
والزمانى كتقدم الوالد على الولد والمكانى كتقدم الامام
فى مصلاه على المأموم والعلية كتقدم الكتابة على المكتوب

الذى هو اثرها والمصدرية كتقدم الصفة التى يصدر عنها
الفعل والذاتى كتقدم شخصك الواحد على صفاتك الكثيرة
الموضوع لكل صفة منها اسم خاص بها مثل الكاتب والحايك
والنجار وغيرها الصادر عن كل منها فعل خاص بها
كالكتابة عن الكاتبية والحياكة عن الحايكية والنجارة عن
النجارية ولا يمكن صدور فعل خاص بصفة معينة لمصدر يته
عن غيرها البتة مثل الكتابة لا يمكن صدورها عن الحايكية
ولا الحياكة عن الكاتبية مع كون شخصك المدعو بزيد وهو
اسمك الخاص لتمتاز به عن بكر واحدا والمصادر هى الصفات
الفعلية لا شخصك ولا صفاتك الذاتية لانك لو لم تكن
كاتبا مع كون شخصك الحى العليم موجودا لم يصدر عنك
فعل الكتابة فاذا تيقنت ما بينته لك **فاعلم**
بعد ان تقدم شخصك الذى تقوم به صفاتك على صفاتك
واجب وتقدم صفة كاتبيتك على فعل كتابتك لازم وتقدم
فعل كتابتك على المكتوب الذى هو اثره ثابت ويجوز ان يكون
جميع هذه التقدمات ثابتة لك من حيث الشخصية ومن
حيث المصدرية ومن حيث العلمية ومن حيث الرتبية
ومن حيث الزمانية ومن حيث المكانية ومن حيث الطبع
ولكن كل تقدم منها راجع الى اعتبار اخر والفرق

من

من التقدم الذاتي والطبعي هو لزم التقدم الزماني منفرده
عن لزم كون جزء شيء او نصف شيء والطبعي على خلاف ذلك
لان الواحد جزء العشرة ونصف الاثنين وليس
شخصك جزء صفر كما تبين ولا نصفها ولو اطلق احد
التقدم الطبعي على شخصك باعتبار لزم التقدم الطبعي
هو الذي يلجئ الطبع صاحبه على الحكم بتقدم الشيء
على غيره بجوز ولا يجوز اطلاق التقدم الزماني على
الواحد لان تقدم على الاثنين من حيث الطبع فحسب
لا من حيث الذات وكيف يكون والاثنان والعشرة والمائة
والالف اعداد قائمات بانفسها والصفر لا تقوم الا
بالذات ولا يكون الذات جزءها ولا نصفها والفرق
بين التقدم المصدري والعلي ايضا بين لان المعلول
ينبغي ان يكون مقارنا للعلة ولا يلزم ان يكون المصدر مقارنا
للمصدر ويجوز ان يكون المصدر موجودا بلا صادر كالكتابة
القائمة بشخصك وهي موجودة ويمكن ان لا يصدر عنك
فعل الكتابة سنة ولا يوجد فعل الكتابة الا ولها يكون
المكتوب مقارنا له معا ولو اطلق التقدم العلي
على المصدري باعتبار لزم الصادر لا يوجد الا مع المصدر
كما لا يوجد المعلول الا مع العلة بجوز ولا يجوز اطلاق

التقدم المصدرى على العلى لان العلى يستلزم مقارنة
المعلول معا بخلاف المصدرى كما بيناه **والقائل**
بان الوجود غير الذات باعتبار السبق الذاتى لانه صفة
لا تقوم الا بالذات لا يجوز بكفره لانه موحد عالم بان
الوجود وجميع صفات الله تعالى ثابتة لذاته من الازل
الى الابد سرمدا اذ هو منزه عن حدوث الشئ وحلوله
فيه مقدس عن ان يكون صفاته كالاعراض العارضة للوجود
الممكن متعال عن ان يضر بوحدة الذات كثرة الصفات
والاسماء والافعال والوحدة مطلوبة فى الذات لا غير
والقائل بان الوجود لا غير الذات بانه سرمدى
ولا عين الذات بانه مفتقر فى قيامه به سواء صدق الثلاثة
لذا اقتصر على قوله انى موقن بان الوجود صفة ثابتة
للذات كصفات اخر غير منفكة عنه ولا حال فيه ولا
حالة له وموقن بسبق الذات عليه مع عدم الذات
ولا ادرى غير هذا شيئا آخر وفى امثال هذا المقام
يكون قولك لا ادرى نصف العلم وقولك لا ادرى اذ كان
مطابقا للواقع خيرا من قولك ادرى لكن لم يكن مطابقا للواقع
لان منشأ الاول العلم ومنشأ الثانى الجهل **والقائل**
بان الوجود عرض يجب على المرشد تعليمه بحسب الارشاد

وتشريحه

١٥/

وتسريحه عن الجهل بالرفق متدرجا بان يقرر مع اولا
لزم الوجود لا يخلو من لزم يجب لزم يكون سابقا على غيره كسبق
الذات ازلا وابدا اولا فان يجب فهو الوجود الحق الذى
هو حق ذات الواجب وجود السابق على غيره كسبق
الذات ولزم يجب فلا يخلو من لزم يكون مصدر الصادر او عين
لظهور معلول اولا فان يكن فهو الوجود المطلق وهو
حق الصفات والافعال ولزم يلزم فهو الوجود المقيد
المشار اليه فى الخارج وهو حق الاثر الثابت القايم
بنفسه الممكن وجوده الظاهر بسبب فعل الايجاد الصادر
من الصنع الدال عليها اسم الموجد القايم بذات الواجب
وجوده ازلا وابدا واذا كان هو اصل الممكن كيف يكون
عرضا ومن يزعم لزم الوجود المطلق هو الله الحق المتعال
الفعال لما يريد موغفل عن الوجود الحق ويظن بالله
انه عام ظهور المعلولات ذاهل عن قوله واعتقاده
وبيانه بان ليس للوجود المطلق فى الخارج بلا مقيد انه
وجود فكيف يجوز اطلاق على موجد الكل الواجب
وجوده قبل الوجود المقيد فسعى لن نقول
لم انظر الى شخصك الموصوف بالصنع الكاتبية وكيفه
صدور فعل الكتابة عنها وظهور المكتوب عن فعل كتابتك

وتيقن بان المكتوب اثر والكتابة فعل والكاتبية صفة
وشخصك كاتب فحقق وجود الكاتب ليقوم به الصفة التي
تصدر منه الفعل الذي كان وجود مطلقا قبل ظهور الاثر
المقيد بالالف والباء وما لم يظهر المكتوب لم كان في
الخابج للفعل وجود فان صدقك فيما بينته فاغتنم صحبته
والا فلا تضيع انفاسك والقايل بان الوجود
عرض عام باعتبار انه عارض للماهية التي هي بهيئة
تهيأها الله تعالى لكل فرد من الافراد وصنف من الاصناف
ونوع من الانواع وجنس من الاجناس ليمتاز بها عن غيره
في شخصه كما متاز بالاسم عن غيره وقت الدعاء والنداء
لا يجوز تكفيره بل يجب ان يشاركه بان الوجود مادة الممكنات
والهيئة المهيأة بحكمة موجده العليم الحكيم على وفق
ما كان في علمه ما مبينة والعرض العام هو الضعف الاحوج
به عند تقيده بقيد الامكان وبعد عن حضرة الوجوب
واسن في ايدي الكثرة فكيف يسوغ لعاقل ان يقول اصل
الشيء وماهيته انه عرض فاذا تقرر ست منه حسن الاستماع
فنقول له ان الوجود الذي نحن بصدده الآن على طريق
ضرب المثل كالخشب للماهية كالهيئة المخصوصة
التي يسمى بها الخشب بابا او صندوقا او كرسيا فالوجود

الخشبي

الخشبي يشارك الباب اختيه والماهية المخصوصة
به يمتاز عنهما في شخصه وبالاسم يمتاز عن مشاركيه حين
طلب الطالب مطلوبه ليعلم النجار ما يطلب منه فالخشب
الذي هو المادة الوجودية للهيئة البابية والصندوقية
والكرسية التي هي الماهية الصورية كيف يكون عرضا مشار
الماشي اليه والضاحك للانسان فينبغي ان يتفكر كان
منصفا طالب الحق فطنا بان العرض هو ما طرأ على
الباب والصندوق والكرسي مثل الضعف اللاحق بوجود
الخشبي عند القطع والتفريق اولا وضرب المسامير والجمع
بالجبر ثانيا واستعمالها على وفق مراد صاحبها ثالثا موقنا
بان الماشي تابع لوجود الحيوان دهنا وخارجا **والقائل**
بتنزيه الحق عن الاحتياج الى الماهية التي يمتاز بها عن
غيره كما بيناه بديا لا يجوز التشبيه عليه لانه **نقول** —
كما انك غير محتاج الى ما تمتاز به عن الآثار الظاهرة
بسبب فعل نجارتك الصادر عن صفة نجارتك القائمة بشخصك
مع كونك ممكنا مستقرا في صنعتك الى الآلات والادوات
والشركاء والاعوان فالاولى بالواجب وجوده المستغني
عن الآلة والاداة والشريك في ايجاد الممكنات الاولية
ان لا يحتاج الى شئ يمتاز به عن اثر الظاهر بسبب فعلا

الصادر عن صفته الثابتة لذاته العالمة به وكيف يظن
بالواجب وجوده المستغني بحسب الوجوه عن غيره احتياجا
ما والله الغني وانتم الفقرا **والقائل** بان لله
ماهية ومراده منها الذات المتصف بصفة الوجود ولا بد
له من شئ يقوم به فسماه ماهية لا يجوز تعنيفه لان المشاحة
في العبارات ليست دأب المحققين بل يجب تنبيهه لئلا
يسارع المسلمين منهم سواء اطلاق ما لم يرد في الكتاب والسنة
ظاهرا او دلالة على الله تعالى فالاحتراز عنه من الادب
الواجب رعايته فالماهية حق الممكن وجود والذات بهذا
المعنى الذي بيناه في الباب الاول حق الواجب وجود
والقول الفصل في بحث الوجود والماهية هو
ان يتبين بان مرجع الشروع في تعريف الوجود بحيث
يشمل وجود الواجب والممكن لا يسلم عن الغلط لان وجود
الواجب ثابت لذاته ازلا وابدا سرمدا ووجود الممكن
الذي ما كان فكان بنقيض الايجاد الصادر عن صفة موجدية
الحق المتعال حادث ولو لم يصل اليه فيض الابقاء منه
والعدم سوار وبالوجود يتأتى كل الممكن عيني من الممكنات
وبالماهية التي هي هيئة هيأها الله تعالى في علمه ممتاز
شاع عيني تبين له ولو كانت متقدمة على في الرتبة ولذلك
وهي

يظن

١٧

يظن بها انها ذات الممكن فالله تعالى منزه عن الوجود الحادث
والماهية وموجود وجوده واسب الوجود لكل موجود
والموجود يطلق على الممكن لا على الواجب وقد صرح الجوهري ك
في الصحاح بان الموجود ما يسبق العدم وصحح ما قاله
والقايل بان المعدوم شئ باعتبار النظر الى قوله
الله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم وهو معدوم نسبي
لا يجوز تجهيل ولو قال القايل ان المعدوم الحقيقي
شئ لفظي او كتابي فلا تجاوز له وعلمه حصر الشئ كما
بيناه في الباب الاول والقايل بان المعدوم
ليس بشئ باعتبار انه اراد من المعدوم العدم الحقيقي
الذي هو الممتنع وجوده ومن الشئ الحقيقي او المعنوي لا
ما يتلفظ به لسان القلم وقلم اللسان يجب تصديقه والقول
الفصل هو ان الشئ المعنوي ما لم يظهر في عالم الشهادة
يجوز ان يقول ليس بشئ كما قال تعالى خلقتك من قبل
ولم تك شيئا اي في عالم الشهادة ويجوز ان يقول انه شئ
اي في عالم الغيب فاذا ظهر في عالم الشهادة يكون شيئا
عظيما كما قال ان زلزلة الساعة شئ عظيم والقايل
بان الماهية لا موجود ولا معدوم باعتبار انها معدومة
في الخارج قبل افاضة الوجود عليها وموجود في الذهن

لا يجوز تجسيما لزم مثل انها ليست بجعل الجاعل والجعل في
هذه المسائل تعلم ان الله الموجد الفعال لما يريد اذا اراد
اظهار عالم الامكان تجلى بصفة موجدية فظهر بفيض فعله
الاعيان الموجودة الممكن وجودها على الهيئة المهيأة له في
علمه الازلي فحصل له وجود وماهية فبالوجود يشارك
غيره وبالماهية يمتاز عنه فكما ان الجسم حاصل من جوهر
الصورة والمادة فالجوهر موجود وافاضة الوجود على
الهيئة المخصوصة في علم موجده فصار ذا وجود وماهية
فالوجود للجوهر بطريق ضرب المثل للتفهم كالمادة للجسم
والماهية كالصورة له وليس شيء في عالم الامكان مستغنيا
عن الوجوب ووجوب اصلا لا في الوجود ولا في الحقيقة

والقائل بتعطيل الصفات نظرا الى الصفات
القائمة باشخاص المحدثات وحذارا عن وهم التكثر والتغير
في الذات المنزه عن حدوث الشيء له لا يجوز بكفين لانه
منزه ذات الوجوب وجوب عما لا يليق بكماله وجلاله
وقدسه ويجب على المرشد تعليمه بالرفق بان الله تعالى
نزه اولا ذاته بقوله ليس كمثله شيء ثم بين صفاته بقوله
وهو السميع البصير فكيف يشرع لاحد بعد تيقنه بانه تعالى
اثبت لنفسه الصفات تعطيلها بالظن وقد صرح نص

التنزيل

التنزيل لتر الظ لا يعني من الحق سبحانه والتأويل باب
القول والتعلق به واجب وقد سئلت عايشة رضي الله عنها
عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن **والقائل**
بالتشبيه نظرا الى ما يشاهد السلاك في الغيوب صور
ظلال الحق وقت التجليات الصورية والنور سر وتجليه فيها في صورها
مصدقا لما جاء في الكتاب والسنة من الصوت والوجه
واليد والجنب والرجل والاستواء والاتيان والنزول
وامثالها محترزا عن التأويل خوفا عن زيغ القلب وسخط الرب
لا يجوز تكفيره لانه مؤمن بما نطق به الكتاب والسنة
وفق ما اراد الله ورسوله به **والقائل** باستواء
الرحمن على العرش متبعا للنص محترزا عن التأويل لا يجوز تكفيره
والقول الحق في هذا الباب ما قاله مالك رحمة الله
عليه للسائل الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به
واجب والسؤال عنه بدعة واقول ما قال تعالى
سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون
والقائل بالجبر المحض مرتبة وقوعه في مهاوي
الشرك ومنتهى عدوله في الدين المجوسية معتصما
بقوله تعالى قل كل من عند الله متمسكا بالحديث المروي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سألت النبي صلى الله عليه

وسلم عن ذراری المومنین قال من آبائهم قلت بلا عمل
قال الله اعلم بما کانوا عاملین قلت وذراری المشرکین
قال من آبائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما کانوا عاملین
وقد قیل السعید سعید فی الازل والشقی شقی لم یزل
وقد فرغ الله عن امر العباد کما جاء فی الحدیث المشهور
مولا فی الجنة ولا ابالی ومولا فی النار ولا ابالی
لا یبدل القول لدیه وقد تمت کلمته وسبق الکتاب وجری
به القلم وحق علیه القول لیملا ارض مظاهر لطفه وقهره
دار به الجنة والنار المخلوقتین للمظاهر القابلة لفیوضه
اللطفیة والقهریة ابد الآباد طالبا کمال وحدانیته وتزاهته
فی قوله بالجبر لا یجوز بکفی بل یجب علی المرشد تنبیه المجتهد
فی رعایة ادب المنطق فی مقابل خاصة فی الالهیات والقابل
بالقدر والمایل الی الزم الخیر والشر من انفسنا حفظا
لادب المنطق معتصما بما جاء فی الکتاب وهو قوله تعالی
ما اصابک من حسنة فمن الله وما اصابک من سیئة فمن نفسک
متمسکا بالحدیث الصحیح الخیر کله بیدیک والشر لیس الیک
منزها ذات الواجب وجوده عن الشر وموجبات الظلم
متبرئا باب خلیل الرحمن عن اضافة المرض الا نفسه والشفاء
الی ربه بقوله واذا مرضت فهو یشفین الا تری الی یوسف

مقابل

الصدیق

١٩/

الصدق مع تيقنه بان الشر خالق الخير والشر ومنه ارادة
السوء بقوم لقوله ع وقليل واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد
له كيف اضاف السوء الى نفسه بقوله ع ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي والى المصطفى صلى الله عليه وسلم
مع تحققه بان القدر خيره وشره من الله كيف قال انى
اعوذ بك من شر نفسي ولا يسوغ للعارف المتأدب بادب
القرآن ان يقول عني ما في الكتاب والسنة وعلى طالب الحق
ان لا يكون جبريا في مقام التوحيد قدريا في مقام التأدب لنفسه
ويقول ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما
يوحي الي ربي ويتعوذ بالله ويقول اعوذ برب الفلق
من شر ما خلق الى الخ ثم اقول الاضمار في قوله
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك او في قوله سياق
الآية وتؤكد قراءة عايشة رضي الله عنها فمن نفسك بفتح
الميم قول العامل باضمار يقولون والقائل بان لا جبر
ولا قدر والتشبيه ولا تعطيل وخير الامور اوساطها والامة
الوسط خير الامم لاحترازهم عن الافراط والتفريط المنحرفين
عن الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واقرب الى الحق
يقول لا جبر باعتبار نظر الى الفعل الاختياري العارض

الذي يلتئ عليه الثواب والعقاب ولا قدر باعتبار انتهاء
سلسلة الاحتياج اليه في الوجود فضلا عن الافعال ولا
تعطيل باعتبار نظر الى الآيات الدالة على اثبات الصفات
والاحاديث الصحيحة الواردة فيه ولا تشبيه باعتبار
نظر الى قوله ليس كمثله شئ وعلى طالب الحق التارك
بما بينه الله في رسوله والاخذ به ليخبو والقائل
بان العقل اول الموجودات الممكنة المدرك وصول بنور
المثبت عند الجمهور في المرتبة الجوهرية وانه لوح قابل
للفيوض الفايضة وحضرة الرب مفيض في مرتبة
الخلاف بامر لا يجوز التشنيع عليه كما لا يجوز على من
يقول للالف انه اول الحروف والقائل بانه الخ
الاوايل التي هي المفردات الاعتبارية المعبر عنها بالبسايط
الحقيقية واول المفردات الفايضة منه بامر الحق المعبر
عنها من بالمفردات الافاضية والمعبر بالبسايط
النسبية يجب تحسينه لانه يقول الف العقل
آخر النقاط الفايضة من علم الله وارادته وقدرته وحكمته
واول الحروف متبعا للكتاب والسنة مشاهدا بنور
الايمان الشهودي الاوايل الواردة في الكتاب والسنة
وسنشرح مفصلا في الباب الثالث ان شاء الله تعالى

والعالم

20

والعقايل بان المولف اعنى الجسم جوهر باعتبار
انه قايم بنفسه لا تحتاج له وقل له بالرفق انك تقسم غير العالم
بنفسه فلو كنت تقسم العالم بنفسه ايضا لكان حسنا
والفرق بين المفرد والمولف والمركب كثير ولو كان
كل واحد منها قايما بنفسه ويجئ في الباب الثالث الفرق
بينها لو شاء الله تعالى والعقايل بان الاصلح واجب
على الله تعالى باعتبار انه حكيم حق قدير فعال لما يريد لكن يجب
لو يفعل ما هو الاصلح والاوفق لعمان مملكته اذ لا منازع
له فيه لا يجوز تكفيه لانه متمسك بقوله تعالى كتب على
نفسه الرحمة وقوله كل يعمل على شاكلته وشاكلة الحكمة
الصواب والصواب اظهار ما هو الاصلح لملكه وملكوته
وما فيهما عند القدرة وهو القادر على ما يشاء والعقايل
بان ليس شئ واجبا على الله مراعاة لفظ الاجابة
واصباغ سطوة رب الارباب مراعيا حسن الادب
المنطق في حضرة الحق لا يجوز تعنيفه لانه سالك
مسلك المودبين في حضرة رب العالمين والعقول
الفصل في هذا المقام هو ان تعرف ان رب الدار الملك القدير
الحكيم لا يخلق لداره ما هو الشر المطلق عنده ولا يفعل
شيئا الا ما هو الاصلح لدار ولا يعمل عبثا ولا باطلا

حقيقيا لانه مخالف الحكمة وكيف تتصور منه غير ذلك
وانت مع كونك ممكنا عاجزا جاهلا في اكثر الاشياء محتاجا
الى التعليم والاعوان والشركاء وتحصيل الالات والادوات
تبني دار النفيسة وتعين خلوة لخاصتك وروا قا
وصفة لاصحابك وغرفة لندمائك وحجرة لحرمك ومخزنا
للجواهر النفيسة والثياب الفاخرة وبيتا للروائح
العطرة والاشربة الطيبة والاطعمة اللذيذة مما تميل
النفوس اليها وستا آخر للادوية المتفرعة عنها
الطباخ ومخبز المخبز ومطبخا للطبخ ومبرزا لوضع
الاثقال المنتنة ومستحما للغسل واصطبلا للدواب
وعينت بعض غلمانك لملازمتك ومرافقتك ومجالستك
ومنادمتك ومحافظة خزانتك وبيت الجواهر المرغوبة
والحلاوى الشهية وبعضا لمحافظة الادوية المرة
وبعضا للخبز والطبخ وبعضا للكنس والاثوار وبعضا
لحفظ الدواب ولا يمكن لاحد ان يعترض عليك بانك لم
تبنيت هذا المقام للدخان والنتن وذاك للطيب والروائح
العطرة والاشربة اللذيذة واخر للادوية الكريهة وهذا
الغلام للطبخ والخبز وذاك للكنس والاثوار وآخر
للمنادمة والمجالسة ولم البست هذا الغلام الثياب الثمينة

الفاخرة

الفاخرة وذاك الخشنة العقدة ولم فرشت في بعض
المواضع الحصر والزلالي المنقوشة وجمعت في بعضها
الحطب والحسك ولو اعترض عليك فيها احد لضحكت
على قلة عقله وقصور درکه وسخافة رايه وغاية غفلته
عما بنيته بالحكمة ووضعت كل شيء موضع اللايق به
واستعملت غلمانك بقدر الاستعداد المخصوص بكل
احد منهم فما مر الا وفق والا ليق باستعداده والاصلح
لعمارة دارك وربما تخوف بعض خواص غلمانك بردك
الى رتبة الكناس والانوني ليزهر عما فيه سوء
الادب مع كونهما مستعملين فيما لا بد منه لدارك وبما في
الرتبة العبدية مع من تخوفه بردك الى مرتبة متساويتين
باكلان رزقك وتنسبان نفسهما في العبدية اليك وبفتخران
بك لكنك تعرف استعداد كل واحد منهم وتعلم ان استعمالهم
في اي عمل مصلحة دارك فتستعملهم على وفق قانون
الحكمة فما مر الا صلح لعمارة دارك والا ليق باستعداد
غلمانك وحسبك النظر لاحال السلطان ومقربيه
والسجان والجلاد وخصوصية كلهم به في عبوديتهم اياه
وايصال الرزق اليهم على قدر استعداد كل واحد منهم
في الافراد بان جميع ما خلق في عالم الامكان لنظام العالم

مقرون بالحكمة والاعتراض على الله الملك العليم المريد
القدير الحكيم الموجد الخلاق الفعال لما يريد المنزه عن
الشريك المقدس عن الشبيه المتعالي عن الاحتياج الى غير
مالك الملك والملكوت عالم الغيب والشهادة خلق العالم
وما فيه ومن فيه لكمال مظاهر صفاته وقوابل فيوضه اللطفية
والقهرية ويعرف بها ويدعى باسمائه الحسنى وبلغني عباد
عند الحاجة اليه بذكر كل اسم من اسمائه حق ومن اعترض
فلغاية جهله بنفسه فضلا عن جهله بربه فحق لن يقال في
امثال هذه المواضع من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه

والقابل باثبات الرؤية باعتبار نظر الى التجليات
الصورية مقتفيا ائمة السنة شكر الله مساعيهم معتضدا
بالنص الصريح وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة متمسكا بالحديث الصحيح وهو انكم سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وقد صح
عن ابن عباس انه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة
المعراج وفي حديث آخر صرح بقوله رأيت اني تبارك
وتعالى في احسن صورة لا يجوز تخييل لانه متبع لا مبتدع
بل يجب تصديقه لانا نعلم وجوب وجود ووحدانيته
ونزاهته ولا يضر علمنا الحديث بقدمه ووحدانيته ونزاهته

فكذلك

وسيأتي للمؤلف هنا الاستدلال على الرؤية من قبيل الشرعيات

فكذلك الرؤية التي حصلت لنا من نور فايض من صفة بصيرة
كنور العلم الفايض من صفة عليمية فالواجب عليك
اولا ان تعرف الفرق بين الرؤية والنظر والابصار
ثم تنظر لاقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون اضاف الرؤية الى النبي صلى الله
عليه وسلم واثبت النظر للكفار ونفى الابصار عنهم لان
الابصار مخصوص بالبصيرة التي حقها الاطلاع على
الحقيقة والنظر مختص بالصورة والرؤية مختصة بالمعنى
ولذلك فسرت بالعلم ولو اطلقت على الصورة والحقيقة
لكان مجازا واما النظر فمفهوم خاصة الحيوان والرؤية
من خواص العقل والابصار من خاصية نور الايمان ثم
اعلم موقفنا بان ليس من الآيتين والحديثين
المرويتين في اثبات الرؤية ونفيها تناقض لان الادراك
يقع بالاحاطة بمن هو بكل شئ محيط ومن منفية
كما بيناه في الباب الاول والنظر اليه جايز في تجلياته
الصورية والنورية والرؤية ثابتة عند تجلياته المعنوية
وحديث عايشة رضي الله عنها في المعراج المدني الذي
اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم على فراشها فقالت ما فقدت
جسد رسول الله صحيح وحديث ابن عباس رضي الله

عنه ايضا صحيح فى المعراج المكى الذى صرح به نص التنزيل
بقوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذى باركنا حوله فى التجليات الصورية ثابتة
شرف الله بها المبتدى من المصطفين الاخيار كما مر ذكره
والمتوسط بالتجليات النورية وقد رتاه الله تعالى على
سبيل التدرج ورقاه درجة درجة الى سدرة منتهاه
الا ترى الى امر بدعوة الاقربين فى بداية حاله ثم بدعوة
من فى ام القرى ومن حولها ثم قال فى الاخير عند
سعة ولاية نبوته وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا وكان مامورا فى بداية امره بان يقول للكفار
لكم دينكم ولى دين وفى النهاية بقتلهم حيث قال
اقتلوهم حيث وجدتموهم وما كان هذه الاقوال مما
يورث البداء المذموم **والقائل** بان النسخ لا يجوز
محترزا عن البداء المورث للجهل او النسيان لا يجوز تكفير
لانه يريد بهذا القول اثبات كمال علم الله ونزاهته
عما يورث الجهل والنسيان **والقائل** بجواز النسخ
متمسكا بقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها
او مثلها يعنى ما ننسخ نات بخير منها لاهل زمان مستعد
لها وما ننسها نات بمثلها لان الله تعالى اظهر الشرايع

والاحكام

23

والاحكام لائقة باستعداد اهل كل زمن من الازمان ولا
بد من الاختلافات الواقع في الادوار المختلفة بحسب
القرانات الحادثة على وفق مراد الله تعالى بحكمته والامور
المختلفة فيختلف الاحكام على حسب اختلاف الزمان
لائقة باستعداد اهله كما نشاهد في الاحكام الواردة
على خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم في بدايته حالة ونهايته امر
كما بيناه من قبل في قوله تعالى اوّلا لكم دينكم ولي دين
وآخرا اقتلوهم حيث وجدتموهم ولما اراد تحريم
الخمر قال اوّلا يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ثم قال
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
وفي الاخير قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ومما
يدل على صحة ما بيناه قوله تعالى اذ يوحي الله في
حجة الوداع في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا فالدين المرضي الكامل هو الذي عليه
خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم حين قبض والناسخ بعد
ذلك لان الزمان على الكمال والنقص منه عيب وشين

وماذا بعد الحق الا الضلال والقول الفصل
في هذه المسئلة سؤل ان تعرف لنا النسخ عبارة عسى ان انتهاء امر
محكم وقضاء مبرم ما ابتداء امر محكم مكنون في علم الازلي مما
اراد ظهوره مدخول حينه اللايق باستعداد اهله فحينئذ
المدعوم لا يلزم من هذا النسخ البداء المحترز عنه لانه تعالى كان
عالما بعلمه الازلي جميع ما كان وما يكون الا بدفعة
واحدة فاذا دخل حين كل شيء معلوم مراد مقدر محكم
لائق باهل زمان معين في علمه ظهر ذلك الامر المعلوم
المخصوص على وفق ارادته بقدرته النافذ المستمرة
امر الارادة المنبعثة بحكم العلم كما يليق بحكمته البالغة
المبلغة له الى منتهاه وذلك مما لا يوجب البداء المخصوص
بالممكن الذي ما كان فكان وما كان عالما فصار بعد تحصيل
الآلات وتكميل الادوات بالتدريج مرحلة التعلم والتجربة
عالما بعد جهل سابق غير آمن عن نسيان لاحق به كما
لخبر عن كلتي الحالتين نص التنزيل بقوله علم الانسان
ما لم يعلم وقوله نسوا الله فنسيهم وقوله لخير خلقه
ما آتاك علما وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
وقوله له وامّا ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين وله لكلا ما من الانسان

المدعوم

ع

على البداء الدال على قصور علمه وكمال نسيانه الجبلي الذي
سمي به الناس ناسا فاما الله تعالى فهو كان عالما بان
الدنيا لا تعمر الا باهلها واحسن صورة يعمر بها الدنيا
صورة خاتم التراكيب والى هذا السر اشار الله تعالى
بقوله اني جاعل في الارض خليفة وقال واستعمركم
فيها اي جعلكم عمارها وكان عالما بان دعوة آدم اولا
المستعدين لقبول الدعوة الى اي حد ينفعهم ليكونوا
مظاهر لطفه فدعاهم بها فمن قبلها صار مظهرا للطف
ومن ابى عنها وخالف الدعوة صار مظهر القهر فالداعي
هو الفاروق بين المظهرين ليعمر بها دار ذات مظاهر
لطفه وقهره ابد الآباد وكذلك كان عالما بدعوة دعوة
الى دعوة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وبه ختمت دايرة
النبوة وادبرت الدايرة الولوية بعده بحيث صار علماء
امته كانبياء بني اسرائيل وجعل الله كل واحد من امته
قايما مقام نبي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر فالى سواد الشهداء على الامم في الآخر كما قال
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
وما تجتمع له علم ولا حكم بل كل ما يحدث ويحدث يدلا

الا بد كان في كتابه مسطورا وقوله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
يؤيد ما بيناه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
جف القلم بما انت لاق وقال كل شيء بقضاء وقدر حتى
العجز والكيس فالعلويات فاعلات مسخرات بامره
والسفليات قابلات منفعلات مطيعات لحكمه
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه عند
استوايه الى السماء الدنيا كما يعرج السمويات الى عند
استوايه على العرش لتجليه بالصفة المحركة والمدبرة
والمفصلية والمسخرة والمسوية يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ولوامع من طالب الحق الفطن الخبير النظر
الى حال السلطان الذي يبعث الجيش الى استخلاص
مملكة ويقول لامير الجيش اذا دخلتها ادع اهلها الى
الاسلام بالرفق اولا فان ابوا مجادلة فجادلهم واحرق
بيوتهم واقلع اشجارهم فان قبلوا الدعوة فاعرض عما
فعلوه فامنهم واردد اليهم سبايا هم فهذه الاحكام
المختلفة تظهر في تلك المملكة شيأ فشيأ في اوقات
متفرقة والسلطان عالم بجميعها دفعة واحدة
ولا يجوز اطلاق البداء في ظهور الاحكام المختلفة في

تلك

ملك المملكة حينا بعد حين عليه مع كونه ممكن الوجود هناك
جهل سابق ونسيان لاحق فكيف يظن بالله العليم المريد
القدير الحكيم الواجب صون الفعال لما يريد المنزه عن
الضد والند والشريك المقدس عما لا يليق بكمال قدرته
وحكمته المتعالي عن الاحتياج الى وزير ومشير وآلة وأداة
البداء المذموم الا ترى الامير يحكم بطريق علم الحساب
ان الشمس تكسف في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني في
السنة الفلانية وتظهر بعد سنين ما حكم فما تجد له علم
بعد الكسوف فينبغي ان يوقن بان الله الملك القادر على ما
يشاء فاطر السموات والارض ومنورها بالنيرات
خالق الملائكة والجنة والناس والجن والنبات والمعادن
ومزرعة الآخرة للزرع واسواقها للكسب ومواطن الآخرة
للاقامة والبقاء والجزاء لمن زرع بذر الخيرات وسعى
في كسب الحسنات خيرا واحسانا ولمن زرع بذر الشرور
وسعى في كسب السيئات شرا وسوءا منزه عن ان يتجدد له
علم ويطلق عليه البداء وهذه امثال نضربها للقوم يعقلون
فطوبى لاولي الالباب ذوي البصائر والاعتبار

والعقايل بان الله عالم بالكليات لا بالجزئيات
نظرا الى علمنا وحذرا من حدوث الشيء في علمه مما يوجب

لغة المعايا والقراءة
على المصنف مدظله

التغيير مقرا بانه عالم بالجزوبات على الطريق الكلى لا يجوز
كما لا تكفيه لانه طالب الحق المثقال فيما يقول بل يجب تفهيمه
بالخلق ليلا يقيس علم الواجب وجود على الممكن وجود
الموصوف بالجهل السابق غير الآمن النسيان اللاحق
كما لصبر الله تعالى عن اعتراف الملائكة بالجهل حيث قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وعن
الانسان بقوله ان كان ظلوما وجهولا وعن اقرار الانبياء والمرسلين
بالخطأ والنسيان بقولهم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطأنا والعاقل بانه عالم بالكليات والجزوبات
مطلع على السرائر والخفيات لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في الارضين والسموات يعلم دبيب النمل على الصخر
الصماء في الليلة الظلماء وحركات الحيتان في جوف
الماء علم جميع الاشياء وظهور كل شيء منها في حينه اللائق
به دفعة واحدة من غير تقدم وتاخر كما بيناه من قبل
في نفي البداء مشروحا ما هو اكملهم ايمانا واتمهم ايقانا واعرفهم
بالقلب واتقانا عن الظن والحسبان محترزا عن الخطأ
وعما يقوله الله تعالى للكفار في كلامه ولكن ظننتم ان
الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارديكم فاصبحتم من الخاسرين لان الظن لا يغني من الحق

شيا

شيئا ولا يطمئن القلب على المعارف الظنية اصلا ويكون
للشيطان مجال القاء الشبه في النفس فيها لان صاحب
الظن مزل قدمه فيما اعتقده والاعتقاد لا يخلو من ان
يكون ثابتا في نفس المعتقد مطابقا لمتعلقه الجزم او لا فان لم يكن فلا
يخلو من ان يكون متساوي الطرفين في القبول واللاقبول والنفي
والاثبات او لا فان يكن فهو الشك وان لم يكن فلا يخلو
من ان يكون راجحا او لا فان يكن فهو الظن وان لم يكن فهو
الوهم ولن يكن ثابتا فلا يخلو من ان يكون مطابقا للواقع او لا
فان لم يكن فهو الجهل ولن يكن فهو العلم واني ههنا معنا
اصل الاصول والحكم واما العلم المعبر عنه بالاعتقاد
الجازم المطابق للواقع عند المحققين فلا يخلو من ان يكون
وهبيا او لا فان يكن فلا يخلو من ان يكون مع حد الوحي او لا
فان يكن فهو حق الانبياء والمرسلين وان لم يكن فهو
حق ورثتهم من الاولياء من حيث الالهام ولا تخلي الله
الارض منهم في كل زمن من الازمان والمخصوصون بالوهب
هم اصحاب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وحقيقة
حق اليقين المحفوظون عن زلة القدم من القاء الشبه والشكوك
الشيطانية فكما ان الشيطان لا يقدر على ان يوسوس احدا
بانك لست فلانا ولو يبرهن الف برهان فكذلك لا

مصطلح الجزم ؟

يقدح على الرئيس شوشهم وحيرت بهم قولهم عرفنا ربنا بواردات
تعجز الشيطان عن تكذيبها وبأن النفس عن زلة القدم فما
اعتقدنا ولزم لم يكن وهبيا فلا يخلو من لزم يكون استنباطيا اولا
فان يكن فهو حق المجتهدين الذين لخبر الله تعالى عنهم بقوله
لعلمه الذين يستنبطونه منهم وحظهم الاستنباط مما بينه
ارباب العلوم الوهبية ولزم لم يكن استنباطيا فهو تقليد
والمقلد لا يخلو من لزم يكون واقفا على ما استنبط منه واستدل
به المجتهد اولا فان لم يكن فهو من خواص المقلدين من اهل
الافتاء والتدريس ولزم لم يكن فلا يخلو من لزم يقدح في نفسه
وماله لما قلده واثقا بصدق قول امامه اولا فان يكن فهو
مع علم المقلدين المحكوم عليهم بالنجاة ولزم يكونوا من
اهل الدرجات ولزم لم يكن فهو والطوطي فيما تلقفه سواء
بسواء مع كل ريح لا يعبأ به **والقايل** بان ايمان
المقلد غير معتبر باعتبار ما بيناه حاله من قبل يصدق ولا
يجوز التشنيع عليه لان الاعتقاد المبني على جزم صاحبه سواء الجازم
المطابق للواقع **والقايل** باعتبار ايمان المقلد
متمسكا بقوله تعالى ام تحسب لان اكثرهم يسمعون او يعقلون
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا معتصما بما قال
في ايته لغرض كاية عن الكفار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في

اصحاب

اصحاب السعير محق حقا لان السمع راجع الى المقلد الثابت
الجاش على ما سمع من امامه حيث يقلد لاثبات قول امامه
بماله ونفسه والعقل راجع الى المحقق والمقلد مستمع والمحقق
عالم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس عالم
او متعلم وسايرالناس همج رعاع لا ينفعهم الذكرى والى
هذا السر اشار الله تعالى حيث قال ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واقتفى اثر النبي
صلى الله عليه وسلم وصيته على سالم السالم في وصيته
او صى بها صاحب سره كميل بن زياد بقوله الناس عالم
او متعلم وسايرالناس همج رعاع لكل ناعق اتباع لا يلجئون
الى ركن وثيق يميلون مع كل ريح الى ضوئها فصريح الكتاب
والسنة والاثر لزم اهل الذكر والتذكر صاحب القلب
او طالب القلب وصاحب القلب هو العالم المتمكن السعيد
وطالب القلب هو المستمع الشهيد المتعلم الرشيد ومن
كان معزولا عن القلب والسمع فهو اضل واجهل واوغل عن
سنة القرب طريدا لانه ضيع هاتين القوتين المتين
امتان بهما عن الجهل بوسوسة الشيطان المريد
والدليل بان كفر الكافر ليس بارادة الله تعالى
جذرا عن طريان وهم الظلم على من ليس بظلام للعبيد لا يجوز

يكفره لانه منزه الحق الحكم العدل عن موجبات الظلم
بل يجب تفهيمه ان الظلم وضع الشئ في غير موضعه او التصرف
في ملك غيره وهو الملك الحكيم العليم يتصرف في ملكه ويضع
كل شئ موضعه بحكمته ويستعمل كل عبد فيما يليق باستعداده
كما يدرك فيه مصلحة مملكته وعمارة داريه المبنيتين
لمظاهر لطفه وقهره كما كان عالما في الازل مريدا ظهوره
في العين المعينين مظهرا بقدرته النافذ متقنا لحكمته
البالغ ولذلك لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لانهم عباده
يتصرف فيه في ملكه خالقهم بامره هل كان يتصرفهم على وفق
ما امروا به ام يتصرفوا على وفق هواهم **والقابل**
بان كفر الكافر واسلام المسلم بارادة الله تعالى مثبتا
كما له متبعا كلام يجب التحسين على مقالته وصحته
حاله وشرح باله لانه معتصم بقوله تعالى فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا ومع انه مريد ضلالهم كان منزها
عن الظلم وكيف لا وهو يقول وما الله يريد ظلما للعالمين
والقول الفصل في هذه المسئلة ان تعلم
ان الفرائض كلها بارادة الله وحكمته وامره ورضاه
اللازم والمتعدي والمعاصي بارادة الله وحكمته لا برضاه

28

المتعدى لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولا يامر بالفحشاء
موضع النهى الا استهزاء واستخفافا بحال الكفار
كقوله اعملوا ما شئتم وقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا وقوله واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا واضح مبين للناس ان هلاك القرية
وفسق مترفيها كان بارادته واختلف القراء والمفسرون
في قوله امرنا فقرأ مجاهد مشددا اى سلطنا شرارها
فعصوا وقرأ الحسن وقتادة ممدودا اى اكثرنا وقد
جاء خير المال مهرة مامورة اى كثيرة النسل وقالا
يحتمل ان يكون معناه جعلنا مهم امراء وعندى ليس هذين
المعنيين اوفق لسياق الآية وقرأ الباقون مخففا
مقصورا واتفقوا على ان هذا الامر مما لا يرضاه الفعل
لانه لا يامر بالفحشاء **اقول** وبالله التوفيق
صدقوا فيما اتفقوا وما قصروا فيما اولوا وكلنا مؤمن
بنزاهة الله تعالى عما لا يليق بكمال قدسه فاما الفحشاء
فهى التى لا حكمة فيها وفى هلاك القرية وفسق مترفيها
حكم جمة ليملك من يملك عنان يقين ويظهر مراد الله فى
هذه كما حكم بحكمة وسبق به الكتاب وهذا الامر ليس

آلا ترى ان العرف العامة بمعنى ضد النهى بل بمعنى الفرمان بالفارسية اى حكمنا على متزفيها
وتدخل فى هذا الامر الذى معناه الفرمان الامر والنهى وقد
جاء فى كتاب الله تعالى هذا المعنى الامر كثيرا كقوله اتى امر
الله وقوله فاذا جاء امرنا وقوله لله الامر من قبل ومن
بعد والامر الذى هو ضد النهى كقوله اسجدوا لآدم والنهى
الذى هو ضد الامر كقوله ولا تقربا هذه الشجرة وتيقن
بان الرضا على قسمين رضى لانهم للذات ولولاه للزم
لزكون الامر محبوبا او حابها هلا وهو تعالى منزه عنهما ورضى
متعد فالرضى اللانهم والامر الذى هو بمعنى الفرمان قرينا
الاران ولا تتبعث الاران الا بهما والرضى المتعدى
والامر الذى هو ضد النهى يجوز لزيكونا قرينى الاران ولز
لايكونا كقوله رضى الله عنهم ورضيت لكم الاسلام دينا
وقوله ولا يرضى لعباده الكفر وقوله لزالله لا يرضى
عن القوم الفاسقين وكقوله استهزاء واستخفافا فاختار
الكفار اعملوا ما شيتم وقوله لزالله لا يامر بالفحشآء
ثم اعلم لزالله امر الملايكة بسجدة ادم واراد
ظهور مقتضى الامر من البعض وظهور خلاف مقتضى
الامر من ابليس لحكمة فاطاعته الملايكة ورضى عنهم
وابى ابليس وكان من الكافرين فى علم الله القديم لكنه

اراد

اراد اظهار كمن عليه وعلى الملائكة الحين المعين في علمه
كما اقتضت حكمته فظهر هذا الأمر الواحد سر طاعة الملائكة
وجعلهم مظاهر لطفه ومعصية ابليس المصر على غروره
بنفسه المستور لفن عليه وجعله مظهر قهره بطرده ولعنه
وجعله مربيا لمظاهر القهر سكان دار قهره كما جعل الملائكة
مربين لمظاهر اللطف سكان دار لطفه بحكمته ليعمر داريه
كهذين الفريقين ويعمل كل واحد منهما على شاكلته بالاستعداد
الذي جبل عليه للمظهرية ولا يمكن ظهور شيء في عالم الامكان
الا بارادته على وفق قانون حكمته المتقنة للمقدر المقدور
المراد المعلوم والقدرة لا تعلق بشيء خارج عن الحكمة

ثم اعلم ان قد جاء في كلامه تعالى لمعان
مختلفة منها قد جاء بمعنى الفرمان واليه اشار الله تعالى
حيث قال فاذا جاء امرنا وامثاله وقد جاء بمعنى صدر
النهي كلا من الملائكة بالسجود لآدم وجاء بمعنى الشان
كقوله تعالى فاذا كانوا معه على امر جامع الى قوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم وقوله
حكاية عن بلقيس افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا
حتى تشهدون وقد جاء بمعنى عالم الغيب كقوله تعالى
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين الى الشهادة

والغيب وقوله تعالى قل الروح من امر ربي اى من غيب
ربي وقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اى من
عندنا وجاء بمعنى الملائكة كقوله تعالى من كل امر سلام هي
ويجوز ان يكون المراد منه الغيب ايضا اى من كل غيب والله
اعلم بالصواب وانا مؤمن بجميع ما اراد واخبرنا عنه في
الكتاب فينبغي ان لا يشتغل المسؤول عن الامر بجواب
السائل الا بعد التفحص البليغ عن اي امر يسأله ليكون
جوابه مطابقا للواقع ولا يدع في بيانه الاعتراض المثير
للشبه ومن لم يصدق قولي هنا فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات ايها الطالب الصادق واقرأ قوله
تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وقوله وما انت تسمع من في القبور عليك
نفسك ولا تضيع نفسك **والقايل** بان الاستطاعة
قبل الفعل باعتبار نظر الى الآلات والادوات الحاصلة
للفاعل المسمى زيدا قبل الفعل وزعمه انها الاستطاعة
لا يجوز تجميلها **والقايل** بان الاستطاعة بعد
الفعل باعتبار نظر الى الفعل الحقيقي انه امر غيبي
صار عن الصفة القائمة بشخص زيد فاذا اراد ان
يكتب شيئا استعمل اداة الانامل وآلة القلم والمداد

المودع

المودع في الرواة واللوع بالقوى الحاكمة من اللغة التي
صارت بدلا مما يحتاج عنه لامجوز التشبيه على الاثر بقول
ان هذه الاداة والآلة والقوة المذكورة كلها استطاعة
مستعملة للفعل الحقيقي الذي هو امر غيبي صادر عن الصنع الذي الة
عليها اسم الكاتب لا وجود في الخارج بحيث يقوم بنفسه
ويشار اليه للفعل والصنع الا لشخص زيد والمكتوبة الذي
هو الاثر الظاهر بسبب فعل الصادر عن صفته الدال عليها
اسم الكاتب ولا يمكن الاطلاع على هذا المثل الا بعد
التيقن بان الشيء الذي نحن بصدده لا يخلو من ان يكون
مستغنيا في نفسه عن غيره بجميع الوجوه اولا فان يكن
فهو الذات ولن لم يكن فلا يخلو من ان يكون شرمدا ما غير منفك
عن الذات ازلا وابدا اولا فان يكن فهو الصفات الثابتة
للذات وهي على قسمين ذاتية منزهة عن ان تكون مصادر
الافعال وفعلية هي المصادر كلما اراد ظهور الاثر تجلى
بها ومن كان ذا صفات ذاتية يكون ذا صفات فعلية
كلما اراد ان يتجلى بها يقدر عليه ولن لم يكن سرمدا فلا يخلو
من ان يكون داخلا تحت الامر اولا فان لم يكن فهو الفعل
الذي هو عبارة عن ظهور الآثار الصادرة عن الصفة التي هي
مصدر المعين له المخصوص به ولن يكن داخلا تحت الامر

فهو الاثر المعبّر عنه بالممكن وجوده وسيجئ تحصيل في الباب
الثالث لو شاء الله تعالى **فاعلم** بعد لزم الله تعالى
اعطى لشخص زيد صفات استعدّ بها للخلافة في الارض
ويصدر عن كل صفة من صفاته فعل خاص بها ويظهر به آثار
مختلفة كثيرة من المكوّنات والمنجورات مما لا يحصى والفعل
بهذا الاعتبار كما بيناه يكون قبل الاستطاع **والقابل**
هو الاستطاع مع الفعل باعتبار ينظر الى خلق القوى
المحاكية وصدور الفعل معا ممتثلا بقوله تعالى خلقكم وما
تعملون مشاهدا كل طرفة عين قوى جديدة من لدنه جديدة
وخلقا جديدا مما صار بدلا ما يتحلل عنه وامرا جديدا بامتثال
ذلك الخلق الجديد والقوى الجديدة الحاصلة من اللدنه
الجديدة فيما شاء كما شاء وظنه بالاستطاع انها
القوى الجديدة فيحسب بالفعل انه الامر الجديد بالكتابة
يخلق داعية الكتابة الصادر عن الحق فيه لا يجوز تبدله
ولا يطلع احد على حقيقة هذه المسئلة الا بعد كشف
القناع عن وصف معنى الفعل والاستطاع **فاعلم**
بعد لزم الفعل عبارة عما يصدر عن الصفة المختصة بصدور الله
القائمة بشخص زيد حسن ارادته ظهور الاثر والاستطاعة
عبارة عن الادوات السالمة والآلات القابلة افت

الصورة والمعنى كالانامل الصحيحة المبرأة عن الافلاج في
المعنى والقطع في الصورة وكالقلم والمداد واللوح الموجود
في الصورة المبرأة عن معنى مانع للقابلية كالانكسار والغلظ
والخشونة وكالمحبوب في الصورة والعنين في المعنى
اذ بهما يعجز الفاعل عن ازالة البكارة وتحصيل النتيجة الى
هي الاثر فاذا علمت ان معنى الفعل شيء آخر ومعنى الاستطاعة
شيء آخر فلتتيقن بان الاختلافات الواقعة في القبلية
والبعدية والمعية حاصلة فصور فهم القائلين بحقيقة
المعنى وطالب الحق ينبغي ان لا يلتفت الى غوائل الالفاظ
في تحقق المعاني لئلا يبتلى بالفوك بان المفعول عين
الفعل نظرا الى قول النحاة حيث يقولون ان المفعول
المطلق هو الفعل وبالقول ان الاسم عين المسمى نظرا
الى قول الفقهاء حيث يقولون لو طلق اصدر وجهتي
وقال طلقت وجهتي زينب يقع الطلاق ويجب الحكم
بالافتراق لان النحاة يجتهدون في تصحيح الالفاظ والفقهاء
في تبيين الاحكام وتعيين الحلال والحرام وليس لهما
مدخل في تحقيق المعاني ولو نظر مصحح الالفاظ ومبين
الاحكام بالاصرح بحقيق المعاني لبطلت الالفاظ
والاحكام كالرسقان الذي هو جامع المتفرقات بالرسقة

وتربية الاشجار لتجذب القوى الارضية والمائية والهوائية
والنارية وثمر الجوز واللوز وتكمل فيه اللب لو نظر
الى عمل العصار الذى هو مفرق المجموعات لبطلت دقته
وكذلك العصار لو نظر الى عمل الدقان وجمعه المتفرقات
وترك عمله فى التفريق لبطلت عصارته ولما امكن
الوصول الى المطلوب من الدقة والعصار وهو حصول
الدهن ليتقوى به بدن السلطان فى ظلم الليالى ولو انكر
احد مما اشاه لكان من قلة خبرته بصنعة الطبيب والحبير
يعرف جهلهما فى الانكار ولو قبلا قول الجبير لاتفقا ان
كل واحد منهما يعين بعمله اشاه فالدقان يجعل الجوز
بتركيبه شجرة مستعدة لعمل العصار والعصار يوصل
عمل الدقان الى الكمال المطلوب فعمل الدقان جمع
المتفرقات وعمل العصار تفرقة المجموعات وهاتان
الحالتان المختلفتان فى الصورة والمعنى مطلوبتان
لتحصيل الكمال كالشريعة والطريقة الموصلتين صاحبها
الى الحقيقة فصاحب الشريعة كالدقان يربى الشجرة
الانسانية المغروسة فى بستان بدن محلول الانسان
فى الدنيا التى هى مزرعة الآخرة بمياه الاحكام الوارثة
من سحاب فضل الله مالك الملك والملكوت فى رعاية الشروط

الثلاثة

السلاسة اعنى السياسة والطهارة والعباءة ليمكن التمتع بدقيقته
وصاحب الطريقة كالعصا ربما يسير مريد سير بالتفريق لما
جمعوا والتخلى عن العشيرة وصاحب الحقيقة كالفراش
ينور بالدمن الصافى الحاصل فى عملها بيت السلطان
فما دامت الشجرة رطبة يجب على الانسان تربيتها بالتحصيل
الجوز وما دام الجوز موجودا يجب على العصا ان يقلع الدمن
منه وايصاله الى الفراش الحقيقى لينور به بيت السلطان
فكذلك ما دام الانسان حيا يجب عليه رعاية احكام الشريعة
واداب الطريقة ومراقبة السلطان بالحضور التام وهى
الحقيقة فينبغى للسالك بعد الاطلاع على سر ما بيناه ان
لا يلتفت الى مخرفات اهل الاباحية وفى زعمهم رفع
التكاليف الشرعية وترك المجاهدات الطريقية بعد
الوصول الى الحقيقة طردهم عن ديار المسلمين والاختلاف
الواقع بين سلاك سبيل الحق فى الملل والنحل من بعدنا
القبيل الذى بيناه محال الامكان والعصا والذى
عليه من تبع طريقة ابى يزيد قدس الله سره فى لزم مقام
الجمع اعلى مقام التفرقة وسنكر قول متابعى طريقة الشبلى
قدس الله سره فى لزم مقام التفرقة اعلى مقام الجمع
كان من قلة خبرتهم بما قالا اثر فى البداية او فى الوسط

الله تعالى

او في النهاية فالجمع في درجة بداية المبتدي اعلى من التفرقة
والتفرقة في درجة نهاية المنتهي اعلى من الجمع ولو لم يجمع ثم
المبتدي لم يحصل له توحيد المطلب ومن لم يحصل في توحيد
المطلب لا نتهاء له سلوك الطريق ومن لم يصل في النهاية
الى المعارف التفصيلية لا نخرط في سلك اهل الكمال من
السلاك ومن لم يكن سالكا جميع المقامات بدءا وعودا سلوكا
وجذبة لم ينتفع بما بثته مشائخ الطريق في مصنفاتهم لانهم
ما ميزوا اقوالهم انهم في البداية قالوها او في الوسط
او في النهاية ولاجل ذلك منعوا المريدين عن مطالعة كتبهم
واقوالهم في البداية لئلا يقعوا في الاعتراض على الاكابر
وانكار متبوعيهم فالواجب على طالب الحق ترك الاشتغال
بما لا يعنيه خاصة بما فيه تفتيش عيوب الناس لئلا يغفل
عن عيوب نفسه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس **والقابل**
بان الاسم عين المسمى المفتوح ميمه باعتبار نظره الى اسم
الله القديم المنزه عن ان يكون موضوعا له وكذلك جميع اسماء
صفاته التي اثنى بها على نفسه في الازل حين كان ولم يكن
معه شئ ثم علم الملائكة بعضها وادم كلها ليدعو بها
ويعرفوه موقنين بان امورهم تجري على سمة اسمائه

بلغ المقابلة بنسخ
الاصل بالقراءة على
المصنف مدظله

لا يجوز

لا يجوز تكفيره بل يجب تفهيمه ليعرف معنى الاسم المخصوص
بالممكن وجوده ولا يقيس اسم الواجب وجود المنزه عن
كونه موضوعا وضع غيره للامتياز عن اسم الممكن
وجود المحدث الذي كان فكان فوضع بعد كونه له اسم
ليمتاز به عن غيره وقت الدعاء والنداء ويمكن له اجابة
الداعي فاذا اتصفت بالصفات الفعلية بعد تكميل الادوات
وتحصيل الآلات كالكاتبية والنجارية والحايكية وامثالها
وضع لكل صنعة وصفاتها اسم ليمتاز مصدر كل فعل عن غيره
ويعلم الطالب انه ممن يطلب مطلوبه واسما صفات الله
قديمة كاسم ذاته وقد نهى الشرع عن وضع الاسم الذي لم يكن
في الكتاب والسنة ظاهرا او مايدل عليه باطنا لله المتعال
واتفقت الامة على ترك الاجتراء في وضع الاسم الجديد
له **والقائل** بان الاسم غير المسمى المفتوح ميمه
باعتبار نظر الى الحروف المقطعة الخالصة من المخارج
المخلوقة المركب منها الاسم لا يجوز ايضا تكفيره لانه ينزه
الحق المتعال نقلا وعقلا عن ان يكون اسماؤه التي كان مثنيا
بها على نفسه في الازل ثم علمها عباده بعد ايجادهم ليلتمسوا
بها اليه عند الحاجة ويدعوه بها في عباداتهم عين ذاته
الذي كان حقه السبق الذاتي **والقائل** بان

الاسم لا عين المسمى المفتوح ميمه ولا غيره باعتبار النظرين
السابقين كما تقول بعض المتكلمين في الصفات انها لا
هو ولا غيره لا يجوز تخييل بل يجب بالرفق ارشاد الى ما
هو الحق والحق في هذه المسئلة هو ان تعرف ان مسمى
الممكن المفتوح ميمه بطريق التفهم شخصك والمسمى المكسور
ميمه اسم صفة عارضة لشخصك اذا اردت ان تضع لشخصك
في صف القتال اسما ليلا يغلط العدو بك ويدعوك عسكرك
كما كانت سيمة اهل الحرب وقلت انا الهرير فالتسمية هي
فعل صادر عن الصفة الدال عليها اسم المسمى المكسور ميمه العالمة
بمسماك وهو شخصك والاسم اثر ظاهر بسبب فعل صادر
عن صفة عارضة لشخصك قائمة به فكيف يسوغ للعاقل
ان يقول للاثر انه عين الفعل وللفعل انه عين الصفة
وللصفة انها عين شخصك الذي تقوم به الصفة فضلا
عن ان يقول للاثر انه عين شخصك اولا عينه ولا غيره
فاحسن مقال العاقل ان لم يكن عارفا اقتران باء اسم
تعالى بين اسمائه الحسنى في كتابه وليتسر على السنتنا
اجراءها لندعوه بها ونلتجئ اليه عند الحاجة ونعرف
مصادر افعاله وانا في كل وقت مظهر اي صفة وصفاته
مؤمنين بانها غير موضوعة له موقنين بانه تعالى في

الازل

34

الا ترى كان مثنيا بها على نفسه حامدًا لنفسه بقوله الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وقوله انا الملك
الديان انا الرحيم الرحمن انا كافل الارزاق وكاشف الكروب
انا قابل التوب وغافر الذنوب فينبغي للعاقل المومن ان لا
يشتغل بان الاسم عين المسمى او غير او لا عين ولا غير
وكذلك في الصفات بانها لا هو ولا غير وفي الماهية بانها
لا معدومة ولا موجودة ليكون محفوظا عن التخبيط والغلط
والشطط **والقائل** بان القرآن المكتوب في مصاحفنا
المتلو بالسنتنا المثبت في اللوح العلوي والسفلي
الصور والمعنوي كلام الله تعالى انه نزل ما كان
حدثا يتبرك ولا تلمسه الا المطهرون وسماه الله تعالى
في كتابه كلاما بقوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقد اتفقت
الامة على انه اراد به هنا القرآن المكتوب المتلو يجب
تصديقه ولا يجوز تبديعه لانه متبع لا مبتدع **والقائل**
بحدوث القرآن متمسكا بقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث الا استمعوه وهم يلعبون لا يجوز تكفيره بل يجب
تفهيمه بان الذكر والانزال والاستماع والاستماع
محدث لا القرآن الذي هو كلام الله القديم ليتيقن بان
انزال التورية بعد الصحف الزبور بعد التورية والانجيل

بعد الزبور والقرآن بعد الانجيل وذكر ما فيه للامة محمدية

والقائل بان مدلول كلام الله تعالى ومنه الالفاظ
والكلمات المركبة من الحروف المخارجة من المخارج المخلوقة
والمداد المركب من العفص والزاج والقرطاس المصنوع
من الخرق والقنب دلالات على الكلام الذي هو صفة
ذاتية للحق تعالى يصدق كل الصدق ولا يجوز التشنيع
عليه لانه ينزه كلام الحق القديم الازلي عن صوت الحدوث
ويقدسه عن الكلمات المركبة من الحروف الخارجة عن المخارج
المخلوقة المسموعة بالصوت الحاصل من ضغط الهواء بين
الصماخ المكتوب بالقصب والمداد المخزون في خزانة
الحافظة المخلوقة في الدماغ مقتفيا اثر ولي الله ووصي
نبيه علي عليه سلام الله في نفي الصفات التي وصفت
بها المحدثات في خطبته البليغة بقوله وكمال الاخلاص
له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فاعل لا بمعنى الحركة
والآلة بصير حين لا منظور اليه الى آخرها ثم مدح
الملائكة بانهم لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
على صفات المصنوعين مثبتا صفاته الذاتية والفعلية
نافيا عنه صفات المحدثات نصرا لاهل السنة والجماعة

وكسرا

وكسرًا للعطل: والمشبهة وقد ثبت عند العارفين المتكلمين 35
لزم من وجوب وجود الله تعالى ووحدانيته ونزاهته
عن جميع ما هو خاصة الممكن وجوده موقنًا كما يقتضيه بنفسه
انه فلا نزل ولا يطرأ عليه الشبه كان ناجيًا وان لم يعرف
البرهان بالاتقاف **والدلائل** بان هذا العنوان
المكتوب المتلو المخزون في قوى حافظتنا مكتوب على
اللوح المحفوظ الحاوي على هذا الترتيب في النور الاشرف الصرف
واداه جبرئيل الامين على وحي رب العالمين الى حبيبه ما مر
نجما نجما في الاحايين المختلفة لتبيان امور خاصة بها لا يقتدر
باستعداد اهلها ليقرأه عليهم كما قال تعالى وقرأنا
فرقناه لتقرأه على الناس على مكث الآية يعني على سبيل
التدريج بقدر قابليتهم وقوة استعدادهم الحاصلة والنجم
الاول وتعلمهم وترشدهم الى ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم
وتحرضهم على رعاية الشروط الثلاثة التي بها نظام
امر الدنيا والآخرة كما ياتي ذكرها مبسوطا في الباب
السادس ان شاء الله تعالى ومدلوله كلام الله الذي هو
صفة ذاته غير منفكة عنه ازلا وابدا يصدق ويجب
التحسين على مقالته وصدوقها ومواعدك الفرق
واقربه الى الحق باعتبار نظره الى انه تعالى كتب بالقلم

القدسي المخفي عن عين العقل الغير المنور بنور الايمان
الفايض من صفع مؤمنيه الحق المتعال والمدد النوري
السرمدي المستكن في الدواة النونية الروحية جميع ما
اراد ظهوره في عالم الامكان اولا على لوح العقل كما كتب
وكتب على لوح القلب الايمان ثانيا ويمحو ما يشاء ويثبت
كما كان عالما به في الازل وتيقنه بان الصنع لا تنفك عن
الذات الذي حقه السبق الذاتي وعلمه بجواز اطلاق
الكلام على هذه الدلالات وصونه عن لمس الا المطهرون
حرمة وتعظيما لكلام الله ورعاية لحسن الادب فينبغي
لمن يعلم يقينا ان اخذ القرآن الحميد الذي يحمد عواقب
المومنين به انه كلام الله المعجز للبلغاء والفصحا باتيان
آية من مثله لا يجوز لمن لم يكن متطهرا بالطهارة الصغرى
التي هي عبارة عن غسل البدن الشهادي الآفاقي بالماء
العنصري عن الخبث والحدث الشرعي كما لا يجوز مس
القرآن الكريم المكرم تاليه من حيث الترتيل والتدبر
بالكرامات العيانية لمن لم يكن متطهرا بالطهارة الوسطى
التي هي عبارة عن غسل البدن المكتسب الغيبي الانفسي بماء
الذكر التلقيني عن خبث الشرك الخفي وحدث الخاطر
الردي كما لا يجوز مس القرآن العظيم المعظم حاملا عند ربه

الراقم

الواقف على تفسير ظلمى وبطنه وحدّ ومطلع المشرف 36
بالتجليات المعنوية والذوقية المثمرة للكرامات البشرية
والبرهانية التى لا يمكن للشيطان القاء الشبه والشكوك
فى روع صاحبها لعجزه عن انكارها وتكذيبها لمن لم يكن مظهرا
بالطهارة الكبرى التى تحصل فى الحضرة العظمى التى
هى عبارة عن غسل اللطيفة الانائية بماء القدم عن حدث
الحدوث وسوالات الالتفات الى غير وصف الله المتعال
والقليل بجواز اطلاق الحديث على كلام الله
متمسكا بقوله تعالى ومن اصدق من الله حديثا لا يجوز
تكفيره بل يجب تفهيمه لان الحديث عبارة عما يتحدث
به المحدث عن القصص واحوال الناس واقوالهم والاذ
فيه سوا لان يطلق الكلام على ما فى كتاب الله تعالى والحديث
على ما قاله رسول الله بوحيه من بيان الاحكام والحكم
وسو صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان سو الا وحى
يوحى والاختلافات الواقعة فى كلام الله انه قديم او
محدث ولان هنا القرآن المكتوب المتلو المحفوظ كلام
اودال على ما كانت من قصور فهم الناس عن معنى الكلام
ثم من عجزهم عن تمييز الكلام المنسوب الى المكن وجود
والكلام الذى هو صفة ذاتية للواجب وجود **فاعلم**

بعد لما الكلام على ثلاثة اقسام قسم خاص بالواجب وهو
ولا مدخل للممكن وجوده فيه اصلا ومعدوم لم ادراكي ما بنه
مستحق للحمد والثناء ازلا وابدا كما بيناه في الباب
الاول وقسم خاص بالممكن وجودا والواجب منزه عنه
وهو نظم الامر البياني المستكن في القوة الناطقة
وقسم يجوز اطلاقه على الواجب وجودا عند تجليه بالصفة
الواصفية اذا اراد ان يعرف به على الممكن وهو الامر
البياني المنتظم سواء كان في نفس المتكلم او في اللوح
المحفوظ العلوي المعبر عنه بالعقل او في السفلي المعبر
عنه بالقوة الحافظة المخزونة في الدماغ او في اللوح
الصوري سواء كان من الجفت او الذهب او الورق او
الخزف او الرق او الصدف او غيرها والقول
هو عبارة عن اسماع الامر البياني المنتظم غيره تفهيما
له والفرق بين القول والكلام بين وهو ان القول
محتاج الى المقول والكلام غير محتاج لان الكلام
عبارة عن الامر البياني المنتظم الثابت في نفس المتكلم
وكفى بتصديق ما قلناه نص التنزيل حيث قال لمريم
فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم
انسيا فقالت وما جئت كانها ما نظمت في نفسها

بل

بل قالت بامر ربها وقد نذرت فی ترک الکلام فبقیت علی
نذرها اذ قالت بالوحی لا بان تنظم الامر البیانی فی نفسها
لتقول وتخاطب بما فی نفسها غیرها ومنه قول الشاعر
لزم الکلام لغی الفواد وانما جعل اللسان علی الفواد دلیلا
فالکلام عبارة عما فی الفواد والقول عبارة عما یجری
علی اللسان الذی هو مترجم ما فی الفواد والتکلیم مثل
القول غیر لزم الفواد غیر محصور بالمصطفین الاخیار
بل هو عام لخاطب به الاولیاء والاعداء الا تری
الی قوله تعالی واذ قلنا للملائکة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابلیس قال ءاسجد لمن خلقت طینا قال ارایتک
هذا الذی کرمت علی لئن اخرتنی الی یوم القیمة
لاحتنکن ذریته الا قلیلا قال اذهب فمن تبعک
منهم فان جهنم جزاؤکم جزاء موفورا وتؤید ما قلنا
قوله تعالی ولا یکلمهم الله وقوله قال اخسئوا فیها
ولا تکلمون ولا یجوز بعد ابلاغ الوحی لزم قال هذا
کلام محمد ولو کان جاریا علی لسانه الا تری الی
مثال السلطان اذا قرأه حاکم البلدة علی اهلها
کیف ینسبون علیه السلطان ما فیه ویقولون امرنا
السلطان بکذا ونهانا عن کذا والتکلیم مخصوص

بالمصطفين الاخيار كما جاء في محكم تنزيله وكلم الله موسى
تكليما وهو فعل صادر عن الصفة الدال عليها اسم المتكلم
أطلق على محل له الكلام وهو حيث المجاز كما مر ذكره في الباب
الاول والفرق بين الكلام والعبارة ايضا بين وهو
ان العبارة عبارة عما هو مجموع في لوح صورة او معنوية
والكلام والكلام كما بيناه بدايا عبارة عن الامر البياني
المنتظم الثابت في نفس المتكلم وقد يطلق العبارة على
الكلام والكلام على العبارة وحيث المجاز وباب المجاز
واسع في كلام العرب واستعمالهم والفصاحة والبلاغة
عندهم وكل طالب الحق ينبغي له ان لا يخلط الحقيقة
بالمجاز في بيان التحقيق وطلبه ولا يلتفت الى اصلاح
اللغات والعبارات والاستعارات ويجتهد في
استخراج لب المعنى عن قشر صور الالفاظ المصطلح
ثم لباب اللب وهو دين الحقيقة المطابق للواقع
من جميع الوجوه ليستفيد ويفيد غير من عنوان
بتحرير المستفيد فيه **والقابل** ان لا يعلم
الغيب الا الله هو المحق فيما يقول الا ترى الى قوله
تعالى لنبيه وحبيبه قل لا اقول لكم عندي خزائن
الله ولا اعلم الغيب **والقابل** بان للانبياء

والاولياء

والاولياء والحكماء يعلمون بتعليم الله اياهم وحياولها ما
وحسبانا ما لا يعلم عنهم يصدق ولا يجوز التسنيع
عليه بل يجب التشنيع على من يزعم انه يعلم الغيب بلا
تعليم الله انه كاذب كفار الا ترى الى قول النبي
صلى الله عليه وسلم اذ قالت زوجته من انباك هذا قال
نبأني العليم الخبير والى قول يعقوب عليه السلام انما
اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون
وقال تعالى في حقه انه لذو علم لما علمناه وقال
للنبي الامي ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك
وقال وعلمك ما لم تكن تعلم وقال فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول يعني لا يطلع على غيبه
الا من اصطفاه لرسالته والفضائل بان الاوضاع
الشرعية مما احتاج الناس اليه بحسب استعدادهم
في زمانهم من وضع الانبياء متمسكا بما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذ جاءت ابنة نضر لابي الحارث
بقصيدة فقال لو جئتنا بها قبل ما قلت لك ابا لك
لا يجوز تجهيلها بل يجب تفهيمه بان الله تعالى قال
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واوضح
من ذلك قوله عز من قائل في ابنة لغزى ما كنت تدري

ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم
فلولا ذلك النور لما اهتدوا الى الصراط المستقيم
فضلا عن هداية غيرهم صدق الصدوق نبي الرحمة
ورحمن ۞ والله لولا الله ما اهتدينا ۞
ولا تصدقنا ولا صلينا ۞ وكفى تصديقا ما قاله قوله
تعالى لنبيه وحبيبه ليس عليك هداهم ولو صح الحديث
يكون تاويله لو جيت بها قبل قتل ابيك لسألت الله
لن يعفو عنه فافهم واقتربان ليس واضع الاحكام
الا الله وجميع ما بينه الانبياء عليهم السلام كان
بوحيه والهامه وتعليمه من الاوضاع الواجب رعايتها
لصلاح امر المعاش والمعاد فاغتنم صحبته والا فلا تنفاصحه
ليلا يضيع نقدك وقتك **والقايك** بتقدم العالم
باعتبار انه غير مسبوق بزمان آفاقي لعلمه بان الزمان
الافاقي عبارة عن بعد وحركة الافلاك بعد القول بتيقنه
بان جوهر العقل واضوائه من الاوليات من العالم وهو
جوهر مفارق ولوح قابل فيوض الحق مفيض باقي
في مرتبة الخلافة ومن فيضه الاول من حيث تعقله من حيث
ومواشرف تعقلاته ظهر جوهر النفس ومن الثاني

من حيث

وحيث تعقلا انه مفيض في مرتبة الخلافة بامر ظاهر جوهر
الصورة ومن الهالث حيث تعقلا انه لوع قابل ظهر
جوهر الملك ومن الرابع من حيث تعقلا امكانه وموادني
تعقلا انه ظهر الجسم المولف من جوهري الصورة والملك
إذ أمر بالتاليف مر توقا فلما فتقه الله تعالى دارت
العلويات ومن مدوحركتها ظهر الزمان الآفاقي كالثواني
والساعات واليوم ومن تكوان ظهرت الاسابيع
والشهور والاعوام والقرون والاحقاب كما شرح
في الباب الثالث لن شاء الله تعالى فمن المحال ان يكون جوهر
العقل مسبوقا بزمان حادث من دور الفلك الذي هو
الجسم المولف من جوهري الصورة والملك اللذين
ظهرا من فيض العقل وقد ثبت ان حركة الجسم تحريك
جوهر النفس اياه بعد التنوسب الكف عن تكفيره
لانه يقول مرادي من قولي بتقدم العالم تقدمه
على الزمان فحسب وقد قال تعالى للأفلاك قديم
وللعرجوهر قديم باعتبار طول الزمان ولا شك لي في
ان العالم معلول وسبق العلة على المعلول عندك
محقق **والقول** الفصل المطابق للواقع من
جميع الوجوه ان تعلم ان القديم لا يخلو من ان يكون مستغنيا

بجميع الوجوه عن غيره اولا فان يكن منهو ذات الواجب وجوده
وهو عبارة عما لا يسبق شئ من السبقات السبع ولم يكن
فلا يخلو من ان يكون ثابتا للذات سرمدا من الازل الى الابد
او لا فان يكن فهو صفات الله تعالى المقررة في قيامها الى
الذات وهو عبارة عما يكون سرمديا ثابتا للذات ازلا وابدا
ولم يكن فلا يخلو من ان يكون داخلا تحت الامر او لا فان لم يكن
فهو افعال الله سبحانه المقررة في صدورها الى مصادرها
من التي هي الصفات الفعلية التي لا ذمة لمن له الصفات الذاتية
كلما اراد ان يتجلى بها ليعرف تجلى وهو عبارة عما لا يدخل
تحت الامر ولم يكن داخلا فلا يخلو من ان يكون مسبوقا بزمان
آفاقي او لا فان لم يكن فهو البسايط كانت حقيقية او نسبية
وهي مقررات في وجودها الى فيض الابجاد موجدها بالافاضة
والى فيض ابقاء المبقي المهيمن عند المحققين وهو عبارة
عما لا يسبق الزمان الآفاقي والفرق بينهما سر الحقيقة
مبحثة عن ان يكون مؤلفا او قابلا للتاليف او مقتضية كه
ولم يكن مسبوقا بزمان آفاقي فهو المركبات المعنية وهي
مقررات الى المؤلفات والى الفيض الفايض من الاعلى
وهو عبارة عن طول الزمان كالعرجون القديم والبيوتات
القديمة فكما لا يكفر من يقول انك كريم رحيم ولم تكن قديم

واصل

واصل بيتك من قديم الزمان معروف بالسخاوة والشجاعة
كذلك لا يكفر بان يقول للعالم انه قديم بهذا المعنى
والغايل بان العالم مسبوق بزمان ومراده منه
الزمان الانفسي لا الآفاقي المدرك بالحس الشمسي يصدق
ويجب تصديقه لانه من اهل الاستنباط استنبط من كلام
الله تعالى هذين الزمانين حيث اشار اليهما في اية العدة
بقوله ولن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فقد بين
في قوله لن يوما عند ربك الزمان الانفسي وفي قوله كالف
سنة مما تعدون الزمان الآفاقي والزمان الانفسي عبارة
عن مقادير الله تعالى كما قال في محكم تنزيله يدبر الامر
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون مرة واخرى تعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقد خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام انفسية
وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وذكرهم بايام الله التي
خاطبهم فيها بقوله الست بربكم قالوا بلى والغايل
بان القديم الذي هو اسم صفة من اسماء صفات الله تعالى
عبارة عما لا يسبقه شيء وهو اول الاوايل وموجدها
ولا اول له ولا آخر وهو الاول والآخر والظاهر

والباطل يصدق كل الصدق ولا يجوز اطلاق بهذا المعنى
الا على الذات الواجب الوجود كما بيناه في الباب الاول
وليس هنا القدم والقدم الذي حق صفاته وافعاله ضد
الحدوث لانه تعالى منزه عن الضد والند الموجودين
في الخارج بحيث يقدر على تغييره او ضاع وكذلك الحق
الذي هو اسم من اسمايه الحسنى منزه ايضا عن ان يكون ضدا
الباطل النسبي فالحق الذي هو اسم صفة وصفاته عبارة
عن انه حق لن يعبد لان حق كل شيء منه وقيام كل شيء
به وفارغ عن التورط في ورطات الاختلافات الواقعة
في هذه المسائل **والقايل** بان الاروح قبل
الاشباح موجود متمسكا بما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الاروح جند مجند فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وصرح في بعض
احاديثه بقوله ان الله خلق الاروح قبل الاشباح
بالفي الف سنة اي سنة انفسية باعتبار نظن الى
الفيوض المستكنة في صلب صوم النفس الذي هو آدم
النفوس في افاضة الفيوض النفسية ذات تخوم
واصيار كالمطر المجتمع في صلب الغيم بطريق ضرب
المثل فكلما اراد الله تعالى احياء ارض ميتة امن

بالجود وهو تعالى يعلم لكل قطن منه فى اى موضع من البر
والبحر يقع واى شئ منها يحصل فقطرات نقطات الفيوض
الفايضة وجوهر النفس الكلية والعقل واخواتها مثل
ذرات ذريات آدم مجتمعة فى صلب غيم النفس او الروح
سمها ما شيت فى هذا المقام مجتمعة مثل الجنود فى
مخيمها اى فى حيزها ميمنة وميسرة وقلبا منهم اصحاب
اليمين ومنهم اصحاب الشمال ومنهم السابقون المقربون
وقليل ما هم نصدق ولا نجوز التشنيع علما لانه شاهدها
فى عالم الغيب وقدرها بوحى الله والهام بالزمان
الآفاقى والعقل الصحيح والنقل الصريح يؤيدانه
معا وكثيرا يتفق للسالك عند وصولهم الى عالمهم
النفسانى فى عروجهم انهم يشاهدون قطرات نقطات
الفيوض المسكتة فى صلب جوهر النفس الكلية مصورة
ولكل منها صورة كانسان العين ولكل واحد تسبيح
يسبح الله به ولا يطلع احد على هذا السر بالعلم القليل
المحاط بالامكان الحاصل من الدرس والتكرار تلقفنا
عن الاستاذ لان معرفتها ثمرة العلم الكثير الفايض
من الله تعالى عليم على حدث الوهب المحيط بالامكان
ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وسيأتونك

عن الروح قبل التروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا
قليلا **والفايض** بحدوث النفس مع البدن
باعتبار نظره الى الفيض الفايض من جوهر النفس
المربي للبدن المحلول الشهادي المستعد لقبول فيضه
يصدق ولا يجوز تجهيلا بل يجب تفهيمه لزم التطبيق: اذا
سقطت في الرحم واستقرت ومضت عليها ثلاث
اربعينات استعدت لقبول فيض النفس فافاضت
عليها امر الله تعالى فيضا معينا في علم الله انه مخصوص على
وفق ارادته بتربية بدن معين في علمه انه شقي او سعيد
ليكتسب لنفسه بدنا باقيا ابديا يمتاز عن غيره في البرزخ
والحشر والجنة والنار كما يمتاز اليوم بهذا البدن المحلول
في الدنيا عن غيره فهو حادث مع حدوث البدن المستعد
معا فاما جوهر النفس المعبر عنه بالعرش فهو ثابت قبل
حدوث البدن مشرف بالاستواء المعدى بعلى لعلو
على الاجسام العلوية وكذلك فيوضه المستكنة فيه ثابتة
ولا يظنن ظان ان الفيض عرض لانه جوهر كالنار
التي وقعت في القضيب المستعد والتحريك عرضه
كالحرارة المؤثرة في الحجر من حوار النار ومن ظن
بالفيض انه عرض فهو تايه في التيه الذي تاهت فيه

الدموية والطبيعية **والقايل** بان الروح او
النفس سمها في هذا البحث ما شيت داخل في البدن
الشهادي باعتبار تيقنه بالفيض المدبر ومشاهدة
تدبيه وتصرفه في بدنه كل طرفة عين بل على الدوام
وعلمه بانه ليس خارجا عن جهة من الجهات الست المحيطة
ببدنه المتصرف له يصدق ولا يجوز تخييل بل يجب
تسريحه عن الجهل بالرفق وتنبيهه بان الجهات الست
افاقية والفيض المدبر انفسي وهو يفيض من عالمه
فيض التدبير والتصرف والتربية على البدن المستعد
فكما لا يقدر الجهات الست على الاحاطة بما لم يكن
من الاجسام لا تقدر على الاحاطة بالفيض المدبر
اللطيف الانفسي وكيف يقدر لان الاحاطة حق
اللطيف **والقايل** بان الفيض المدبر
للبدن خارج باعتبار نظر الى لطافته والتيقن
بان الاحاطة الحقيقية حق ما هو الالطف لا يجوز
تبديعه **والقايل** بانه لا داخل ولا خارج
باعتبار النظرين السابقين مثبتا وجوده لا في داخل
البدن المحلول الشهادي المحيط بباطنه ظاهر البشرة
ولا في خارج البدن المحاط بالجهات الست هو انصف البلاثة

لزا اقر على نفسه بانه يعلم وجود ويتيقن تصرفه وتدبيره
وتربيته ولا يعلم انه داخل او خارج وفي امثال هذه المسائل
يكون بعض العلم لا ادري والذي يقول لزم مدبر
البدن تفيض امر الحق الى البدن المستعد لقبول فيضه
المخصوص بمرتبته في علم الله تعالى فيض النصر والتذكر
والتربية وعالمه ليكسب لنفسه متشبثا باقيا مع ابدا
لتمتاز به عن من الغموض المدبرة للابدان الانسانية
بعد خلع هذا البدن المحلول الشهادي عند فناء استعدا د
قبوله الفيض الكاسب لنفسه المتشبث الابدي المتاز
به عن غيره في البرزخ والحشر والجحيم والجنة بحيث لا شار
اليه انه زيد سعيد او بكر شقي هو فارغ عن هذه الاختلافات
العارضة عن العقل عارف بان ليس للفيض المدبر الكاسب
دخول وخروج ونزول وصعود ومجيء وذهاب
محسوس آفاقي ولنار جهنم المحيطة بالكافرين وان
ارواح المؤمنين تسرح في رياض الجنة فطوبى
للمطلع على ما في الكتاب والسنة مطابقا للواقع او
للمؤمن بما اراد الله ورسوله من ذلك البيان ولا
يدور حول التاويل الدال على زيغ القلب والقابل
يتنعم الجسم ويتالمه بعد خراب البدن المحلول باعتبار

نظن

نظن الى البدن المكتسب انه حاصل من التقمات ومن
جسمانية ولا نفذ بصرنا الى الامريات المستقرة في العنصريات
المجتمعة في بدن الانسان الذي هو خاتم التراكيب ولولا
تلك الامريات اعني المفردات الاقاصية لما وجدت
الاجسام المولفة من حومي الصورة والمادة ولولا اجتماعها
في البدن الانساني على سبيل العدالة التامة لما امكن للفيض
المدبر كسب البدن الادبي لنفسه فيه بحيث مما ذكر
عن غني ويصلح للخلافة وحمل الامانة ويكون معمار الارض
ومسجود الملايك لا يجوز التشنيع عليه بل يجب ازالة
الغشاوة عن بصري ليرى الامريات المستكنة في الاجسام
ويشاهد كيفية الاكتساب وامتياز الفيض المدبر
لبدن زيد من الفيض المدبر لبدن بكر ولا يخبط خبط
العشواء في سائر المعارف التي تتعلق بالغيوب وما
فيها **والقايل** بان النعم والتالم للمدبر باعتبار
نظن الى المكتسبات انها لطايف امرية غافلا عن
البدن الزيدي لا يجوز تكفين بل يجب تفهيمه ليعلم ان
الابدان ثلاثة مجعول ومكتسب ومحسوس فالمجعول
الشهادي في بيوت وبه يمكن الاكتساب وهو كالمشيمة للبدن
المكتسب والبدن المكتسب غيبي لهذه حاصل من

اللطايف الامرية بجذب الفيض المدبر اياه ليكون متشتتا
الباقي معه ابدا فاذا كمل وخرج من مضيق بطن عالم
الكون والفساد المعبر عنه بالدنيا طرحت المشيمة في كتيف
القبر وخلص الطفل المعبر عنه بالفيض المدبر الكاسب
مع ما كسبه عن القاذورات الدنيوية والآلام المختصة
بالبدن المحلول والمحشور هو البدن الذري وما يناسبه
من الارضيات المحفوظ عن ان يتصرف فيه الدوات
فينفصل عن الفيض المدبر الكاسب بالموت الاضطراري
ويبقى بلا موفى البرزخ ثم تتصل به بجذبه اياه بامر الحق
اليه اذا نفخ في صور الصور في المشامة المتممة من
النوم الحقيقي فكما ان الفيض النفسي المدبر يجذب بعلة
المجانسة اللطايف الامرية المستكنة في بدنه المحلول
اليه لكمل متشبثة ويبقى معه حيث كان من غير انفصال
ابدا فالذرة المودعة في صلب آدم المجتذبة من ادم الارض
القبضة للتخمير تجذب اليها بقوة الفيض النفسي
المدبر من الاجزاء الارضية المجانسة لها ليكمل البدن
المحلول وكل ما يتحلل فهو البدن المشاهد المعبر عنه
بالمشيمة وكل ما يبقى مع الفيض النفسي المدبر والانفصال
عنه ابدا الاباد فهو البدن المكتسب المعبر عنه بالطفل

وكل

وكل ما لا يتحلل ولا يمكن للدواب التصرف فيه وينفصل
عن الفيض النفسي المدبر بعد خراب البدن المحمول ثم
يتصل به اذا نفخ في الصور يوم الحشر يجذب صاحب البدن
المكتسب اياه بامر الحق كالمغناطيس الذي يجذب اليه متفرقات
الحديد بخاصية اودعها الله فيه سموا البدن المحشور المعبر
عنه باللباس كاللباس للطفل وسموا الامن عن التحليل وان
جاز لكل احد في البدن الذي هو والمكتسب ويقولون انوف
على هذا البدن الشهادي الذي هو مستعمل الفيض النفسي
المدبر له اليوم فلا تجادل له وقل لي مرادي من اثبات هذه
الابدان الثلاثة دفع شبهة من ينكر النعم والتالم بعد
خراب هذا البدن الشهادي والحشر يوم الجمع فان كنت
مؤمنا بجميع ما نطق به الكتاب والسنة من الوعد والوعيد
من غير اختلاج في صدرك فقد حصل مرادنا وسفعل ايمانك
يوم المعاد ان شاء الله تعالى فطوبى للمؤمنين بكمال
قدرة الله تعالى وانه اماتهم الحمار ثم احياه ليكون آية
للناس وقال وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم
نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ
قدير ولو اعترض احد على اثبات هذه الابدان الثلاثة
لانسان واحد فلينظر الى اللوز وقشوره الثلاثة التي

التى لولاها لما كمل اللب مع كونه نباتا فالانسان الذى هو
خاتم التراكيب والمطلوب لنفسه لزم ان لم يتلبس بقشور الابدان
الملائمة لفسد من احسن عالم الكون والفساد لبه ولبه قلبه
ولباب اللب اللطيف الانانية التى هى الحقائق المستكنة فى
الامر بانى المعبر عنها بالمرآة كما يجىء شرحها فى الباب
الثالث ان شاء الله تعالى والبدن المكتسب غلافها كما ان
البدن الارضى لباسه **والقابل** بان اعادة المعدوم
محال باعتبار نظر الى ما ينفصل عن البدن المحلول ويفنى
بالتحليل وغير ولان اعادته خالية عن الحكمة وتيقنه بان
القدرة لا تتعلق بشئ خال عن الحكمة لا يجوز تكلفى لان
كل ما يتحلل من بدن الحى القيوم لا يعار بالاتفاق مع كونه
مستعملا الفيض الكاسب سعادته او شقاوته **والقابل**
بجواز اعادة الاروح البشرية وظنه بالموت انه معدم
الاشياء لا يجوز طرد بل يجب له شاء بالتدريج ليعلم
ان الاشياء الموجودة الممكنة لا تنعدم اصلا بل تتبدل
وصورة الى صورة لغرض والموت عبارة عن فراق ابتعدا د
البدن الشهادى لقبول فيض النفس ولا ينعدم لجزآ
البدن بل يصل كل جزء منه بعد التفرق الى اصله فاذا
كان حال البدن المحلول الذى هو شيمة البدن المكتسب

هكذا

هكذا فكيف يتصور انعدام الفيض المدبر الكاسب الذي هو
الجوهر ومتشبثه الباقي معه ابدا الا باكرا ما متنعما او مثالما

والقايل باثبات مكان الجنة في السموات لعلو
مكانها ولطافتها لا يجوز تخيل بل يجب تنبيهه لان الله تعالى
قال وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
كيف يسع هذه الجنة الواحدة في السموات فضلا عن الجنا ن

والقايل بان الله يوم يطوي السماء جعل
تحتها كورق البصل ليسع فيها الجنان سعني لان يقول له
انك مقر بوجود الجنة والجحيم اليوم وهذا القول خلاف
ما انت عليه **والقايل** بان الله تعالى جعل مكان
الجنة فوق السماء الثامنة يوم يجعلها وردة كالدهان
ومعقل لان الجنة اليوم موجودة فينبغي لان تقول
له قولك هذا مناقض لمعقدك فانك تثبت القصور
والبساتين والانهار والاشجار في الجنة ولان الفلك
الناس يحرك الفلك الثامن وما يحويه من الافلاك
السبعة كل يوم فكيف يصلح للمتكلي وهذه القصور
والبساتين **والقول** الفصل في بيان مكان
الدار الاخرة مولي تعلم انها فوق سطح الفلك الناس
المعبر عنه بالكرسي كما بيناه بالشرح في نقد العقد

ومايؤيد بيانى قوله صلى الله عليه وسلم سقف الجنة عرش
الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وقول صاحب غاره
رضى الله عنه حين سأله كبار الصحابة عن الافق المبين انه
قال قاع تحت العرش فيه اشجار وازهار وانهار
واطيار يغشاه كل يوم الف نعمة والف مغفرة اى الف
نعمة للطيعين والف مغفرة للعاصين صدق والله
الصديق الاكبر فيه سدرة منتهى كل العدد واليه اشار
الله تعالى حيث قال اذ يغشى السدرة ما يغشى ولا
يمكن الاطلاع على هذا السر الا بعد كشف الغطاء اما
بالموت الاختيارى او بالموت الاضطرارى وقد
صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة اقرب اليكم
من شراك نعليكم وحبى قوله تعالى فى وصف الدار
الآخرة اليوم ولذ الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا
يعلمون وقوله ويستعجلونك بالعذاب ولان جهنم لمحيطة
بالكافرين **والقابل** بجواز تقليب الاعيان
ومن منع تقليب الممكن المحسوس الا الممكن النفيس من
حيث التصعيد او على العكس من حيث التكليس لا بمعنى
تجميلها وتكذيبه لانه من الممكنات معجز وكرامة وتعلما
وقد صح لدى ووضح عندى امر الاكسير الممكن وجوده

ولا

ولا ينكره الا الجاهلون بتخريج الحجر وتربيته في حوصلة
الطير اربعين يومًا بالطف حران في مكان قفر آه ليصير
مستعدًا للطرح على البدن المستعد المصفى القابل لحدث
يصير ابريز اخالصًا لينا مثل الشمع يقال له بعبارة اهل
الاكسير زردست شكن **والقايل** باستحالة
القلب ومراده منها ان الممكن لا يمكن ان يصير واجبًا
ولا الواجب ممكنا ولا الممتنع ممكنا ولا الممكن ممتنعًا
يجب تصديقه لانه يثبت الحشر بهذا القول لان الخلق
في الاول كان ممكنا فلا يجوز ان يصير ممتنعا في الآخر
والى هذا السر اشار الله تعالى حيث قال انه يبدؤ
الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط وفي اية اخرى قال وهو الذي يبدؤ الخلق
ثم يعيده وهو اهون عليه فليتيقن بان الذي خلق اولا
بلا مادة يكون قادرا على الخلق ثانيا بل هو اهون عليه ٥
والقايل بان العالم والعلم والمعلوم شيء واحد
باعتبار نظر الى انه يعلم نفسه فيكون هو العالم والعلم
والمعلوم يصدق كل الصدق **والقول** الفصل
هو ان تعلم ان معلوم بكر ان كان زيدا فالمعلوم غير العالم
وان كان نفس بكر فالعالم والمعلوم واحد والعلم غير

منفك عن العالم **والعقايل** هي لا يصدر عن الواحد
الا الواحد متمسكا بقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وجعل
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ومنذ سنة
الله في خلق خاتم التراكيب الذي هو المطلوب لنفسه
معتصما بحبل الحديث الصحيح وهو قوله اول ما خلق الله
القلم ثم النون وهي الدواة والعقل السليم يؤيد الكتاب
والسنة ويبرهن على ان لا يصدر عن الواحد الا الواحد
وقد اطنبنا القول من قبل في وجوب ان لا يصدر من مصدر
واحد الا صادر واحد بحيث تصدقه وقد اختلف الحكماء
والمتكلمون في هذه المسئلة واخذ كل واحد منهما طرفا بعيدا
عن الحق لانهما قاسا الواجب بالممكن واراد الوصول
الى معرفة كمال حكمة الله تعالى بالعلم القليل الفايض من
عقلهم غير المنور بنور الله الذي لا يمكن معرفة الرفيع الا
به ولا بد لطالب المعرفة الكاملة من تنوير العقل الفطري
غير المتدنس بتقليد الآباء والعلم المقتبس من مشكوة
النبوة تلقيا وتعليما من حيث التسليم الكلي الكامل
الشامل للظاهر والباطن من غير جمع النفس ليمكن له
الوصول الى المطلوب به لان من لم يكن عاقلا لا ينفعه الارشاد
ومن لم يسترشد ولم يستضئ بنور تعليم المرشد الكامل

المكمل

المكمل مع كونه عاقلا فيما لا مدخل للعقل المجرد فيه لا يصل
الى الكمال المطلوب والانسان الذي هو خاتم التراكيب
والمشرف بتشريف الخلافة كان محتاجا الى التعليم
كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم قال وعلم
الانسان ما لم يعلم وقال في حق آدم ومن دونه تحت
لوائه نعم القمة وعلمك ما لم تكن تعلم فحينئذ يجب على
طالب العلم الكثير التعلم من خاتم النبيين صلى الله عليه
وسلم والصبر تحت اوامره ونواهيه بلا جرح النفس
فيما قضى له وحكم عليه وبعده من خلفائه وورثته في
كل زمن من الازمان ولا تخلى الله الارض من قطبين
قطب الارشاد وقطب الابدال وسيجئ ذكرهما بالشرح
والبسط في الفصل الرابع في الباب السادس ان شاء الله
تعالى فالحاصل من هذا التقرير ما ينبغي ان يتيقن طالب المعرفة
المطابع للوقائع من حس الوجود بان العلم صفة والصفة
لا تقوم بنفسها ولا تكثر العلم الا حيا ولا الحي الا
موجودا فالوجود والحياة والعلم ثلاث صفات ولا بد
لها من ذات تقوم بها فبزعم الحكماء اليونانية ومن تبعهم
من الاسلاميين للواجب وجود ذات وثلاث صفات
ولا تضر هذه الكثرة بوحدته فينبغي ان يتركوا ارائهم

العليل ويتبعوا النبي المهدي المرشد المبلغ رسالات
الحق بامي ويدعوا الى اولا بحسن الظن به ثم بتحلية ما في
باطنهم من المعتقدات التقليدية وتزكية نفوسهم عن الاكدار
الشهوية والاوساخ الهوية ثانيا ثم بتحلية عقولهم بحلى
الكتاب والسنة ثالثا ثم بتجلية مرايا قلوبهم وتصقيلها
بصيقل الذكر التلقيني رابعا ليمكن لهم التلقي والاعتراف
من كوثر قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بحيث يصير ايمانه
الغيبي عينيا شهوديا ثمرا للاعتراف بعجز العقل
عن درك ما ليس في طوره الا بنور الحق فوقه في الالهيات
واكثر الاوليات ونور الحس تحته في الحسيات ومن
لم يمد عين عقله بسبب تصاعد الاوساخ الهوية
والادخنة الشهوية الى قبة دماغ وصوله يسهل عليه
مشاهدة الوحدة في الكثرة والاطلاع على ان كثرة الصفات
والاسامي لا تضر بوحدة الذات ويقر بان لا بد للعلم
المرشد الدليل الهادي ان يكون ذا وجه حيا سميعا بصيرا
متكلما عليما مريدا قديرا حكيما وله شخص يقوم به هذه
الصفات بشرط ان يكون حاضرا الا غايبا ليمكن الاستفادة
منه ولو نظر الصدر الى نفسه التي هي مظهر الحق لا يتبين
بما بيناه وآمن بالله وصفاته التي وصف بها نفسه

ومن

ومن لم يعرف نفسه لم يعرف ربه ومن يعرف نفسه
يتيقن بأثر لو لم يكن موجودا لم يكن حيا ولو لم يكن حيا لم يكن
سميعا ولو لم يكن سميعا لا يمكن له استماع اسوله المستفيدين
المسترشدين المتعلمين ولو لم يكن بصيرا لا يصح منه دلالة
السالكين السايرين الى الله تعالى ولو لم يكن متكلما لا
ينتفع البشر بعلمه المتعلم التلميذ ولو لم يكن عليما لا يمكن له
التعليم بل يحتاج الى معلم ليتعلم منه ولو لم يكن مريدا
مع كونه عليما لا يعلم احدا ولو لم يكن قديرا على تنفيذ امر
الارادة لا يقدر على الارشاد ولو لم يكن له في تعليمه الغير
علة غائية يكون عبثا ومن يعمل عبثا لا يكون حكيما وهو
ممن لا يلتفت اليه ولا ينتفع به احد **فاعلم**
بعد لزوم هذه الصفات المذكورة قائمة بشخصك الواحد
وما هي مصادر الافعال بل من الواجب ان يكون ثابتة لشخصك
لتكون كاملا في نفسك مستحقا للارشاد والتعليم الصادرين
عن الصفة الدال عليها اسم المرشد المعلم ومما اسمان لصفتين
فعليتين المستحقين للمصدرية والعليم والحكيم اسمان
لصفتين ذاتيتين وكل معلم عليم ولا ينعكس والعلم
الغائية للممكن كالحكمة للواجب ولا تتعلق القدرة بأظهر
شيء لم يكن فيه حكمة وهو تعالى اتقن المقدورات بحكمته

واحكمها وجعل آدم خليفة الارض وبنيه خلايفها كما قال
انى جاعل فى الارض خليفة وفى اية اخرى قال جعلكم خلايف
الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما
اتاكم وقال واستعمركم فيها اى جعلكم عمارها وخلق
فى شخصهم لكل صنف محلا مخصوصا بها وجعل جميع شخصية محل
الحيوة والاذن محل السمع والعين محل البصر واللسان
محل الكلام والقلب محل العلم والادراك ولذلك صار
اشرف الاعضاء بحيث اذا فسدت فسد بها سايرَ
الجسد واذا اصلحت صلح بها سايرُ الجسد كما نطق به
الحديث الصحيح الا وهى القلب وجعل اليد محل القدرة
والرجل محل الحكمة لحكم بها بنيان شخص الانسان وبين
ان مصدر فعل الكتابة اليد التى هى محل القدرة بقوله
فويل لهم مما كتبت ايديهم وعين ايضا محل كل صنف بقوله
الهم ارجل يمشون بها وقوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل وبين ان حقيقة الفعل منسوبة الى
الله وصورة الفعل العارضة منسوبة اليكم بقوله وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى اى فى الحقيقة
لان سلسلة الافعال تنتهى الى فعل الصانع عن الصنعة

الدال عليها اسم الفاعل وهو فعال لما يريد يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد وحكمه يفعل الانسان ويقول ويبطش ويمشي
فاذا علمت وفهمت ما بينته لك آمن بالله الاحد الواحد
الفرد الوتر الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ليس كمثله شيء وهو الحي القيوم السميع البصير وتيقن بان
لا يصدر عن مصدر واحد الا صادر واحد ولا يمكن صدور فعل
مخصوص بمصدر معين له غير كما لا يمكن صدور فعل الكتابة
الا عن اليد التي هي محل الصفة الكاتبية ولا يقوم صفات الواجب
بالممكن وكل موقنا بانه اهية صفات الله سبحانه غير المحال وهو
يسمع حيث يبصر ويبصر حيث يسمع وكان مطلعا
على حقيقة روحانية مشاهدا صورة وجهه لا سيما عند
تجلي الله بالصفة السمعية والبصيرية ليستهل على الاطلاع
على سر ما بيناه ولن لم يكن من اهل المشاهدة ويشوشه
العقل المكدر فلن تتداخل الصفتين في محل واحد محال
فلينظر الاشخص الشهادة والى صفة حيوية الشاهد
بجميع شخصه والى سمع وبصر انه من حيث يسمع ويبصر
يحيى مع كونه ممكنا محبوسا في مضيق البدن الملقى في سجن
عالم الشهادة فما ظنك بموصوف الواجب وجوده تعالى
الله عما يصفه الجاهلون علوا كبيرا والقايل

بان الفعل محدث كالاثر لانه مقارن بدليل ان الفعل لا يوجد
الا ويوجد معه الاثر معا مباين عن الواجب لانه كان ولم
يكن معه شئ لا يجوز تبدل بعد بل يجب تقديمه لان الممكن عبان
عما كان داخلا تحت الامر والفعل عبان عن صادر عن
مصدر معين لا غير داخل تحت الامر والممكن مكلف به وهو الاثر
الظاهر بفعل التكوين والتكوين امر الله تعالى انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالفعل الذي هو علة ظهور
الاثر تقدم عليه لامحالة فلا يجوز اطلاق المحدث الذي
هو حق الاثر الممكن وحمله على فعل الله تعالى **والقايل**
بان الفعل قديم باعتبار انه غير داخل تحت الامر منزه عن
لحوق ضعف التقيد بقيد الامكان به يجب تحسينه عن
تنزيه فعل الله تعالى عن الحدوث وتفهيمه ان الفعل
قديم باعتبار ما قلنا بدليا ولان التقدم العلي على الاثر
لا ينافي والصنع قديمة باعتبار سرمدية ثباتها وانها غير منفكة
عن الذات ازلا وابدا ولها التقدم المصدري على الصادر
ثابت والذات قديم حقيقي باعتبار انه غير مسبوق
بشئ لا ازلا وابدا وله التقدم الذاتي على الصفة واجب
والقايل بان الايمان غير الاسلام نظرا
الى قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن

قولوا

قولوا اسلمنا لا يجوز تعيين **والقايل** بانهما شئ واحد
نظرا الى قوله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان وفي اية اخرى قالت الاعراب امنا
انهم قالوا فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين لا يجوز تعيين **والقايل** بان
الايمان عبارة عن المعتقدات القلبية والاسلام عن العبادات
البدنية والمالية نظرا الى الحديث الصحيح حين اتى جبريل
عليه السلام سايلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما الاسلام ما الايمان
ما الاحسان فقال مجيبا له الاسلام ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتوتي
الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا والايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره والاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الى آخر
الحديث بطوله فنسب الاسلام الى العبادات المالية
والبدنية والايمان الى الاعتقادات القلبية والاحسان
الى المشاهدات الروحية والمراقبات السرية مع
قادح عن الاختلافات الغير المرضية عارف بان ثمار
الايمان مستكنة في حجر القلب فاذا اراد الله ظهوره

ضرب عليه مقدحة التنبيه وابرزها فاضا باطراحها فصدق
الرسول بما اخبره عن الغيب ولجرى على لسانه الكلمة العليا
المترجم بها ما في قلبه المعبر عنه بالايمان وعلى جوارحه ما بينه
الرسول المعبر عنه بالاسلام وحسبك قوله تعالى كتب في
قلوبهم الايمان على ان الايمان قلبي **والقائل** بان
الايمان الذي حصل مع نور العلم والهوا عتقادا جازم مطابق للواقع
لا يزيد ولا ينقص لا يجوز التشنيع عليه لان نفس الايمان نوعه
الشئ او عدمه لا ينقص بل يزيد ايمانا مع ايمان كما قال تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم وقال في آية اخرى ولما يدخل الايمان في قلوبكم
فبين في هذه الايات ان محل الايمان القلب وان السكينة
اذا نزلت بالقلب يزيد ايمان صاحبها بسبب نزولها مع ايمانه
الاصلي وكذلك يزيد بزيادة القرآن والذي عليه الياس
والحضني عليهما السلام مولنا المؤمنين في الايمان متساوون
وفي المواهب مختلفون فيكون اهل المومنة والمؤمنين اكمل درجة
بقدر زيادة المومنة من غيرهم **والقائل** بان
الايمان يزيد وينقص متمسكا بما جاء في الكتاب والسنة من
زيادة الايمان ونقصانه لا يجوز تضليله لانه معتصم بظاهر
الكتاب والسنة يجتنب زاعن الوقوع في باطنه المتمم للغلو

او

او التقصير خوفا عن زيغ القلب الانحراف عن الصراط
المستقيم سالكا سبيل السلامة **والقول** الفصل
في سد المسلمون تعرف لان الايمان شئ آخر والعمل الصالح
شئ آخر وكثير من الناس يؤمنون ويمنعون جلل العمل الصالح
عارون ولكثير منهم مشتغلون بالعمل الصالح وعن جلى الايمان
عاطلون وكلاهما محرومان عن الثواب والنعيم المقيم منحرفون
عن الصراط المستقيم مثل حكماء الهند متابعي الطريقة الشكمانية
والرهابين المرتاضين ومتهتكي حكماء الاسلاميين والاجلاد
منا جعل الله تعالى الايمان المثمر للنعيم المقيم قرينا للعمل
الصالح وكذلك العمل الصالح قرينا للايمان كما قال
في جميع كتابه المحكم منه قوله لان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها وفي آية اخرى
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وما
اقتصر على الايمان المجرد ولا على العمل الصالح المجرد
منبها للناس لان ما يوجب الثواب والنعيم المقيم اقتران
الايمان بالعمل الصالح والعمل الصالح بالايمان يصدق
بعضه بعضا ولو لم يكن هكذا لاكذب صاحبه بدعاء النفس
او النفاق وحسبك الآيتان المذكورتان دليلا على ان
الايمان شئ آخر والعمل الصالح شئ اخر ويتيقن بان الايمان

ثمرة العلم والاطمينان ثمرة الايقان وللايقان مراتب
علمية وعينية وحقيقية كما نطق بكل ولصدٍ
منها نص التنزيل ومن في قصة ابرهيم لتزداد ايمانا شيء آخر
والاطمينان شيء آخر بتوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي لا لتزداد الا فالعلم الغير المضاف الى اليقين يحصل
في بداية المدخول في دار الايمان كما قال تعالى كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون واليقين الغير المضاف بالعلم
يحصل في نهاية الوصول الى الحقيقة كما قال لنبيه واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين وانقول المفسرون على انه الموت
وقريب من هذا المعنى ما عليه المحققون وسموه في مقامات
الطريقة حقيقة حق اليقين كما سموا اخواتها حق اليقين
وعين اليقين وعلم اليقين واتفقوا على ان حقيقة حق
اليقين لا تحصل الا بعد كشف الغطاء ولا يمكن كشف
الغطاء البشرية بالكلية الا بعد الموت الكبير الاخير
فلا بد من المزالة والانقصان بعد رفع الحجاب وترقية
او وقوعه وتغليظه لصاحب المراتب الايقانية علما
مضافا وعينا وحقا واما العلم بشيء معين انه موجود
او معدوم ثابت او منفي وسواء اعتقاد جازم مطابق
للواقع فلا يزيد ولا ينقص كعلمنا بوجود الكعبة المبنية

وسط

وسط حرم مكة بارض الحجاز وعدم بحر من بيوت معلق في
الهواء واثبات ان الولد نصف الاثنين وجزء العشر
ونفي اجتماع المشرق والمغرب والضد ان لا يجتمعان لا
يزيد ولا ينقص ولو زاد ونقص لما كان علما بل يعد من
الظنيات لان العلم كما بيناه بديا اعتقاد جازم مطابق
للواقع فكيف يتصور الزيادة والنقصان فيه واما العلم
بالاشياء المختلفة المتنوعة فقد يزيد بالالهام والتعلم
والتجربة وينقص بانساء الشيطان وكيف لا وقد امر الله
تعالى حبيبه صلى الله عليه وسلم بالالتماس عنه مزيد العلم
بقوله تعالى وقل رب زدني علما اي بمعلوماتك لا بوجوب
وجودك ووحدانيتك ونرامتك ومعلوماته غير متناهية
فالعلم بها يكون غير متناه فالعلم بوجود الكعبة حاصل وهو
لا يزيد ولا ينقص وبالاسرار المودعة فيها يزيد وينقص
بالهاما ونسيانا وترقيقا للمحجب البشرية وتغليظا فالغرض
من هذا السطور تنبيه طلاب الحق ان الايمان ثمرة العلم
والذي يقول ان الايمان هو التصديق والاقرار
والعمل الصالح يعني ايمان القلب التصديق وايمان
اللسان الاقرار وايمان الجوارح العمل الصالح ويشتغل
باصلاح قلبه وتقويته ليتمكن الايمان فيه وبتطهير

لسانه عن الكذب والغيبة والنميمة والشتيمة وامثالها ليصير
لئلا يكون مجرى غير ذكر الله تعالى وكلامه ويتأدب بجوامع الكلم
يقع فيما لا يعنيه ويتزينها بالاعمال الصالحة التي ترفع
الكلم الطيب حين صعوده من فارغ عن تلك الاختلافات
والاشتغال بالجدال وتضييع العمر بالقيل والقال عارف
بان الكلم الطيب عبارة عن لا اله الا الله ورفع منوط بالعمل
الصالح الذي يتبينه بوجهه والهامه والمقبول عند الله
الايمان المقرون بالعمل الصالح والعمل الصالح المقرون بالايمان
به وبرسوله وبما وعد واوعد في كتابه اللهم استعملنا في
مرضاتك ولا تكلنا الى احد من المخلوقين طرفة عين ولا اقل
من ذلك **والعقائل** بنفي الخلاء باعتبار تصوّن
اطباق الافلاك كاطباق البصل لا يجوز بكفى **والعقايل**
باثبات الخلاء لثبوت الملائكة فيها لا يجوز تعميمه بل
يجب تخصيصه لئلا الاشخاص النباتية والحيوانية تخرق
الماء والهواء بحيثها وذمابها ونشوءها ونماءها وسكونها
على وجه الارض ووسط الماء وطيرانها في جوّ الهواء
وعالم الكون والفساد ممتلئ من العناصر ولا يضر بملائيته
فكيف يضر بملائية الافلاك التي هي الطف من العناصر
بكثير وجوّ الملائكة الذي هو الطف الموجودات المركبة

العلوية فضلاعن السفلية ولو كنت من اهل النظر والاعتبا
لكفاك اذ نظرت الى بدنك الشهادة انه كيف كان مملوا
من اللحم والشحم والعظم والعصب والدم والاخلاط والى
قواك البشرية والفيض المدبر لبدنك انه كيف يدبر
امره ويستعمل القوى ولا يضر ثبوت الفيض المدبر والقو
المستعملة لبدنك كما ذكرته فليتيقن من ضرب هذه
الامثال بان الاختلاف في اثبات الخلاء ونفيه مرجعه
بنفسه **والقايل** بان لا خلاء بحيث يحل فيه جسم
غيره ويأخذ مكانه بالطبع ولا ملاء بحيث لا يسع فيه روح
او جسم لطيف او غيرهما مما امر الله تعالى بوجوده
ذهنا واصوبهم رايا **واما القول** الفصل
في هذه المسئلة فهو ان تعرف ان الله تعالى خلق العالم مملوا
من كثيف ولطيف واخذ كل واحد منهما حيزه ومكانه بامر
على وفق ما طبع عليه كما اقتضت حكمته والف بين جوهر
الصورة والمادة فحصل الجسم المرتوق فتق وابدع
اشكال الافلاك والعناصر وجعل بعض اجزائها مستعدا
لتشبث الفيوض الفايضة من الاعلى فخلق المركبات
اللطيفة والكثيفة والمتوسطة من الفيض والجسم المستعد
لقبول الفيض واسكنها في علويات الاجسام وسفليها

وتخرق تلك الاجسام لجيئها ودمابها وتلتئم ولا يضر بها
هذا النوع من الخرق والالتيام المنسوب الى المركب المولف
العلوي آمن من الخرق والالتيام المخصوص بالمولف السفلي
ومن زعم ان الجسم الفلكي صلب وسفي الخرق والالتيام
ويرمي من عليه الف برهان عقلي وينكر وصود الملائكة
وعروج النبي صلى الله عليه وسلم يصدق في اثبات الصلابة
وسفي الخرق والالتيام والخلاء ويكذب في انكار وصود
الملائكة ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم لجهله بان الله تعالى
خلق جوهر الماء قابلا لكل صورة اراد المصور تصويرها
وصوحت امر القدرة كالشمع في يد الانسان ونحن نشاهد
الابدال ومن امثالنا في البشرية ونعرف آباء بعضهم
وامهاتهم ولصوانهم انهم يدخلون البيوت المغلقة ابوابها
ولا يحجبهم الجدران وبعد المسافة ويطوى اقدامهم الجبال
الشامخة بحيث يصعد آخر ومشى على هيئتهم كالمشي
على وجه الارض المستوية ويقطعون مسافة مسيرة سنة
اقل او اكثر باقل من ساعة زمانية برا وبحرا وقد بين
الله تعالى في كتابه المبين جواز هذا النوع من الكرامات
العيانية ثابت بقوله قال الذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا

عنده

عند قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر
ومثل ايضا خروج الناقة من الحجر الصلب من غير انشقاق
ليعلم الناس قابلية جوهر الماء وقد خرجت من كتابه
الكريم عشر آيات دالة على قابلية جوهر الماء احدها
في قابلية عنصر التراب بقوله سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وثانيتها في
قابلية عنصر الماء بقوله فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك الحجر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وثالثتها في قابلية عنصر الهواء في قصة سليمان بقوله
فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
ورابعتها قابلية عنصر النار بقوله يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وخامستها في قابلية المعدن بقوله
والنا له الحديد وسادستها في قابلية النبات بقوله
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
وسابعتها في قابلية الحيوان بقوله كونوا قردة خاسئين
وثامنتها في قابلية الافلاك بقوله ورفعناه مكانا
عليا وقوله واذا السماء انشقت وتاسعتها في
قابلية الكواكب بقوله اقتربت الساعة وانشق
القمر وقوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت

وعاشرتها في مابلية الملك بقوله فتمثل لها بشرا سويا
وغير هما من الآيات الدالة على قابلية كشيء لكني اقتصرت
على ما تعلق باصول المركبات والمولفات ليتيقن المسترشد
بقابلية الماكيات وما لم يكن ماكيا فهو آمن عن مثل التغيرات
ولهذا ما جاء في الكتاب والسنة في تغيير العرش واللوح
واخواته شيء يدل على تغيرها وسعي ليكون وجه الدار
الآخر غير متغير ابدا وهو كالغضروف بين عظم الماكيات
ولحم غير الماكيات فوق الكرسي وتحت العرش ومنه
تتفجر انهار الجنة عند استواء الحق المتعال بالصفة الرحمانية
عليه الفايض من علمه فيض اللبن الغير المتغير طعمه ومن
ارادته فيض الماء الغير الآسن ومن قدرته فيض العسل
المصفى من غير احتياج الى التصفية ومن حكمته فيض
الخمر المنزهة عن الخمار والصداع لذة للشاربين ومن
لم يؤمن بكمال قدرة الله تعالى ولم يصدق بعد اطلاعه
على هذه الايات انه تعالى خلق الماكيات قابلا لكل صورة اراد
تصويرها فاقرأ على نفسك وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم ولا تصيح نفسك في مخاطبته والقايل
بجواز ان يكون في بعض الزمان لصد افضل من الصحابة متمسكا
بالحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل

امتي

امتی کالمطر لا یدری اوله خیر ام آخره یکون معذورا

والقایل بان الصحابة افضل من التابعین والتابعین من تبع التابعین معتصما بما قال تعالی لا یستوی منکم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولیک اعظم درجة من الذین انفقوا من بعد وقاتلوا وکلا وعد الله الحسنی والله بما تعملون خبیر اصدق القایلین لان الحدیث المروی عن النبی صلی الله علیه وسلم وهو قوله خیر القرون قرنی الذی انا فیهم ثم الذین یلونهم ثم الذین یلونهم یعارض الحدیث الاول وقد سلم النص عن المعارضة

والقایل بان الملائکة افضل من الانسان لبرآتهم وطهارتهم عن الصفات البشریة وقربهم من الحضرة الجبروتیة وخصوصیتهم بالرسالة من الحق تعالی الی رسله الکرام لا یجوز تکفیره

والقایل بان الانسان افضل من الملک باعتبار انه خاتم التراکیب وحامل الامانة والمستحق للخلافة والمخصوص بسجود الملائکة والمشرف بالتسخیر لا بجمیعه تحصیلا لانه متمسک بقوله تعالی وسخر لکم ما فی السموات وما فی الارض جمیعا وعندی لیس من خواص الانسان التسخیر وبهذه الخاصیة شرف بتشریف الخلافة وشمثل علیه تسخیر المعادن والنبات والحیوان ونفوس الجن

اخص

والانس والكواكب **والعقايل** بان اخص الانسان
افضل من الملائكة باعتبار لنبي خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم مخاطب
بخطاب لولاك لما خلقت الكون وقال سيد الملائكة لو
عند نزوله الى حضرة باريه لو دنوت انملة لاحترقت لغابر
قدرته من بريته **والقول** الفصل المطابق للواقع من
جميع الوجوه مولنا الله الملك القدير الحكيم خلق كل شئ
على وفق قانون الحكمة واودع في كل شئ خاصية خاصة به
دون غيره وتلك الخاصية امتاز عن غيره وبها يناط نظام
مملكته ولذلك قال سبحانه كل حزب بما لديهم فرحون
فكل مخلوق بخاصيته الخاصة المطلوبة لنظام العالم
لو ادعى انه افضل من غيره لا يجوز الاخذ عليه فالملائكة
بالوساطة والاستقامة على ما امروا به والبراءة عن
الهنات البشرية افضل من الانسان والانسان بالتسخير
وحمل الامانة وعلم الاسماء والخلافة وعمارة الدنيا
افضل من الملائكة وكذلك توجد في الانواع من الحيوان
وفي النبات والمعادن والعناصر والافلاك والكواكب
والجواهر الاترى بالاجمال انه افضل من الفرس لحمل
الاثقال والفرس افضل منه للصيد والحرب والجنطة
افضل من القطن للطعمة والقطن افضل منها للبس والحديد

افضل

افضل من الذهب لانه الحرب والحرث والذهب افضل
منه للزينة وتحصيل الحوائج والتراب افضل من الماء
لقبول البذر والماء افضل منه للانبات والاحياء والريح
افضل من النار للتلقيح والنار افضل منها للطبخ وكل فلك
من الافلاك افضل من اخيه بالشمع وبالكوكب المختص به
وكذلك كل كوكب بخاصيته الخاصة به افضل من اخيه
وفلك الثوابت افضل من الكرسي بالكواكب البطئ
سيرها العظيم خاصيتها والكرسي افضل منه بانه اعلى
الاجسام واعظمها واصفاها ولحفظها وسعتها كما قال
تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم وجوهر الملائكة افضل وجوهر الصورة
للقبول وجوهر الصورة افضل منه للفعل وجوهر النفس
افضل من جوهر العقل للتحريك وجوهر العقل افضل منه
لقبول الفيوض الفايضة من الله تعالى واخصها بامن
والملك النورية افضل من الدولة الروحية للظهور
والدولة الروحية افضل منه للوقاية والحفظ والقلم
القدسي افضل من الحواس لانه موضوع بين اصبعي اللطف
والقهر فالعارف الكامل المحقق المنصف ينبغي ان
ينظر الى خلق الله تعالى بنظر ولا يرجح نفسه على غيره

ولا اصدق على هذا الا بامر وما احسن ما قال سلطان العارفين
ابو يزيد البسطامي قدس الله سره من رجح نفسه على كلب
فقد اظهر التكبر وقال الحسن البصري قدس الله سره
التواضع لا تخرج من بابك فلا يتلقاك مسلم الا رايت له عليك
فضلا ولو قال مخلوق لصدق بالخاصية الخاصة به ولكنه
راعى ادب المنطق وما قصر الشاعر الفارسي في نظم هذا المعنى

كرم خوى زشت خوى زشت كند با كرى منكر
كند زين ملك جوطا وسن بكارست مكس

وقد صدق القايل في قوله سعر كردستم كل بنيادرا زما
هم نهيمت ديگ را بشناسيم ولو لم يكن كذلك لكان
خلق عبثا ومن لم يوفقه الله تعالى للاطلاع على هذا السر
لا يخلو من العجب والغرور والتكبر الموروث للمسرور
اللهم نجنا من هذه الآفات المثمرة للمذلة والحسرة
في دار الاقامة وثبتنا على صراط السلامة ووفقنا لسلوك
طريق اهل الاستقامة والفضايل بعصمة الانبياء
عليهم السلام مطلقا حفظا للادب لا يجوز تعنيف لان
الله تعالى اذا احب عبدا لم يضر ذنب كما نقل عن
النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى هذا الحديث عندي لئلا
تعالى وفق لمن احبه للتوبة المثمرة للتبديل سيآته بالحسنات

والله

والله اعلم ورسوله **والقابل** بما قال الله تعالى فعصى
آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وامثاله
من الآيات الواردة في حق انبيائه ورسله غير مشتغل بالتاويل
لا يجوز بكفى بل يجب تفهيمه لئلا رعاية حسن الادب خاصة
في المنطق مرضي للحق **والقول** المطابق للواقع
في هذا المعتقد ان الانبياء معصومون عن الاصرار على
الصغاير محفوظون عن الكباير والاولياء محفوظون عن الغفلة
عن دوام الذنب والتاخير في التوبة وقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقابر قال اللهم تغفر جميعا
واي عبدك لا اتا سئل الجنيد قدس الله سره
عن العارف اثر يعصي قال وكان امر الله قدرا مقدورا
ثم قال لا تصحب من يعول لا يراك الا معصوما فان
قيل انك جعلت الفرق كلها اهل النجاة وقد جاء
في الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ستفرق امتي على نيف وسبعين فرقة والناجية منها
واحدة الى آخر الحديث **اقول** وبالله التوفيق
صدق النبي الصدوق صلى الله عليه وسلم الناجية منها
من غير شفاعة واحدة وقال شفاعتي لاهل الكبا
ر من امتي فجعل الفرق كلها امتي وقال تعالى في

حق امته جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا ايها المستمع نحن مامورون
بان ندرأ الحدود بالشبهات فالاولى ان ندرأ التكفير وان
مر الله الرؤف العطوف العفو الغفور الرافة بامة
حبيبه المؤمنين بوجوب وجوده ووحدانيته ونزامته
المعتصمين بحبل سبحانه لا اله الا الله ولا محمد رسول
الله والعطف عليهم والعفو عن زلاتهم والغفران
لذنوبهم بل تبديل سيئاتهم حسنات فالعارف المطلع
على ان الله تعالى خلق العالم ليعرف مؤمن بانه لا بد
من مظاهر لطفه وقهره ومدار سره لكسب الجزاء من
الموطنين في دار الجزاء لمظاهر لطفه وقهره القابلين
للفيوض الفايضة من الصفتين الدال عليهما اسم اللطيف
والقهار ابدا آباد ولا بد ايضا من الوسايط المربين
لاصل مظهوره من الملائكة والشياطين ولذلك خلقهم
والخالق حكيم مالك الملك والملكوت يتصرف في
مملكته على وفق حكمته بمشيته وقد سبقت رحمته غضبه
وكيف لا وهو يقول ورحمتي وسعت كل شيء
ومن يذهب مذهبي ويسلك مسلكي يكون فارغا عن
هذه الاختلافات الواقعة بسبب العلم القليل وبنا

معارفهم

معارفهم على عقلهم العارى عن حلل النقل العاطل عن حلى
ارشاد المرشد صاحب العلم اللوهبى الفايض من الله
العلى الكبير وسبب تعصبهم لائمتهم وتصحيح مقلديهم
لا لطلب الحق واحسن شئ عند اذا وقع التنازع
رده الى كتاب الله وسنة رسوله لاسيما فى الاعتقاد
بوجوب وجود الله ووحدانيته وتنزاهته واثبات نبوة
الانبياء عليهم السلام وختم النبوة على حبيبه صلى الله
عليه وسلم وما اخبر عن الغيب وما فيه بوحيه وقد صرح
نص الكتاب كما ذكر ثم بقوله فان تنازعتم فى شئ فردوه
الى الله ورسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
ذلك خير واحسن تاويلا وسابتين فى الباب الثالث
فى تقسيم الاشياء من حيث الحصر والفوائد المدرجة
فى ضمنه ما يغنيك عن الاطناب فى اطلاعك على ان
الله الخالق الحكيم البر الرحيم القادر العليم خلق العالم
على النحو الافضل والاوفق والاصلح والاصوب
عندك ليلا تلتفت الى الاقوال المشئومة للاختلاف

الباب الثالث

فى تقسيم الاشياء من حيث الحصر وكيفية ظهور الممكنات
مفردا ومولفا ومركبا والاعراض الطاريات عليها

العارضة لها بقدر البعد عن حضرة الوحدة واعلم
بعد لزم الشئ لا يخلو من لزم يكون لمسماه فى الخارج وجودا ولا
فان لم يكن فهو الشئ الذى لا وجود له فى الخارج ولنتلفظ
به لسان القلم وقلم اللسان فى الظاهر والباطن وان
يكن فلا يخلو من لزم يكون واجبا وجوده ازلا وابدا لانتهاء
سلسلة الاحتياج فى الوجود اليه اولا فان يكن فهو الله
الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وان لم يكن فهو الممكن وجوده وهو لا يخلو من لزم يكون
مفتقرا فى قيامه الى موجود ممكن آخر اولا فان يكن فهو
العرض وهو لا يخلو من لزم يجوز اطلاقه على جميع الممكنات
اولا فان يكن جايزا فهو الضعف اللاحق بالوجود عند
دخوله تحت ذل التكوين وتقيده بقيد الامكان
ولزم لم يكن فلا يخلو من لزم يبقى مع ما يقوم كبقايا اولا
فان لم يبق فهو كصفرة الخجل الوجل وحمرة الغضوب
حالة الجدل وضوء السراج على الجدار وامثالها مما يطرأ
على المركبات الشخصية وبعض المنفعلات وهو مما لا يبقى
زمانين ولزم يبق فهو كالحيز المفروض عقلا للمفردات
المعبر عنها بالجواهر والمكان للاجسام والطبايع للاعراض
وكرية الافلاك وغيرها ولزم لم يكن مفتقرا فى قيامه الى

ممكن

ممكن آخر فلا تخلو من ان يكون بسيطا او لا فان يكن فلا تخلو
ان يكون حقيقيا او لا فان يكن فلا تخلو من ان يكون اقرب الاشياء
الى موجد الواجب وجوده في مرتبة الظهور ونسبته
الخاصة الى الفيض العلمي او لا فان يكن فهو القلم
القدسي الخفي ولن لم يكن فلا تخلو من ان يكون قابلا للتقوش
الفيوض الفايضة من المفيض الموجد الحق المتعال اولا
فان لم يكن فلا تخلو من ان يكون ملاقيا للروح او لا فان لم يكن
فهو الارواح النوعية الروحية ولن يكن فهو المدار النوري
السرمدي ولن يكن قابلا للتقوش الفيوض فهو الطبع المعبر
عنه بالعقل الذي هو اول شئ عقل بعقال الامكان بحيث
امكن الاشارة اليه بانه جوهر مفارق عند الجمهور
عقل بنفسه وموجد وانه فاعل مفيض بامر الحق في
مرتبة الخلافة قابل فيوض الحق في المرتبة اللوحية
ظهر بامر الحق من فيضه الاول من حيث تعقل موجد
وهو اشرف تعقلاته جوهر النفس ومن الثاني من
حيث تعقل انه فاعل مفيض بامر الحق جوهر الصورة
ومن الثالث من حيث تعقل انه قابل فيوض الحق جوهر
المادة ومن الرابع من حيث تعقل نفسه وهو اخس
تعقلاته الجسم المولف من جوهري الصورة والمادة

بامن ایاهما بالتالیف فصار الجسم ظل العقل کما انه ظل
الحکمة والمادة ظل المادة کما انه ظل القدرة والصورة
ظل الدواة کما انها ظل الارادة والنفس ظل القلم کما انه
ظل العلم وقد علم بالقلم الانسان مالم یعلم وقد اشار
النبی صلی الله علیه وسلم الی الاولیات الاربع بقوله اول
ما خلق الله القلم ثم النون وهی الدواة وفی روایة قال
قال ﷺ اول ما خلق الله روحی وفی حدیث آخر اول ما خلق
الله نوری وفی روایة قال المداد نوری وفی حدیث
آخر قال اول ما خلق الله تعالی العقل فقال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال بعزتی وجلالی ما
اثیب وبک اعاقب وانت اعز الخلق علی لانه المتبوع
القابل للفیوضات والخلیفة فی الافاضة وکل واحد فی
مرتبته صار اولا باعتبار الفیض الذی هو اول الفیوض
الفایضة من العلم والارادة والقدرة والحکمة عند تجلی
الله بالصفة الدال علیها اسم الموجد الخلاق الفعال
لما یرید لیعرف ولا یضر باولیة احدیها اولیة غیرها
کما لا یضر باولیة المسجد الحرام فی المرتبة المسجدیة
اولیة منبر النبی صلی الله علیه وسلم فی المرتبة المنبریة
واولیة جسد آدم فی مرتبة الرجال باولیة وجه حوا آ

في مرتبة التسوية وهذه الاوايل المعبر عنها بالاجاريات
بسايط حقيقية وقد نقل عن السلف انهم قالوا في مناجاتهم
يا اول الاوائل والبسيط الحقيقي عسان عما وجد بغيض
الاجاد بلا واسطة ولم يكن بسيطا حقيقيا فلا يخلو
من ان يكون مولفا اولا فان لم يكن فلا يخلو من ان يكون قابلا
للتاليف اولا فان لم يكن فهو جوهر النفس الحاصل
من محض العقل ولم يكن فلا يخلو من ان يكون ذا فعل اولا فان
يكن فهو جوهر الصورة ولم يكن فهو جوهر الهيولى القابل
لكل صورة اراد المصور تصويرها ولم يكن مولفا فهو الجسم
وهو لا يخلو من ان يكون حصوله في زمان آفاقي اولا فان لم يكن
فلا يخلو من ان يكون ذا حركة نظامية دائمة من نفسه اولا فان
يكن فهو الاجرام الفلكية ومن لا يخلو من ان يكون حركتها
من المشرق الى المغرب اولا فان يكن فهو الفلك الاطلس
السادس من نقوش الكواكب المعبر عنه بالكرسي الذي
وسع السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي
العظيم ولا شك في انه اعلى الاجسام واعظمها محرك الافلاك
الثمانية كل يوم على خلاف حركاتها من المشرق الى المغرب
جبرا بامر الحق الحكيم ليظهر الليل والنهار سكنا ومعاشا
وما عرف جوهر النفس وجوهر الصورة وجوهر الهيولى

الابعد ظهور الجسم المولف من هو مى الصمد والماء المتحرك
بتحريك هو مى النفس اياه كما لزم نقاط الفيوض العلمية والارادية
والقدرية ما عرفت الابعد وصول نقطة الفيض الحكمى
الى اقواتها وحصول الف العقل المعبر عنه باللوح باعتبار
وبالخليفة باعتبار وبالالف باعتبار وان لم يكن حركته
من المشرق الى المغرب بالطبع فلا يخلو من ان يكون محالا
للكواكب البطئ سيرها المعبر عنه بالثوابت اولا فان
يكن فهو الفلك الثامن المسمى بالسماء الدنيا باعتبار
وبالسماء ذات البروج باعتبار وقد زينها الله تعالى
بمصابيح النجوم وشرفها بتشريف الاستواء المعدى
بالى وكرمها بتكرير القسم بقوله ثم استوى الى السماء
وقوله والسماء ذات البروج باعتبار لزم البروج المفروضة
على الفلك التاسع يعرف بتقويش النجوم الثابتة كما
يقول ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين
اى بالنجوم البطئ سيرها المعروفة بالثوابت عليها
ولو لم يكن محلا للكواكب البطئ سيرها فهو السموات
السبع التى كل واحدة منها محل لكوكب سيار من الكواكب
السبع المسماة بالجوارى الكنس وقد قال تعالى
كل فى فلك يسبحون ومن لا يخلو من ان يكون محلا للكوكب ثم دون

فى

في ثلاثين سنة شمسية اولا فان لم يكن فمنى الفلك السابع المخصوص
بزحل وان لم يكن فلا يخلو من ان يكون محلا للكوكب يتم دون
في اثنى عشر سنة اولا فان لم يكن فمنى السماء بالفلك السادس
المخصوص بالمشترى وان لم يكن فلا يخلو من ان يكون محلا الكوكب
يتم دون في سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما اولا فان
لم يكن فمنى السماء بالفلك الخامس المخصوص بالمريخ وان لم
يكن فلا يخلو من ان يكون محلا للكوكب يتم دون في سنة كاملة تام ح
اولا فان لم يكن فمنى السماء بالفلك الرابع المخصوص بالشمس
وان لم يكن فلا يخلو من ان يكون محلا للكوكب يتم سيره اذا
كان سريعا وهو مستقيم في برج سبعة وعشرين يوما
اولا فان لم يكن فمنى السماء بالفلك الثالث المخصوص
بالزهرة وان لم يكن فلا يخلو من ان يكون محلا للكوكب يتم
سيره اذا كان سريعا وهو مستقيم في برج ستة عشر
يوما اولا فان لم يكن فمنى السماء بالفلك الثاني المخصوص
بعطارد وان لم يكن فمنى السماء بالفلك الاول المخصوص
بالقمر الذي يتم دون في البروج كلها في ثمانية وعشرين
يوما وثلث يوم وحركات هذه السموات السبع
والسمار ذات البروج المزينة بالنجوم البطئ سيرها
من المغرب الى المشرق بالطبع وبها ظهرت الشهور

والسنون والقرون والاحقاب والادوار كما ظهرت الايام
والليالى والاسابيع وحركة الفلك التاسع المسمى بالفلك
الاطلس المعبر عنه بالكرسى ولو لم يكن ذا حركة نظامية
اختيارية من نفسه فهو لا يخلو من ان يكون كالعضروف بين
المفرد والمولف اولا فان يكن فهو كالدار الاخرة التى
هى الحيوان اى ذات حيوة سرمدية ابدية مساكن الخالدين
فوق الكرسى وتحت العرش المعبر عنه بالافق المبين
اولا فان لم يكن فهو العناصر الاربعة ذوات حركات مستقيمة
تحت فلك القمر منفعلات بتحريك الافلاك اياها المسماة
بعالم الكون والفساد وهو لا يخلو من ان يكون مستقرا للموالید
الثلاثة السفلية اولا فان يكن فهو الارض الكائنة للفيوض
النازلة وفوقها وهى اكثف الكثايف واثقلها وارسبها
ومركز عالم الامكان ومصعد الفيوض المعبر عنها بالارضات
التى هى مزرعة الآخرة ولو لم يكن مستقرا للموالید السفلية
فلا يخلو من ان يكون سببا للاحياء والانبات اولا فان يكن
فهو عنصر الماء الذى قال تعالى فاحيا به الارض بعد
موتها وقال وجعلنا من الماء كل شىء حى اى من الموالید
السفلية وان لم يكن فلا يخلو من ان يكون قريبا من فلك القمر
اولا فان لم يكن فهو عنصر الهواء الملقح وان يكن فهو عنصر

النار

النار المجففة وهذه كلها مولفات والمؤلف عبارة عما
وجد من ائتلاف جومي الصورة والمادة لا في زمان آفاقي
وهو ايضا بسيط نسبي والبسيط النسبي على ضربين
مفرد وهو عبارة عما وجد من فيض العقل الفايض بامر الحق
من حيث تعقل موجد وخلافته وقابليته كجومي النفس
وجومي الصورة وجومي المادة ومولف وهو عبارة عما
وجد من حيث تعقل تنفس بامر جومي الصورة والمادة
بالايتلاف المسمى بالجسم ولم يكن حصوله في زمان آفاقي
فهو المركب من المولف الصالح لتشبث الفيض الفايض
من الاعلى بالعناصر وهو لا يخلو من ان يكون حصوله وتشبث
الفيوض بالعناصر اولا فان لم يكن فهو ما حصل وتشبث
فيض النفس والعقل ببعض اجرام الافلاك الصالح للتشبث
وهو لا يخلو من ان يكون مرئيا محسوسا حركاتها بالرصد اولا
فان يكن فهو الكوكب المرئي نوع المفهوم حركاته بالرصد
حسا وعقلا الحاصل وتشبث فيض النفس والعقل بجرمه
في فلكه التدويري وهو مثل الغصن في الخاتم ولا حركة في تغير
غير العمر الذي جعل الله سبحانه جرمه صقيلا كثيفا قابلا لوجهه
الصقيل ضوء الشمس حافظا بوجهه الكثيف ذلك الضوء
ليتوارى الليل وسر بقي المواليد السفلية بخاصية اودعها

الله تعالى فيه ومع كونه عاطلا من ضوء نورية النفس والعقل
كان محلا قابلا لفيضهما المخصوص بفلكه وهو في ملك فلكه
كالصنعة الصنوبرية في البدن الانساني القابلا لفيض
النفس ومنه يتصل بفلكه كما يتصل من الكواكب الاخر بفلكه
التدوير ومنه بالفلك الحامل وفلك البروج بطريق مخرب
المثل كالصدر والفلك الحامل كالبدن ولما لم يكن مرئيا محسوسا
فهو الملك الحاصل من تشبث فيض النفس والعقل متساويا
معتدلا لا غالبا ولا مغلوبا بالاجرام اللطيفة الفلكية
الصالحة للتشبث ولما كان حصوله من تشبث الفيوض
الفايضة من الاعلى بالعناصر فلا يخلو من ان يكون المتشبث
الذي هو كالبدن للفيض جميع العناصر اولا فان لم يكن
فهو الجن الحاصل من تشبث فيض النفس غالبا والعقل
مغلوبا بحكم عنصر النار الصالح للتشبث فالمتشبث
باعلى طرفه القريب من فلك القمر هو الجن المؤمن والمتشبث
بادنى طرفه القريب من الهواء هو الجن المتمرد الطريد
من سدة القرب المعبر عنه بالشيطان لبعده عن
رحمة الملك الرحيم الرحمان ولما لم يكن جميع العناصر
فالخلو من ان يكون له نشو ونما اولا فان لم يكن فهو
المعدن الحاصل من تشبث فيوض اصر لهم الافلاك الثمانية

غالبة

غالبة والسيارات معلوبة بالعناصر المنفعلة المجتمعة
في الارض التي هي التراب المنفعل ولم يكن فلا يخلو من
لم يكون لرحيق وحركة اختيارية اولا فان لم يكن فهو
البناء الحاصل من تشبث فيض السيارات غالبا والثوا
معلوبا بالمتشبث ولم يكن فلا يخلو من لم يكون ذا الطبيعة
مدركة باقية بعد خراب البدن المحلول اولا فان لم يكن
فهو الحيوان الحاصل من تشبث فيض الثوابت غالبا والكر
مغلوبا بالمتشبث ولم يكن فلا يخلو من لم يكون مدبر الطبع
ذا اوضاع سياسية واخلاقها اولا فان لم يكن فهو
الانسان الآفاقي الممتاز عن الحيوان باستقامة القامة
والنطق اللطيفة الباقية بعد خراب البدن المحلول
صاحب اللطيفة القالبية اصالة المعبر عنها بذات
الصدور الحاصل من تشبث فيض الكرسي غالبا والعرش
مغلوبا بالمتشبث بلا واسطة الافلاك الثمانية والانجم
وبالفيض الكرسوي الجسمي يكون ذا امكان بعد خراب
بدنه المحلول في الافق المبين فوق سطح الكرسي كما
اشار اليه النبي الامي صلى الله عليه وسلم بقوله سقف الجنة
عرش الرحمن ومنه تتفجر انهار الجنة فالصدر اشارة
الى الفيض الكرسوي الحامل ما حصل الفيض العرشي

الكاسب المكنى عنه مع حامل ما حصل بذات الصدور
والله اعلم بذات الصدور ونسئاله بعد البعث مما حصل
كما قال تعالى اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في
الصدور في محل وسوسة الشيطان الصدور فيجب الاستعاذة
بالله سبحانه عمن يوسوس في صدور الناس ولن يكن
مدنى الطبع ذا اوضاع لصالح المعاش فلا يخلو ان
يكون ذا جمع من الظاهر والباطن في رعاية الاوضاع
من السياسيات الطهاريات والعبادات اولا فان
لم يكن فهو الكافر صاحب اللطيفة النفسية اصالة الممتاز
بها عن الانسان الآفاقي الحاصل من تشبث فيض العرش
غالبا واللوح مغلوبا بمتشبثه بلا واسطة الكرسي وان
يكن ذا جمع فلا يخلو من ان يكون ذا كمال في نفسه اولا فان
لم يكن فهو المؤمن المقلد صاحب اللطيفة القلبية اصالة
الممتاز بها عن الكافر الحاصل من تشبث فيض اللوح
غالبا والمدبر مغلوبا بمتشبثه بلا واسطة العرش وان
يكن ذا كمال فلا يخلو من ان يكون ذا تكميل وحيث التلقي
من روحانية المبنى صلى الله عليه وسلم بطريق وزير القلب
اولا فان لم يكن فهو المجتهد المستنبط وحيث التعلم
بطريق المدرس والتكرار صاحب اللطيفة السرية

اصالة

اصالة الممتازة عن المؤمن المتلقي الحاصل من تشبث
فيض الملك غالبا والرواة مغلوبا بمتشبث بلا واسطة
اللوح ولم يكن ذا كمال وصف المتلقي فلا يخلو من ان يكون
مفتقرا في تكمله غيره الى بشر مثله او لا فان يكن فهو الولي
المكمل لمن سافر الله تعالى اليه بالتعارف الروحاني
والتيقن بانه تعالى جعل مشربة قلبه صاحب اللطيفة
الروحية اصالة وبها امتاز عن المجتهد المستنبط الحاصل
من تشبث فيض الرواة غالبا والقلم مغلوبا بمتشبث
بلا واسطة الملك ولم يكن مفتقرا فلا يخلو من ان يكون مرسلا
اليه اولا فان لم يكن فهو النبي الذي لا يتمثل له ملقي العلوم
الغيبية في الشهادة صاحب اللطيفة الخفية بالخاء
المعجمة والفاء اصالة وبها امتاز عن الولي الحاصل
من تشبث فيض القلم غالبا وفيض النور الفايض من
بداية تجلي الله الواحد بالصفة الدالة على اسم الموجد
الخلاق الفعال لما يريد ليعرف بلا واسطة الرواة
ولم يكن مرسلا اليه بحيث يتمثل له ملقي العلوم وهو يسمع
مناجاته في اليقظة فلا يخلو من ان يكون له شرع بعد ما سخة
للشرايع المتقدمة او لا فان لم يكن فهو النبي المرسل اليه
صاحب اللطيفة الحقية بالحاء المعجمة والقاف اصالة

مبتدئا وبها امتاز عن لا تمثل له ملقى العلوم الغيبية في الشهاد
الحاصل من تشبث الفيض الفايض من بداية التجلي غالبا ووسطه
مغلوما بمشتبه بلا واسطة القلم ولزم لكل شريعة ناسخة فلا تخلو
من ان يكون فيض تكميل منقطعا او لا فان يكن فهو من اولى العزم
صاحب اللطيفة الحقية متوسطا من حيث الاصالة وبها
امتاز عن المرسل اليه الحاصل من تشبث الفيض الفايض
من وسط التجلي غالبا ومن نهاية مغلوما بمشتبه ولزم ان لم يكن
فيض تكميل منقطعا فهو سيد المرسلين وخاتم النبيين
وحبيب رب العالمين زبدة الكاينات ودرة صدف
الموالید في بحر عالم الامكان من لطايف العلومات ونظائف
السفليات والثمن الكامل الحاصل من الشجرة المغروسة
في حديقة ملك الشهادة وانسان عين الانسان من حدقة ملكوت
الغيب المنور بنور شمس ولايته وقمر نبوته سموات
الآفاق والانفس اراضيها صاحب اللطيفة الحقية
منتهيا وبها امتاز عن اولى العزم حيث لو كانوا احياء
في عالم الشهادة لما وسعهم الا اتباعه الحاصل من تشبث
الفيوض كلها متساوية معتدلة غير مغلوبة ولا غالبة
بمشتبه ولزم لكل ما كان لبدنه المحمول في عالم الشهادة
ظل وصار صاحب المقام المحمود ولواء الحمد الماذون

في

في الشفاعة في عالم الغيب يوم يقول الكل نفسي نفسي وهو
يقول امتي امتي وكل ما ذكرناه في الحصر من الكوكب والملك
والجن والمعدن والنبات والحيوان وخاتم الترا كيب المعبر
عنه بالانسان مركبات من المتشبث المسكوت عنه اعني الغيض
والمفتوح به اعني المولف الصالح لقبول الفيض في
الزمان الآفاقي ولو اطلق الحيوان على الكوكب والملك
والجن والانس ويعتد من انواع الحركات الاختيارية
اللازمة للحيوة بجوز وكيف لا وقد سمى الله تعالى الدار
الآخرة حيوانا حيث قال سبحانه ولان الدار الآخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون لانها ذات حيوة دائمة
ابدية منزهة عن الماضي والمستقبل وهذه الحيوة الحيالية
الزيتونية المتلبسة بالماضي والمستقبل فايضة منها ولغاية
مكثها وسرعة زوالها سميت بالمتاع الغرور كما قال
تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور فطوبى لمن
لا تخاف عن المستقبل ولا يحزن عن الماضي ويكون ابن
وقته ومؤيد قولي هذا قوله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا فهمت هذه الاسرار
وما هممت في ميدان الحصر فافهم جدا لتراك المطيعة
القابلية عيان عما ظهر فيه قابلية حاصلة من اجتماع

العناصر المنفعل في هيئة معتدلة مستعدة لقبول الفيوض
من الكرسي غالبا والعرش مغلوبا بلا واسطة الافلاك
الثمانية وتيراتها كلها واللطيفة النفسية عبارة عما ظهر
فيه قابلية حاصلة من فيض الكرسي والعرش مستعدة
لقبول فيض العرش غالبا واللوح مغلوبا بلا واسطة
الكرسي واللطيفة القلبية عبارة عما ظهر فيه قابلية
حاصلة من فيض العرش واللوح مستعدة لقبول فيض
اللوح غالبا والمداد مغلوبا بلا واسطة العرش واللطيفة
السرية عبارة عما ظهر فيه قابلية حاصلة من فيض اللوح
والمداد مستعدة لقبول فيض المداد غالبا والدواة
مغلوبا بلا واسطة اللوح واللطيفة الروحية عبارة
عما ظهر فيه قابلية حاصلة من فيض المداد والدواة مستعدة
لقبول فيض الدواة غالبا والقلم مغلوبا بلا واسطة المداد
واللطيفة الخفية بالخاء المعجمة والفاء عبارة عما
ظهر فيه قابلية حاصلة من فيض الدواة والقلم مستعدة
لقبول فيض القلم غالبا والفيض الفائض من مدد اثر تجلي
الله الواحد بالصفة الدال عليها اسم المفيض الموجد
الخلاق المبقي الحفيظ الفعال لما يريد مغلوبا بلا واسطة
الدواة واللطيفة الخفية بالجاء المعجمة والفاء

عبارة

عبان عما ظهر فيه قابلية حاصلة من فيض القلم غالبا وفيض
تجلى الله مغلوبا مستعدا لقبول الفيوض الفايضة من الحق
المتعال بداية ووسطا ونهاية عند تجليه بالصفع الواحدية
والاحدية وبالذات غالبا ومغلوبا ومعتدلا بلا واسطة
القلم والكاملة منها حق خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ومحى
عبان عما ظهر فيه قابلية حاصلة من الفيوض المعتدلة
غير غالبة ولا مغلوبة مستحقة لان تكون صاحبها محبوبا
حقيقيا بحيث من لم يتبعه لم يحبه الله تعالى كما قال
له في محكم تنزيله قل ان كنتم تحبون الله يتبعوني يحببكم الله
والبدن المكتسب عبان عما اجتمع من
اللطايف الجوهرية المستكنة في الجسم حالة الرتق المتفرقة
في اجرام الافلاك والعناصر بعد الفتق في الهيئة المعتدلة
الانسانية جذبه فيض النفس المدبرة للبدن المحلول
بعلم المجانسة اليه ليكون متشبثة الباقي لا بدك له
غير المنفصل عنه وغلافا للمرآة المعبر عنها باللطيفة
الانائية ومحى عبان عما اجتمع من الحقايق المتفرقة
في المفردات ايجادها وافاضتها المستكنة في المولفات
القائمة بها اللطايف التي يتقوم بها كثايفها في اعدل
الابدان واكمل الهيئات واحسن الصور والتقاويم جذبه

الفيض الفايض من الحق المتعال عند تجليه بالصفة الدالة
عليها اسم الفيض الموجد الخلاق المبقي الحفيظ الفعال لما يريد
ليعرف اليه لتكون مرآة وجهه المتعال عن المثال والحاملة
منها حق صاحب اللطيفة الحقيقية الكاملة المخصوصة بالمحبة
الحقيقية والخاتمية ومعنى عبارة عن المرآة الكاملة في العدالة
والصقالة المقامة محاذاة الوجه المتعال في الجلال والجمال
والكمال الآمنة عن الانحراف ابدا دائمة مع التجليات
في الشؤن كلها فيها لا شرقية ولا غربية واجلة ذوق
عكس جمال الوجه المنطبع فيها المتزايد ابدا لا بكرانية التجلي
ثم سعة دائرة المرآة وصفاءها وبقدر السعة والصفاء
يزيد حسن عكس الوجه ولانهاية لحسنه وبها ختمت النبوة
عليه وهو المطلوب لنفسه من ايجاد عالم الامكان كما قال
تعالى لولاك لما خلقت الكون لانه العارف الحقيقي
المستحق لان يكون مظهر الحق تعالى على الاطلاق اصالة المبعوث
الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا المنعوت بالخلق العظيم في القرآن الكريم صلى الله عليه
وعلى من تبعه باحسان الى يوم يفرق فيه اهل الجحيم من
اهل النعيم ثم اعلم ان الله تعالى لما احب
ان يعرف تجلى بالذات وقال كنت كنزا مخفيا فتجلى بالصفة

الاحدية وقال فاحببت ان اعرف فتجلى بالصفة الواحدية
وقال فخلقت الخلق لاعرف وكان كطرفة عين بل هو
اخفى فاول ما خلق هو المفردات الاعتبارية المعتبر عنها
بالقلم والدواة والمداد واللوح كما بيناه في الحصر بديا
فامر العقل المعتبر عنه باللوح بالافاضة في مرتبة الخلافة
فظهر المفردات الافاضية المعتبر عنها بجوهر النفس
وجوهر الصورة وجوهر الملك كما ذكره في الحصر فامر
بان يامر جوهرتي الصورة والملك بالائتلاف فظهر
من ائتلافهما الجسم مرتوقا وكان كلمح بالبصر او اخفى انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فتفتق بحكمته كما
قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما يعني اللطيف والكثيف
فجعل القابلية في الكثيف لاستفاضة العروض الفايضة
من الفاعلات كما اشار الى هذا السر بقوله وخلق لكم
ما في الارض جميعا اي من القوابل ثم استوى الى السماء
عند تجليه بالصفة المستوية فسوى منهن سبع سموات
وبين في آية ابين من الاولى بقوله ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين من زمان انفسكم اي
محل القابلية المذكورة وتجعلون له اندادا بجملكم بربكم
ذلك رب العالمين بعد خلقكم بربكم طورا فطورا

بحكمته وجعل فيها رواسي من فوقها لئلا تميد او تتلاشى بها وبارك
فيها من القوابل وقدر فيها اقواتها اى اقوات المتولدات في
اربعة ايام انفسيه سواء للسائلين ومعنى قدر ان الله تعالى
يكون اقل مدة واكثر زمان آفاقي واياسه كما قال في آية
الف سنة وفي اخرى خمسين الف سنة فقال من حضر
عند النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع الآية ما اطول ذلك
اليوم قال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن
كصلوة مكتوبة يصليها في الدنيا ثم استوى الى السماء
للقضاء والايجاء ومعنى حرف اشارة الى الجنيف
اللطيف الذي اخذ طرف العلو فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها اى لا بد لكما من الاتيان قالتا اتينا
طائعين اى بالطبع الذي جبلنا عليه فقضيهن سبع
سموات بعد التسوية في يومين انفسيين وقضاء
كامر فاذا قضى امرا فانما يقول كن فيكون وحي في كل
سماء امرها اى من الكواكب السبعة كوكبا كوكبا وزينا
السماء الدنيا بمصابيح اى فلك الثوابت بالنجوم البطيء
سيرها وكان عند الاستواء قبل التسوية والقضاء
والايجاء وحفظا اى من كل شيطان مارد بالجواهر
المودعة فيها ذلك تقدير العزيز العليم بما فيه صلاح

ملكه

ملكه وملكوته ثم استوى على العرش عند تجليه بالصفة
الدال عليها اسم الرحمان الشامل رحمته الواسعة الكل اما
شاكرا واما كفورا كما قال ورحمتي وسعت كل شيء
بعد ابداع القابلية في السموات ليمكن لها استفاضة
الفيوض المدبرة المفصلة فيه الفايضة منه كما اشار
الى هذا السر بقوله عز وجل الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها اي محسوسا ثم استوى على العرش
عند تجليه بالصفة الرحمانية الخاص اسمها العام رحمتها
للمدبرة والمفصلة والمسخرة والمحركة وسخر الشمس
والقمر مشيرا الى انور الكواكب وقد كانت الكواكب
باجمعها مسخرات بامر كل يجري لاجل مسمى في
مطالعها يدبر الامر يفصل الآيات في تحريك الافلاك
كلها مفصلا لعلكم بلقاء ربكم توقنون عند الرجوع والرجوع
وفي قوله ذلكم تنبيه لاولي الالباب الذاكرين المتفكرين
المتدبرين بتمام عن العمل الباطل لتزال الافلاك عن عاريه
عن بعض الاجزاء العنصرية وجعل الكلف في وجه
القمر دالا على هذا السر وكل ما كان اثقل واكثف من
التراب فاخذ المركز المحاط بالكل في دائرة الاجسام
ثم اعلم ان الله سبحانه اودع في هوامر المادة

حقيقة عنصري الماء والهواء لتكون ذا قبول ولابد للقابل
من بسطوتة وبروده واودع في جوهر الصون حقيقة عنصري
النار والتراب ولابد للفاعل من حرارة ويبوسة فحقايق
هذه العناصر مستكنة فيهما وكيف لا وقد ظهر من مثل ليفهما
الافلاك والعناصر ولولاها لما وجدت في الخارج فيجب
حينيذ ان لا كلو الجسم المولف منهما خاليا عن هذه الحقايق
المستكنة فيهما ولزم تبيين لاطافتها فالكلف من الاجزاء
العنصرية المستكنة في اجرام الافلاك خالية الرتق
النازلة منها عند الفتق ليلحق باصولها فاجتمعت بامر
الحق في جرم القمر الذي هو في ادنى السموات من العناصر
ليكلم جمة منها امكانه حفظ النور المستفاد من الشمس بوجهه
الصقيل ليعود الليل ويرتي المواليد السفلية ومنها
الوساطة من اجرام الافلاك واجرام العناصر كالافق
المبين الذي هو مكان دار البقا والواسطة من المفردات
والمولفات ولابد من واسطة بين اللطيف والكثيف
ليمكن الربط الكثف من اللطيف واللطف من الكثيف
كالعضروف بين اللحم والعظم ولولا ملك الواسطة
لما امكن للكثيف قبول الفيض من اللطيف والعناصر
التي هي اكثف الاجسام واثقلها كانت في بيضة الجسم

كالمح

كالملح مبرأة عن الانفعال حالة الرتق فصارت منفعلات
لحركة الاباء العلوية بعد الفتق فاخذ عنصر النار بامر
الحق تعالى عن التراب لقرب الجوار الاصلي اليبوسة
وعنصر الهواء من النار لقرب الجوار الحالي الحاصل بعد
الفتق الحرارة وعنصر الماء من الهواء الرطوبة وعنصر
التراب من الماء البرودة فصار كل عنصر من العناصر ذا
طبيعتين مستعدتين للانفعال فصار من اصل عالم الكون
والفساد فلا بد فيه لفعل الاباء العلوية وانفعال الامهات
السفلية من حصول المواليد الثلاثة وحدوث الغيوم
والامطار والصواعق والشهب والرعد وقوس
قزح وذي ذوابة والزلازل وغيرها من تصاعد الابخرة
واحتباس غلظها تحت الارض فاحيا الله تعالى بالماء
الارض وانبت منه النبات وجعل منه رزق الحيوان
ليكون بدلا لما يتحلل منه وبقاء للنوع واخص انواعه
الانسان الذي هو حيوان ناطق كما ان الحيوان نبات ذو حس
وحركة اختيارية والنبات معدن ذو نشو ونماء
والمعدن عناصر مجتمعة قابلة للفيوض النازلة من الاجرام
اللطيفة الفلكية غالبة وفيوض السيارات مغلوبة
كما ذكر في الحصر فممتد من التراب المنفعل الارض التي

من مجمع الكثايف العنصرية المنفعلة وممبط الفيوض النازلة
من الاعلى ومصعدها فصار الربع المكشوف منها منشأ المولدة
السفلية ومستقرها ومرجع الآخر ودار كسب الانسان
الذي هو انس غيبي وانس شهادي خاتم التراكيب المطلوب
لمفسر ليس في الغيب شئ الا وفيه الطمع ولا في الشهادة
الا وفيه انطفع وقد ظهر فيه كهذا الامتزاج شئ ليس
منهما كالمزاج الثالث الحاصل من امتزاج الخل والعسل
وقد اتفق الحكماء اليونانيون والعلماء الربانيون
والصوفية العارفون والمحققون المكملون ان في الهيئة
الاجتماعية فايدة مطلوبة لنفسها لا توجد في افرادها
فكما ان المركبات مطلوبة من المفردات فخاتم التراكيب
مطلوب من المركبات فكذلك خاتم النبيين صلى الله
عليه وسلم مطلوب من خاتم التراكيب والانسان بالنسبة
التي تطلق عليه الانس الشهادي يشارك الحيوان وبالنسبة
التي تطلق عليه الانس الغيبي يشابه الملك وبالطبيعة الاناسية
التي هي كالمزاج الثالث اذ زكت وكملت تمتاز
عن الملك ويستحق ان يكون عنوان كتابه في دار البقاء من
الملك الحق الذي لا يموت الى الملك الحي الذي لا يموت
في كتاب الله تعالى صح وكل ما جاء في حق الكفار مثل قوله اموات غير احياء

وقوله

وقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون وفي حق المومنين على
العكس مثل قوله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
راجع الى الانس الغيبي لا الى الانس الشهادي لان اجماد
ما كان في الشهادي اصم ابكم اعمى تدبر تفهم ثم اعلم
ان الانسان ما لهذا الشهادي والغيبي وانه خاتم التراكيب
ابعد الاشياء عن حضرة الوحدة وباللطيفة المستعدة
لقبول الفيض من الحق المبين بلا واسطة موصوفة بمكان
اقرب الاشياء الى حضرة الحق المتعال عن اضافة القرب
والبعد اليه الا بالمجاز للتفهيم فسبحان من قارن جمع بحكمته
بين ابعد الابعدين في الصورة واقرب الاقربين في
المعنى في شخص واحد وجعله عالما تاما صغيرا بالجثة
كبيرا بالمعنى وشرفه بتشريف الخلافة وامر الملائكة بالسجود
له وسخر له ما في السموات وما في الارض جميعا وخصه
بالمعارف التفصيلية بعد تعليمه الاسماء كلها فان كان
خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس صورة فاقر
الناس اعظم من امر السموات والارض معنى وحقيقة الا

له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم اعلم
ان الله الحكيم القدير ما خلق شيا باطلا وكيف نظن به
غير ذلك وهو يقول وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار وما عمل عملا عبثا ولا لعبا ولا لهوا وكيف نتصور
منه غير ذلك وهو يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون ويقول وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا
لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين وما قال الا صدقا
وحقا لا هزلا وكيف يتوهم منه غير ذلك وهو يقول
انه لقول فصل وما هو بالهزل ويقول لو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وما وجد وقد اتفق
المحققون المكملون على ان الله تعالى انزل الكتب على انبيائه
عليهم السلام وبين فيها ما كان فيه صلاح معاش اهل
الزمان ومعادهم على قدر استعدادهم متدرجا وانزل
القران على نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم نجما نجما بلسان
العرب وهو افصح الالسنة لان حروفها شملت المراتب
الاربع الاحادية والعشرانية والمائية والالافية
المتفق عليها بنو آدم مع اختلاف السنتهم ولغاتهم

وما شملت

وما شملت حروف احد منهم غير العرب هذه المراتب
التى اتفقوا عليها وهى ثمانية وعشرون حرفا كمنازل القمر
فى فلك المخارج واللسان فى مرتبة الفم وبر تخرج من
القوة الناطقة الى الفعل تفكر بالانصاف تفهم ولا لا
يعد من الحروف لانها لام الف وهى افق الحروف
وفى المرتبة لصدى وثلثون وحروف غير لسان العرب
امّا اقلّ او اكثر والنبى صلى الله عليه وسلم افصح العرب
كما قال انا افصح العرب بيد انى من قريش واسترضع
فى بنى سعد بن بكر لو لم اكن من قريش ولم ارضع فى بنى
سعد بن بكر لاذعنت فصحاء العرب وبلغاؤهم
فصاحتى واقروا بانها من عطاء الله تعالى وموهبته
لا من الادب والتصانع لكنهم عموا عن الحق المبين
اذ نسبوا فصاحتى الى هاتين القبيلتين المعروفتين
بالفصاح وهنا التركيب مما يوكد المدح بما يشبه
الذم ويستعمل فصحا وهم وبلغا وهم فى نظمهم ونثرهم
وكذلك المجازات والاستعارات يعدونها من الفصاح
والبلاغ فلا بدّ ولن يكون فى القرآن المعجز للفصحاء
والبلغاء من الايتان ما يترجم شيا منها وفيه شفاء
ودعدى مراض والطرق مختلفة فلا بدّ من الاختلاف

الدواء والهداية وذلك الاختلاف عند الحكماء المحققين
عن الصواب والاتفاق وحسبنا الدليل الواضح على
اعجاز القرآن انشعاب العلوم التي ما اهتدى اليها احد
قبل نزوله في دين من الاديان ونحو من النحل وكتاب من
الكتب المنزلة مما تعلق بالفاظه واعرابه ومعانيه
وحقايقه وحكمه واحكامه في رعاية الشروط الثلاثة
اعني السياسة والطهارة والعبادات التي اتفق اكابر بني
ادم على انه لا بد للانسان في تكميل نفسه وصلاح معاشه
ومعاده ورعايتها كما نشرحه في الباب السادس من
بعد ان شاء الله تعالى ولا مدخل للمنكر والحدس فيه
الا بالالهام او ببيان مبينه المبلغ بالوحي صلى الله عليه
وسلم ومن شرع في بيانه بفكره وحدسه ورايه فقد
اخطأ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من فسر
القرآن برايه فقد اخطأ وبروايته فقد كفر لان
للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا فلا يجوز لاحد
الشروع في تفسير ظهره الا بعد الاطلاع على ما بينه
النبي الامي صلى الله عليه وسلم حيث السماع المتصل
به كابن عباس عن اسحاق ولا في بطنه الا بعد التخلق من
رذائله والتحلي بطريق رد زينة قلبه ولا في حل الابعد

الاستفاضة من لطيفة حقيقية ولا في مطلع الانبعد مطالعة
ما في مرآة لطيفة انائية اذ نام الحق فالاول صواصحاب
العلم المجرد وعلم اليقين واتباعهم من العلماء المستنبطين
ومن تلقف منهم بحسن الاعتقاد والثاني حق ارباب عين
اليقين ومن سلك مسلكهم بصدق القدم والثالث حق
اعيان حق اليقين من اهل الله وخاصته ومن المكملين
وقليل ما هم فالاستعدادات مختلفة والنبي الامي صلى
الله عليه وسلم ما صور ما بلاغ ما يوحى اليه فما توافق استعدا د
كل احد منهم بقدر سعة دائرة نبوته كما نص به الكتاب
في انذار عشيرته الاقربين اولا ثم بانذار من في ام القرى
ثانيا ثم بانذار كافة الخلق مالشا وفي اخر عمره كمل
الدين كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وما زاد على
الكمال التمام المرضي ونقص منه فهو عيب غير مرضي
فياذا العطانة البتراء وياذا البلادة العوراء ان
اردتما لن تعرفا صدق ما قلناه في تدبر الامور والسما
الى الارض وعروجها فيها فاقرءا فرصة التدبر
قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ولن اردتما لن تطلعا

على عروج الامور المدبّرة من المدبّر الحقيقي حين استوآ
الى السمآء في اليوم الانفسي للتدبير امر الرزق والسعادة
والشقاوة في الدارين فاقرأ وفي السمآء رزقكم وما
توعدون اي من السعادة والشقاوة ثم اقسم بقوله
فوربّ السماء والارض انّه لحق اي ما قلناه ولعمري
انّ جميع علم النجوم مستنبط من هذه الآية الجامعة
الفائزة وبالنجم هم يهتدون اي للامر توعدون واقرأ
قوله تعالى يدبّر الامر من السمآء الى الارض ثمّ يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدّون يعني
من اليوم الافاقي ولزاردنا الاطلاع على تفاوت مقدار
العروج الى المدبّر المستوي الى السمآء من الارض وال
المدبّر حين استوآ به على العرش من السمآء فاقرأ بعد
قرارنكما الآية الاولى قوله تعالى تعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولزاردنا
التميز بين العروج والرجوع ولزّ العروج يتفوّه حين
تجلّى الله ذي المعارج بالمدبّرية والمستويّة والمفصّلية
والقضآء والايجاد واستوآ به الى السمآء وعلى العرش
والرجوع الى حضرة المقدّس عن الجهة والمكان
والحيّز والزمان فاقرأ بعد قرارنكما الآيتين الاوليين

قوله

قوله تعالى اليه يرجع الامر كله وقوله والى الله ترجع
الامور ولم اردت بما لم تعرفا لم الزمان آفاقي وانفسي
فاقرأ قوله تعالى ولم يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
فاليوم الذي عندك اشارة الى الزمان الانفسي والسنة
المعدودة اشارة الى الزمان الآفاقي ولم اردت بما لم تعرفا
لم الزمان الانفسي مقادير امره وايامه ليست كايام
الزمان الافاقي الذي لا يزيد يومه وليلته على اربع وعشرين
ساعة ولا ينقص منه فافهم من الايات المتقدمة عروج
الامر المدبر من السماء الى الارض الى المدبر المستوي
اليها في يوم كان مقداره الف سنة وعروج الروح
والملائكة من السما الى المعارج المستوي على العرش
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولو شاء الله
ليخفف كساعة من الزمان الآفاقي واقل منها
كما مر ذكره في الحديث الصحيح من قبل ومن يريد ان
يعلم احاطة اللطيف الكثيف من حيث الطبع المجبول
عليه فليقرأ آية الكرسي ليفهم من قوله وسع كرسيه
السموات والارض احاطته بالسموات والارض
ومن ثم لم يعرف كرية الارض فليفهم من الحديث
الصحيح المروي عن النبي الامي صلى الله عليه وسلم حيث

شبه الارض بالكرة الملقاة في المدار من وبالحلقة
اخرى ومن توهم لم يعرف لم فلك الثوابت ثابت بالنص
فليقرء قوله تعالى والسماء ذات البروج وقوله وزينا
السماء الدنيا بمصابيح وقوله ولقد جعلنا في السماء بروجا
وزيناها للناظرين اي بالكواكب الثابتة التي يعرف
البروج المفروضة في الفلك التاسع المعبر عنه بالكرسي
بها حسا وعقلا واهل الحق موقنون بان كل شيء يحدث
في الدنيا من الصلاح والفساد مرتب بامر الله تعالى
على فلك الثوابت لان الكواكب السيارة ما لم تدخل
في بيع من البروج لم يظهر اثرها من السعادة والنحوسة
في الدنيا واهلها وآثار سعادة الثوابت ونحوستها
اعظم من آثار السيارات بكثير ولهذا المعنى سماه
الله تعالى بالسماء الدنيا لا لدنوها ولو قيل لان السما
الدنيا هي فلك القمر زينه الله تعالى بشلما فيه بالثوا
والسيارات الدائرة على افلاكها فلا منافسة لنا
معه ونقول نؤمن بما اراد الله تعالى من السماء الدنيا
وقوله ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين
وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق
السمع فاتبعه شهاب اي من السيارات والثوابت

لام الشهاب الجاري من تصاعد الابخرة دال على ثبوت
الكواكب التي بها السماء على الفلك الثامن وليتيقن
بان مسخر الكواكب باسماء الله تعالى والدعوات ينزل
الكوكب المسخر بحيث يراه كثير من الناس وما موا الاشهاب
لان نفس الكوكب لا ينزل وكيف يسبح في الدنيا ونفس
المريخ اكبر من الدنيا مرارا كثيرة فيجوز ان يثبته الله تعالى
الشيطان بشهاب مبين من السيارات والثوابت
والله غالب على امره يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقوله
تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن دال على ان ارض من سبع السموات
المنوه السبع الى السيارات المسماة بالجواري الكنس المخصوص
كل منها باقليم من الاقاليم السبعة الظاهر فيه وفي اهله
سعادته ونحوسته ومن يريد ان يعلم ان لكل فلك كوكبا
من السبع فليقرأ قوله تعالى كل في فلك يسبحون
ولتعلم يسبحون لان الحركة النظامية الاختيارية
من لوازم الحيوان والجمع بالواو والنون في كلام العرب
يطلق على ذوي العقول واطلاق السباحة عليهم
مجاز تفهيما للناس ان فلك التدوير بطريق ضرب المثل
في الفلك الحامل كالسفينة في البحر والكوكب في فلك

تدوين كالملاح في السفينة واعلم حركات الافلاك ثلاث
حركة من المشرق الى المغرب وهي مختصة بالفلك الناس
وحركة من المغرب الى المشرق وهي مختصة بالافلاك اليمانية
وحركة يعرف بها رجعة بعض الكواكب السيار واقامته
واستقامته وبطوه وسرعته وهي مختصة بفلك البروج
وليستعلم الرجعة من قبيل رجوع فلك التدوير عن
الحركة المختصة بفلك الحامل الى حركة غيرها غير ان
فلك التدوير في ثخن الفلك الحامل فقد يتخيل في نظرنا
اذا لم تكن حركته مناسبة لحركة الفلك الحامل الرجعة
والسرعة في وقت والاقامة في وقت والاستقامة
في وقت ومن يريد ان يعلم ان الافلاك آمنة عن الخرق
والالتيام فليقرء قوله تعالى ومالها من فروج مقرا
مؤمنا بالعروج موقنا بان الله تعالى خلق جوهر
الماء قابلا لكل صورة اراده المصور تصويرها كما بينا
في الباب الثاني ومن يريد ان يعرف ان الودق والبرق
من الابخرة المتصاعدة فليقرء قوله تعالى الم تر ان
الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى
الودق يخرج من خلاله وقوله يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار والشهب التي تحدث من تصاعد الابخرة

من هنا القبيل غير لئن الشهاب يرى عند صحو السما فيظن
انه من السماء ومن ثم لئن يعرف لئن للكواكب الثابتة
والسيارة مشرقين ومغربين طبعيا وجبريا فليقرء
قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وقوله يا ايت
بينى وبينك بعد المشرقين وابعد المشرقين للمشرق
الطبيعى والمشرق الجبرى ومن ثم لا الاطلاع على
لئن للطبعى مشارق ومغارب ولكل طرفة عين
لمشرق ومغرب ولئن لم يتبين فليقرء قوله تعالى
رب المشارق والمغارب وليترصد ليتيقن بها
لانها تتبين بينا محسوسا فى خمسة عشر يوما والمشرق
الطبعى كالمغرب الجبرى ولا تحقق الا بالرصد
ومن ثم الاطلاع على صلابة اجرام الافلاك فليقرء
قوله تعالى وجعلنا فوقكم سبعا شدادا بشرط ايمانه
بالمعراج موقنا بان الذى اخرج الناقة من الحجر
الصلب من غير انشقاق قادر على ان جعل طريق عروج
نبيه بطريق خروج الناقة والله على كل شئ قدير
ومن يطلع على احوال الياس والخضر عليهما السلام
واصحابهما واحوال قطب الابدال واصحابه يؤمن
بكمال قدرة الله تعالى مؤمنا بصدق المعجزات مقرا

الكبير

بكال عجز العقل عن درك ما ليس في طوق مصدقا لما
جاء في الكتاب والسنة واصل القرآن ينبغي ان يصدق به
اذ يتلون ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا ولا يشكوا
فما يسمعون من معجزات الانبياء عليهم السلام وكرامات
الاولياء قدس الله ارواحهم موقنين بان في القران
ايات لو كشفها الله سبحانه على عباده وكشف غواشيه
لسيرت بها الجبال وقطعت بها الارض والحمد
لله على تيقننا بهذه الحالات كتيقننا بوجودنا وياس
الشيطان عن القاء الشبه في روعنا ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور نصدق بما جاء في الكتاب
والسنة وقد بين الله تعالى احوال المحرومين
عن النور في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا
فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون ومن يوم لم يعرف ان المطر من
المزن والسحاب فليقرأ قوله ا أنتم انزلتموه من المزن
ام نحن المنزلون وقوله حتى اذا اقلت سحابا ثقالا
سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء ومن يوم لم يعرف
ان في القران اشارة الى جملة الكواكب وفلك

تدور وما فليقرء والسماء ذات الرجع والقابل
بالرجع انه المطر لئن كان مسندا الى النبي صلى الله عليه وسلم
يكون حقا والا فاجراء الكلام الله على ما هو المطابق للواقع
اولى وكيف لا ونحن مامورون بترك التاويل الدال
على زيغ القلب ومن يدعي لئن يعرف ان المطر يحدث بسبب
اتصالات الكواكب بالخواص التي اودعها الله تعالى
فيها وقت الايحاء يسميها المنجمون فتح الباب فليقرء
قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ومن يدعي
ان يعرف ان علم النجوم كان من تعليم الله تعالى بعض
انبيائه فليقرء قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم وليتيقن بان الله تعالى خلق النجوم واودع
فيها خواص وجعلها مسخرات بامره واحال اليها
تربية ابدان المتولدات وتدبيرها كما قال فالمدبرات
امرا وله تصرف بامر الله في الابدان الدنيوية كما للنفوس
الشريفة الانسانية تصرف فيها ولا يطلع على هذه
الاسرار الا عبد مخلص من خواص الاحرار ولو اعترض
معترض جاهد بليد جاهل باشارات النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من آمن بالنجوم فقد كفر وقال من
قال مطرنا بنوء كذا فقد كفر وقال كذب المنجمون

ورب الكعبة وانت تثبت علم النجوم قل صدق الله فيما
قال والنجوم مسخرات بامره ولزفيها ايات بينات
وصدق رسوله في قوله كذب المنجمون في قولهم بان النجوم
غير مسخرات بل هي مسخرات بانفسها ومزاعمهم بانها
مستقلات بانفسها في تدبير امور العالم غير مسخرات
بامر الله فقد كفروا بالله الذي خلقها وسخرها وجعلها
مدبرات الامور بامره واودع في كل واحد منها خاصية
خاصة به دون غيره وفي اجتماعها خاصية دون ما اختص
به كل واحد منها على انفراده وانا ايضا صادق في اثبات
خواصها ونزامة الحق تعالى عن ان يخلق شيئا بلا خاصية
خاصة به ولو جاد لك مجادل مقلد في نزل المطر من السماء
لا من السحاب لان الله تعالى قال وانزلنا من السماء
ماء مباركا وقال والذي نزل من السماء ماء بقدر
وقال ينزل من السماء من جبال فيها من برد وقال
بعض المفسرين لم ينزل في السماء جبالا من برد ينزل منها
المطر لا تجادل له وقل له بالرفق لم سمي السماء مشتق من
السمو والعرب تقول للسقف سماوة البيت وكل
ما اظلك فهو السماء فحركت عليه ان كنت متاولا لم تتاول
السماء التي فيها جبال من برد انها فلك الزمهرير سمي

سماء لسمو ليكون التاويل مطابقا للواقع موافقا لحكم العقل
ليلا يكفر الطالب الغطن بكلام الله تعالى ولا يمكن
للفلسفي الاعتراض عليه والاصل عند المحققين ترك
التاويل اللهم الا لزمن اضطر العقل فيتاول بما
يطابق الواقع وتاويل السماء بالسحاب مطابق للواقع
عقلا وحسا وصقع كما يتاول السماء في قوله تعالى
الم تروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن
الا الله بالهواء واتفقوا على ان سماء سماء لسمو
ولا يجادل في بيان ما يطابق الواقع الا احد ثلاث
فرق اما جاحد مريد عن سنة الانصاف طريد
او متكبر عنيد شديد حب الرياسة والجاه او جامد
بليد جامد على التقليد فقل للجاحد ما قال الله تعالى
ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وقل للمتكبر
ما قال في اية لعرى لم الذين يجادلون في آيات الله
بغير سلطان اتاهم لم في صدورهم الا كبر ما هم
ببالغيه لان الله متم نوره ولو كره الكافرون والمتكبر
وما كان جدالهم بسلطان شبهة عرض لهم واعترض
عليهم بل كان الكبر منهم وحبهم الرياسة والجاه فاعرضوا
عن الحق واقبلوا على الباطل مكابرة ومعاندة للغرض

العاجل وقل للجاهل والجامد البليد ما قال تعالى
في آية لغرى الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم
كبر مقتا عند الله لجمود تهم على الجهل والتقليد المحض
يقولون انا وجدنا آباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
هم الذين لا ينفعهم الارشاد والنصح يجادلون اهل الحق
بالباطل من غير سلطان وارد من او برهان عقلي
ومرادي من ايراد هذه الآيات وبيان معانيها في
هذا الباب تيقن الناس بان جميع ما في القرآن
مطابق للواقع ولا رطب ولا يابس الا وقد اشار
اليه صريحا او كناية ومن لم يفهم فهو من قصور فهمه
فالاحرى بمن لم يكن صاحب سلطان وارد او
برهان عقلي او فهم من طبع ذكي ان يقول
من صميم القلب آمنت بالله وبما جاء من عند الله
على مراد الله وآمنت بما جاء من عند رسول الله ع
مراد رسول الله موقنا بان ما قال الله ورسوله
كان حقا صدقا مطابقا للواقع وجدال من لم يكن من
اهل الله الواقفين على اسرار كتاب الله وسنة رسوله
في الحقيقة والطريقة والشريعة باطل لان جدالهم في
الله بغير علم حاصل من تعلم الله ايامهم في عالم الحقيقة

ومدد

وسدى حاصل من نور الطريقة وضوء كتاب منير مستنبط
من احكام الشريعة ومن يجادل بدون ما ذكرنا يكون من كمال
الحمق والجهل والى هذا السر اشار الله تعالى حيث
قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير اى علم حقيقي وهدى طريقي وكتاب منير شرعي
فالغرض من عرض هذه الايات وسابقها منع الجاهل
عن اشتغاله بتفسير ما لم يحط به علما في الحقيقة والطريقة
والشريعة ليلا يقع في شر الجدال الغير المرضي وعمى
القول بما لا يطابق الواقع مورثا لاضلال الاذكياء
الذين وقعوا في شبكة متابعي الفلاسفة واقتصروا
على تلقف ما تمهد وه لطلاب ما هم عليه وغفلوا عن
الحكمة العملية المثمرة للتلقي من الحق تعالى واشتغلوا
باستيثار الحظوظ العاجلة الشهوية الهووية وصاروا
خلفاء الشياطين في اضلال الخلق بتشهي ما غلط
الجاهل في تفسيره وشنعوا على كلام الله تعالى اثر
غير مطابق للواقع وسرقوا عقول ذوي الغطاء ابتداء
بزخرفاتهم وجرؤا ضعفاء العقول والايمان على
الاستخفاف باحكام الشريعة حتى هتكوا حرمة
الكتاب والسنة وتركوا الصلوة والصوم وانهمكوا

في النساء وطعنوا في خواص عباد الله تعالى لاظهار
نفسي فربما يطالع هذه النسخة طالب الحق ويطلع
على اثر للعبد لنر ظهرا وبطنا وضدا ومطلعا فيجتهد في
تزكية خلقه وتصفيته ويعمد بالعمل الصالح ليعلم منه ما
يتعلق بظاهره وباطنه وسنه وحقيقته ويشتغل
باصلاح عالمه موقنا بانه عالم تام كبير بالمعنى والمكان
صغير الجثة في الصورة ومن لم يعرف عالمه لا يمكنه
له معرفة العالم الكبير بالجثة في الصورة ومن لم يعرف
العالمين جميعا لم يعرف رب العالمين تحقيقا ولا
هذا السر اشار النبي الامي العارف الحقيقي
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
يعني من عرف نفسه بالامكان عرف ربه بالوجوب
ومن عرف نفسه بالكثرة عرف ربه بالوحدة ومن
عرف نفسه بنقص الجهل وعيب النسيان عرف ربه
بالتزامه والكمال ومن عرف نفسه بالمربوبية عرف
ربه بالربوبية ومن عرف نفسه بالضعف عرف
ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة
ومن عرف نفسه بالجهل والغباوة عرف ربه بالعلم
والحكمة ولا يحصل له اليقين حتى يتيقن بان العالم

شخص

شخص واحد والافلاك بدنه العنصر المحلول والعناصر
الاربعة وطبايعها اخلاط الاربعة وطبايعها والفصول
الاربعة نفوسه الاربع الامات الشتوية والتوامتر
الربيعية والملهمة الصيفية والمطمئنة الخريفية والكواكب
الثابتة والسيارة حواسه الظاهرة والباطنة وقواه
الحاكمة والمخدومة والملائكة قواه الصالحة المطيعة
القلبية والشياطين قواه الابية المستكبرة غير قابلة
للتزكية من النفسية والقالبية والجن المؤمن قواه
النفسية الصالحة للتزكية والنفوس الفلكية وعقولها
لطيفته القالبية والنفس الكلية لطيفته النفسية
والعقل الكلي لطيفته القلبية والمداد النورية
لطيفته السرية والارواح النورية لطيفته الروحية
والقلم القدسي لطيفته الخفية والفيض الفايض
من الحق عند تجليه بالصفة الدال عليها اسم المفيض
الموجد الخلاق الفعال لما يريد ليعرف لطيفته
الحقية والشهادة ظاهر بدنه مما تراه العين الظاهرة
محسوسا والغيب باطنه مما تراه البصيرة الباطنة
معقولا والمواليد السفلية حروفه واباجاد وكلماته
الانسان الذي هو اخص انواع الحيوان وخاتم التراكيب

كالبلغ الكامل الذي يحسن السكوت عليه والشقي والسعيد
الخبيث منه والطيب والجنة والجحيم شعور المتكلم بطيبه
والتنعم به وشعوره بخبيثه والتالم منه والربع المسكون
من الارض المكشوف التي هي مستقر الموالد ومزرعة الآخر
وقابل الكون والفساد بدنه المتفعل ذو التحليل على الاوائل
والجبال عظامه والاشجار اشعاره والانهار عروقه
والاقاليم السبعة اعضاء السبعة ونفس البواقي على
ما رمزته في هذا المختصر الذي ينبغي لك ايها الركن
من اهل الاستنباط طالب الكمال وتتيقن بان لله ملك
السموات والارض وبيده ملكوت كل شيء واليه يرجع
الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما
يعملون يستعمل الكل في الآفاق والانفس فيما يدرك
فيه مصلحة ملكه وملكوته بالاستعمال الذي جبلهم بحكمته
عليه وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون محرض لاولي
الالباب الذاكرين المتفكرين في خلق السموات
والارض المنزهين لربهم عن ان يخلق شيئا باطلا على السير
في انفسهم والاطلاع على آياته البينات الآفاقية
والانفسية ليؤمنوا بكماله كلمة ويقولوا ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار انت

عالم

عالم الغيب والشهادة قادر على ما تشاء حكيم في اتقان
ما توجد واتمام ما تنظم واحكام ما تبتير وتممه
وتبديل ما تملكه وتفنيه مقدس انت عن اعدام شئ
توجد لانك حكيم والاعدام بعد الايجاد خال عن الحكمة
وقدرتك لا تتعلق بشئ لم يكن فيه حكمة ولذلك ما نطق
الكتاب بالاعدام خلاف الهلاك المختص بالمعاني
لغلبة نور العقل كقوله كل شئ هالك الا وجهه والفناء
المختص بالصورة كقوله كل من عليها فان وتبديلها
الصورة لغرض احسن من الاولى لاصل عالم لا يليق
باستعداده تلك الصورة وفيه حكم جمة يغبط بعضها
اصل الله وخاصته ممن يقرأ القرآن غضا طريا
وكان قلبه عن الغل نقيا وعن الرياء بريا وقوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله
والسموات مطويات بيمينه تؤكد قولك بانه تعالى
لا يعدم شيأ اوجده وقوله تعالى واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
يؤيد بياني لانه تعالى علق الخلود بدوام السموات

والارض وطي السموات والارض واعادتها الى ما
بدأها اول مرة اشارة الى ما كان قبل الفتق حالة الرتق
وسنذكر ان شاء الله تعالى في الباب الرابع تنزيه الحق
الحكيم عن الحاشى لم يكن فيه حكمة وخاصية خاصة به
دون غيره بعد سان بطلان الاتحاد والحلول والتناسخ بالبرهان

الباب الرابع

في بطلان القول بالاتحاد والحلول والتناسخ بالبرهان

وتنزيه الحق عن ان يخلق شيئا مكررا بلا خاصية خاصة
به **فاعلم** بعد ان الاتحاد باطل وهو مما يبطل
الوجوب لان الاتحاد لا يصدق الا بعد وجود
الشيئين ولا بد من فعل وانفعال ليحصل الاتحاد حيث
يصير المتحد والمتحد به شيأ آخر ذا مزاج ثالث
كالسكنجبين الحاصل من امتزاج الخل والعسل واتحادهما
بعد الفعل والانفعال وكيف يسوغ لعاقل ان يعتقد
في الواجب وجود انه اتحد بالممكن او اتحد الممكن
بالواجب وجود وسواء وصل بفعل الاتحاد الصادر
من الصنع الدال عليها اسم الموجد الخلاق وكيف يكثر
اتحاد الاثر الظاهر بسبب الفعل الصادر من الصنع
الثابتة للذات بمظهر وانت موقن بان اتحاد

مكتوبك

مكتوبك وسوائر ظلمه بسبب فعل كما بتك الصادر من
صفة كما بتينك القائمة بشخصك كمحال حقي مع كونكما
ممكنين فنسعى لن نتوهم ببطلان اتحاد الممكن بالواجب
والواجب بالممكن بعالى الله الملك العدم عن حدوث الحدو ث
بوجه ما وانكار القايل بالاتحاد ولعبث عقلا ونقلا
فالق الى مقاليد سمعك مستفيدا واعلم لن الاتحاد
لا يخلو من لن يكون المتحد عين المتحد به اولا فان يكن فلا
معنى للاتحاد لان الاتحاد انما يكون بين الشيئين واثنين
في العين بين ولن لم يكن فلا يخلو من لن يكون وجوديا اولا
فان يكن فيلزم الشرك وهو منفي بالبرهان الذي بيناه
في الباب الاول في اثبات الوحدانية وان لم يكن فلا
يخلو من لن يكون ممتنعا اولا فان يكن فالممتنع معدوم واتحاد
المعدوم بالموجود غير معقول بل هو محال حقي ولن لم يكن
فيلزم لن يكون ممكنا واتحاد الممكن الحدث بالواجب القديم
حيث نزول القدم عن الواجب الحدوث عن الممكن
محال حقا ونبطل ايضا بوجه لخر **ونقول**
لا يخلو من لن يبقى المتحد والمتحد به على حالتيهما الاصليتين
اولا فان يبقيا فلا اتحاد وان لم يبقيا فيلزم لن يصيرا
شيا خر لا واجبا قديما ولا ممكنا حدثا وكيف يكون

زوال القدم عن الواجب الذي يقدم بالذات ويقدم
صفاته بالمصدرية ويقدم افعاله بالعلية على الاثر
المعلول المعبر عنه بالممكن ثابت وزوال الحدوث عن
الممكن الذي ما كان فكان يتكون المكون وهو متاخر عن
التكوين الذي هو عالم كونه وظهوره فضلا عن المكون
وهو حادث لامحالة وهذا الاعتقاد مما يستنكف
العقل الصحيح عن سماعه فضلا عن اخذ عقدا والتدين
به تعالى الله عما يصفه الجاهلون علوا كبيرا والحمد لله
على بطلان اعتقاد اهل الاتحاد حمدا كثيرا والحلول
ايضا باطل بهذا الطريق نقول لا يخلو من ان
يكون الحال عين المحل او لا الى آخر ما بيناه بدايتا نقول
لا يخلو من ان يكون الحال حل بكليته في المحل او لا فان كان فيلزم
ان يصير متحيزا وكل متحيز حادث لامحالة وان لم يحل
بكليته فيلزم ان يصير متجزئا وكل متجزئ ايضا حادث
وقد ثبت قدم الواجب وجوده بالبرهان في الباب
الاول وهو اصنع لغرضنا الماسة حيث فبطل ايضا حلول
الواجب القديم في المحل الممكن الحدث بحمد الله وحسن
توفيقه امام التناسخ فقد باحثت حكماء الهند سالكي
طريق الشكمانى ومعتقديهم في السلوك التناسخ وفي

الوصول

الوصول الا تحاد قايلين بتناسخ التناسخ بعد الوصول
الى الكمال المطلوب وهو الاتحاد ويسمون الواصل
بلغتهم برخان وتشبهم الدار الآخر وما فيها من النعيم
المقيم للسعداء والعذاب الاليم للاشقياء ولكن
يتخبطون في بيان كيفية النعم والالم ويزعمون ان
الوصول الى الكمال المطلوب لا يمكن الا بعد العبور
على الصفات الرذيلة والاخلاق الذميمة البهيمية
والسبعية والشيطانية وعدها مما يتصف الانسان
به ولا يمكن العبور والتجاوز عنها الا بخلع بدن وتشبث
ببدن آخر ولا يكون هنا الا تناسخا **قلت** انا نعبر
في سلوكنا هذا الطريق في البدن الواحد عن جميع الصفات
الرذيلة الحيوانية والاخلاق الذميمة الشيطانية
ونتصف بالصفات الحميدة الملكية ونترقى منها
بجذبة الله سبحانه الجليلة الى محاضر صفاته واخلاقه
ونتشرف بفضله العميم بالتخلق بما كنا مأذونين فيه
منها من غير احتياج الى خلق هذا البدن للشهادة
والتشبث ببدن شهادي آخر دونه او فوقه وفي شاهد
كيفية العبور وتبديل الصفات الذميمة بالحميدة
والترقي من مقام الى مقام بحيث ترك القوى الشهوية

والعضبية في صور الحيوان السمان والسباع المهيبة
العضوب في البداية ويضعف بالتدريج في الوسط ثم
يموت في النهاية والسالك في حال قوة حيوانية يرى النمل
مثل الفيل بعضة ومو يهرب منه وعند غلبة صفة
حقك يرى الحية العظيمة السوداء تلمسه وتلدغه
ومو يطلب منها الخلاص بالفرار اولا ثم باستحضار
الشيخ وذكره في الغيب ثانيا ثم بالاعتصام بحبل الذكر
التلقيني ثالثا فاذا افاق عن واقعته يرى شابا مبتلة
بالعرق ثم يراها عند ضعف قوة الحرص والحقد
ضعيفة تهرب منه ومو يدسها بالرجل ثم يراها عند
فنائها ميتة ثم **قلت** كان سبب وقوعكم في
تيه التناسخ في السلوك مطالعة كتب فيها صور
واقعات استلذكم من عدم الاطلاع على معاني ما صوره
المتخيلة وحقايقها وقد كان في كتابكم انه قال كنت
طيرا ما مدة على راس شجرة اغصانها مثل الزبرجد
واثمارها مثل اللؤلؤ ذوقها احلى من العسل وريحها
اطيب من المسك ثم دخلت قصرا في اللبسة البشرية
وشاهدت فيها من الحور العين والولدان في احسن
الصور ما لا تحصى وسمعت اصواتا شجية مهيجة

وشممت

وشممت ريا حا طيبة وشربت اشربة سايغة ملذة
ثم هبطت منه الى الجبل الفلاني في الصورة الانسانية
وكنت هنا البدن الشهاكي وامثالها من الواقعات
التي تقع لارباب السلوك في اثناء سلوكهم في عنفوان اللطيفة
القالبية والنفسية حالة الرياضة الشاقة وترقيق
الحجبات البشرية وما فطنتم بمعنى الواقع وحقيقته
تعبيرها فظننتم انه يقول بخراب البدن المطيع
والتشبث بالبدن البشري في الشهاك فوقعتم في بئر
الشاسخ ولين سلمنا ان التناسخ في السلوك واجب
لمكن الوصول الى الكمال المطلوب وهو عندكم الاتحاد
وان عنوان ان الفيض المدبر مثل القطن الخاضعة والبحر
لتكمل اما تعلمون ان البحر الناقص المفتقر الى الكمال
معزل عن الرتبة الخالقية والواجب وجوده منزه
عن النقص والافتقار واهب الوجود لكل موجود بالجود
معطي الكمال لخواص عباده من اهل الكشف والشهود
مستغن بجميع الوجوه عن غيره وارق المقبول والمردود
ولين سلمنا ان القطن المفتقرة الى الكمال الخاضعة
والبحر الناقص خرجت وكملت فما معنى بعد الكمال
اتحادها بالبحر الناقص ولن قلتم انها خرجت لتحلو

وتنزل وتحل في جوف الصدف وتصير درة يتيمة
فابطلتم بهذا القول مذهب الاتحاد لان البحر شئ
آخر والصدف شئ آخر والدرة شئ آخر فانصفوا
واسلموا وصلوا معنا ما دام لي دائم سافروا
فارتد بعضهم وحسن اسلام بعضهم **فاما ابطال**
التناسخ الذي عليه بعض الاسلاميين وبعض قدماء
الحكماء اليونانية وزعمهم ان ليس دار غير هذه الدار
ويقولون بالادوار والاكوار وتعدد الارواح المدبرة
للابدان ولا بد لها من بدن ويزعمون ان الثواب
والعقاب واقع في هذه الابدان الشهوانية بان يدخل
نفس السوقي اذا كانت خيرة في بدن تصل فيه الى
رتبة السلطنة وعلى العكس ان كانت شريرة حتى تدخل
بدن حمار او كلب او غيلم في زعم من يقول بالمسخ وفي
بدن الكناس وادون الناس في زعم آخرين من اهل
الرسخ والفسخ **اقول** وبالله التوفيق
ان المسخ لا يخلو من ان يكون له نهاية او لا فان لم يكن فقد
بطل المذهب الذي هم عليه لان مذهبهم من زعمهم ان
بقاء النفوس بلا ابدان شهوانية محال ولان لم يكن له
نهاية فلا يخلو من ان يكون من المسخ كمال او لا فان لم يكن

مطلوبا

فالمسخ

فالنسخ كلم عشا وهو ممنوع فى المرتبة الالهية وان
لكن فلا يخلو من ان يكون الكمال المطلوب اما بالذمن او
بالدنيا او بهما جميعا اولا فان لم يكن فهو محال حقيقى
ولم يكن بالذمن فنفس المصطفى صلى الله عليه وسلم فى اى
بدن حلت بعد الخلع بحيث قرن اسمه مع اسم الله
واذن سبر كل يوم وليلة خمس مرات فى مشارق الارض
ومغاربها ولم يكن بالدنيا فنفس اسكندر بعد خراب
بدنه فى اى بدن حلت بحيث ملكت الارض بحيذافيرها
ولم يكن بهما جميعا فنفس سليمان عليه السلام بعد خلع بدنها
فى اى بدن حلت بحيث سخرت لها الريح والطير
والجن والانس فاذا علمت فقد لزم مثل كل واحد
منهم بعد خراب ابدانهم الشهادة فضلا عن ان يتوفى
عند رجتهم فان قلتم بالتاخر فقد ابطلتم ما انتم عليه
لانكم تزعمون ان النسخ منعى لزمان فى الحال لا تاخر
فاذن تيقن بطلان مذهب التناسخ والا يلزم
الرجوع فهقرا بحيث يصير السعيد شقيا والشقى
سعيدا وهذا مما يورث العبث المحض وهو بعيد
عن الحكمة جدا وقد بيناه من قبل فى مواضع كثيرة ان
القدرة لا تتعلق بشئ يكون عاريا عن الحكمة وهو مما

مكون عاريا عن العقل السليم **فان قيل** انك تحب
التوفيق بين الاقوال المختلفة في الملل والنحل كلها
وتمهيد عذر كل فرقة من الفرق فلم ما سلكت في
هذا الباب سبيل التوفيق وتمهيد العذر **اقول**
وبالله التوفيق مستعيذا بربي من الخطاء والخطل والزلل
اني لحبب التوفيق بين اقوال طالبي اثبات الكمال
للحق المتعال تابتين على الصراط المستقيم في اثبات
وجوب وجوده ووحدانيته وتنزهه عن جميع
المخلوقة ما يختص بالممكن وجوده مقرين بالعبودية مؤمنين
بالوهيته موحدين مجتهدين في طاعته خوفا من العذاب
ورجاء للثواب في دار البقاء واممهد عذر هم فما قصر
بيانهم عن بعض ما يريدون منه اثبات كماله بحيث
لا ينقض عقدة التوحيد ولا ينتثر دون من عقد
التنزيه او غفلوا عما يرد على مقالهم في اثبات كمال
معبودهم فاما مسولة التنزيه عن الاتحاد
والحلولية والتناسخية فعبيد انفسهم ومسوامهم
مجتهدين في اثبات الكمالات لانفسهم والعود
الى هذه المزابل حبا لشهوة بطنهم وفرجهم فاما
الاتحادية والحلولية فيثبتان الكمالات الالهية

لانفسهم

لانفسهم وبزعمهم مازعمت النصارى والنصيريون
بغير سلطان واردت وبرهان عقلي وسم الفراعنة
في زمانهم بل اخس وانجس والتناسخ
بعد نفسه العود لرسوخ قدمه على استيفاء الحظوظ
العاجلة الشهوية واللذات الهووية السريعة زوالها
وحب الدنيا الدنية الكثيرة تبعاتها اعماه عن الاخرة
ومافيها من النعيم المقيم فقالوا بالعود الى بعض الابدان
المنتنة التي ماتت انتن المزابل في الحقيقة لان تلك المزابل
الطينية يحصل منها ومالوا الى مذهب التناسخ لاذاقة
سمهم القاصمة على شهوة البطن والفرج وسم عبيد
بطونهم وفروجهم كالنزاع الاتحادية والحلولية عبيد
كبرهم وجاههم ورياستهم في دعوى الالهية فقد
وجب على اهل الحق تشهير سمهم وابطال مذهبهم وطردهم
وردهم وحرق كتبهم لئلا تقع ضعفاء العقول واديانهم
في شبكتهم ويجب على من يسلك مسلكي ويذهب مذهبي
التوفيق بين الاقوال طلبا لكمال الرتبة الاربابه
وتوحيده وتنزيهه وتمهيد عذرهم فيما غلطوا او
غفلوا او نسوا والطرق لذا تعبت مذهب الاتحاد
والحلول والتناسخ والتيقن بان اصل الاباحة مجموعة

منه العقايد الردية معجونة فيهم الخساسة والدناءة
وعدم الغيرة عبيد سوامهم وطردهم عن وجه الارض
مصلحة الدين والدنيا جمعا لانهم يقولون بترك التصرف
وبغض من قال بالتصرف من الانبياء والاولياء والحكماء
والملوك والعلماء في كل ملة من الملل ويخالون من التخلي
ويزعمون ان الجنة عبارة عن رفع الاوضاع السياسية
والقيود الشرعية ولا يشعرون الدار الاخرة ويقولون
بالدور مع من غلب لمصلحة معاشهم اليومي ويعدون
ترك الغيرة من الكمال بحيث لو يزني الاجنبي على
فراش زوجتهم يغضون طرفهم ويفتخرون بانى وصلت
الى هذا المقام ويقولون المنع كفر والتكلم زنا وهو
والاصل الواجب موافقة اهل البلد حفظا للمال والولد وقد
صدق النبي المصدوق صلى الله عليه وسلم ما عبد صنم
على وجه الارض اخبث من الصوت ومم عبدة اصنام
الصوت بلا شك فلنشرع الآن في نزاهة الحق
المتعال عن ايجاد شيء مكرر بلا خاصية خاصة به بالهام
الله تعالى ونقول ان الحكيم يحب ان لا
يعمل شيئا الا لغاية ولو لم يكن في عمله فائدة مخصوصة
به لكان خاليا عن الحكمة فان قيل ما تقول في

حبات

حبات الحنطة التي خلقت للطعمة فحسب اقول
وبالله التوفيق لنرى في كل حبة منها فائدة وخاصية
خاصة بها انها في اي ساعة رزق اي خلق وبدء
ما يحلل اي جزو من اجزاء بدنه واي عمل يحدث
منه ومن سبب القوة والضعف وغير ذلك من الخواص
التي اودعها الله سبحانه فيها لحكم جمة لا يطلع على بعضها
الا من خصه الله تعالى بالوحي والالهام والاستنباط
فنقول الذي مما تظن به انه مكرر على ما بيناه لكن في حبة
الحنطة ولكن مطمئنا على ان الحكيم القادر على ما يشاء لا
يوجد شيأ مكررا بلا خاصية خاصة به موقنا بان الفيوض
الفايضة من الغياض الخلاق الوهاب الرزاق بلا رادة
على وفق قانون حكمة غير متناهية وكيف يكون وانك تشاهد
الفيوض الفايضة من الشمس مع كونها جسما انها غير متناهية
فضلا عن الحوامل التي جعلها فياضة وحتى الوسائط
والخلافة فيوضا جوهرية لا عرضية على القوابل المستعدة
لتخلص نفسك عن غمرات الظانين بلا ادلة انها
معدودة مكررة كلما ضرب بيت قالوا لها تسكن بيتا
جديدا فبالاحرى ان يقال لم لقد تجوزت واسعا وانشر
في الباب الخامس وجوب طاعة الرسل واحتياج

الناس اليهم والى خلفائهم في كل زمن من الازمان ولئن
لا تخلى الله سبحانه الارض من مرشد يرشد الخلق الى الحق
ويوصلهم الى مطلوبهم وينتظم بامره معاشهم كما لا
يخليها عن سايس ينتظم بامره معاشهم

الباب الخامس

في النبوات والولايات ولزوم كل نبي ولي ولا ينعكس
والفرق بين النبي والمرسل اليه واولى العزم
والخاتم عليه وعليهم الصلوة والسلام **فاعلم**
بعد لزوم الله تعالى اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
ليرشدهم الى ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم عاجلا
وآجلا ويذكرهم بايام الله وبما نسوه لاشتغالهم
بتوسته ابدانهم المجبولة الشهوانية ويعلمهم الكتاب
والسنة والحكمة وفصل الخطاب المبين فيه الاحكام
السياسية والطهارية والعبادية ولا بد للانسان
المدني بالطبع الانوس بانيس معين لا يتم امن الا
به من سايس مؤيد من عند الله تعالى ليمكن له تسخير
النفوس الابية عن الحق المشاكسة للهوى في الظاهر
والباطن ولولاه لما انتظم امر معاشهم ومعادهم اصلا
لان كل واحد منهم يدعي الاستقلال مرحث الخلافة

في مملكته

في مملكته المخصوصة به المخلوقة لها وقد خلق الله تعالى
كل فرد من افراد الانسان عالما تاما صغيرا اما الجثة
كبيرا بالمعنى كما بيناه من قبل وكيف لا وقد قال تعالى
وجعلكم خلفاء الارض ورفع بعضكم درجات وقال واستعمركم
فيها اى جعلكم عمارها وكل شخص منهم سلطان بنفسه
في وجوده واهله وعياله وخدمه وحشمه ومماليكه وقد
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته والاعضاء والجوارح والجوانح
الظاهرة والباطنة والقوى الخادمة والمخدومة
والاهل والاولاد والغلمان والمماليك رعايا كل
فرد من افراد الانسان ولهم سلطنة عليهم بالخلافة
الخاصة به ولولا سلطنته لما كان مسئولا عنهم
والسلطنة تدعى الاستقلال بنفسه فان لم يكن احد
يستخدمهم بالقهر والغلبة في الظاهر والباطن او في
احدهما لا يمكن انتظامهم وتسليمهم تحت اوامره
ونواهيه ولن لم يكن مريدا عند الله لما امكن له
تسخيرهم وفيهم كثير بل قوتهم غالبة في شخصهم
على قوة المسخر وكذلك العلم والشجاعة والسخاوة

والكفاية والوجاهة فلولا التائيد الالهي لما
انقاد والله ولولا انقيادهم لما انتظم امر العالم فلابد
للمسخر من التائيد ليضع لهم الاوضاع الحسنة من
الاحكام المختصة بالسياسة والطهارة والعبادة
الشاملة لرعاياظاهرهم وباطنهم ليلا يعملوا على وفق
الهوى ولولا الاوضاع الشرعية الواردة من
الحضرة الالهية الجامعة لمصلحة الدارين لعمل
كل واحد منهم ما شاء على وفق ما يأمر به هواه من الظلم
على الغير وهتك حرمة حيث عند غلبة الشهوة فاذا
لا نتظم امر تمام الدنيوي والاخروي والى هذا
السر اشار الله تعالى حيث قال ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
وافسد الاشياء لنظام امر العالم متابعة الهوى
فاصطفى الله سبحانه بحكمته من الملائكة رسلا ليكونوا واسطة
بينه وبين المصطفين الاخيار من الناس ويوحوا
اليهم كلامه واحكامه ليكونوا رسلا الى عامة الناس
وخاصتهم وكل واحد منهم فارق ما بين المظهرين
ومبلغا اليهم وهيه ومبينا لهم اعمال الخير المثمرة
للسعادة الابدية واعمال الشر الموردة للشقاوة الابدية

وبامرهم

وياموهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويعدهم الثواب
ويوعدهم العقاب ولو لم يأتمروا بما امروا به
ولم ينتهوا عما نهوا عنه يزجرهم بالعنف ويجرى
عليهم الحدود المبينة فى الكتب المنزلة وكل من
كان تصرفه فى طوامر الخلق وبواطن المؤمنين
به مؤيدا من عند الله مستغنيا بنفسه فى التلقى
من ربه عن بشر مثله هو النبى والرسول عام يطلق
على البشر والملك والنبى لا يطلق الا على البشر
وهو خاص فكل نبى رسول ولا ينعكس والمرسل اليه
يمتاز عن النبى بانه يرى الملك ويسمع منه فى اليقظة
واولوا العزم يمتازون عن المرسل اليه بنسخ دينهم
الاديان المتقدمة وهو الرسول النبى المرسل اليه
واضع الاحكام الجديدة بامر الله تعالى والخاتم يمتاز
عن اولى العزم بختم النبوة عليه ودينه آمن من النسخ
الى يوم القيمة ولو كان موسى حيا لما وسع الا اتباعى
وقد قال منحدثا بنعمة ربه امرا لا فخرا انا سيد
ولد آدم ولا فخر وقال آدم ومن دونه تحت لوائى
يوم القيمة ولا فخر وذكر الله تعالى باخص اوصاف
الختم حيث قال فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى

وهو الذى وجد وجود درة يتيمة اودعت فى تاج الربوبية
الخاتمية ومكنته على الاركان الخاصة الامية واطلعه
على دست الصفة المحبوبية ولعمرى انه فى الكتاب
لعلى حكيم وحق جم اى حبيبى محمد خصصته بام
الكتاب وشرفته بفصل الخطاب وكرمته بكلمة
الارسال للاكافة الخلق بشيرا ونذيرا وداعيا الى
الله باذنه وسراجا منيرا ورحمة للمؤمنين صغيرا وكبيرا
وجعل كل واحد من امته آمرا وناهيا ووسطا بين
الامم لتكونوا شهداء على الناس كما كان الخاتم عليهم
شهيدا والى هذا السر اشار الله تعالى حيث قال
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وقال النبى صلى الله عليه وسلم علماء امتى كانبياء
بنى اسرائيل فالامى مخصص النبى كما ان النبى مخصص
الرسول وكل من كان تصرفه فى ظواهر مريديه وبواطنهم
فى الغيبة والحضور لا غير فهو الولى فالنبى سلطان
فى الظاهر والولى فى الباطن مستغن فى ارشاد الناس
عن بشر مثله والذى شملت دعوته الكافة ودينه العطرة

آمن

آمن من النسخ سوا الخاتم صاحب ام الكتاب ولو خلى العبد
وفطرته الاصلية التى هى كالقطن الناذر من السما
لو لم يغيرها القوابل لكانت خلوق على حالته الاصلية
غير متغيرة لما ال الادنه الفطرة لانه موافق
العقل السليم والطبع المستقيم ومرشانها الميل
الا ما هو الاوفق والاصلح للمعاش والمعاد لاسيما
اذا كان اسمح واسهل وقد بعث الخاتم صلى الله عليه
وسلم بالحنيفية السمحة السهلة وقال الله تعالى
لرفاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولو لا
بجتالهم الشيطان ويمودهم وينصرهم ويمجسهم
ويشركهم ابوامهم بعد نزول القطرة الفطرية اعنى
الفيض من سحاب النفس الكلية بامر الحق الى قوابلها
المعدة لتربيته فى الرحم السابق بحكمته البالغة ليكونوا
مظاهر لطفه وقهره لكانوا على الفطرة الاصلية
ثابتين على الصراط المستقيم وقد صح عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال خلق الناس حنفا فاجتالتهم
الشياطين الا الخ الحديث وقال كل مولود يولد
على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه

وبشر كانه تنبيها للناس ليوقنوا بان الاسباب معتبرة
ورعاية حقوقها واجبة ثم ينبههم الله تعالى انها
بر في السابعة من الشعاع والشقاوة بعد نزول القطرة
بامي الى قوابلها اللآيقة بها لكونوا مظاهر لطفه وقهره
يختم عليه في الخاتمة ولا تغيير ولا تبدل الا في
عالم الصبغ ما بين عالم الفطرة وعالم الصنع صنع
الله الذي اتقن كل شيء وقال تعالى مشيرا الى امر
السابعة انه لا تبدل لخلق الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون اي عن التغيرات الحادثة
في القوابل كالملوحة وغيرها وقال لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقال
ما يبدل القول لدي وقال منبئا للناس انه
حكم في السابعة بان لملاء دار مظاهر قهره ولكن حق
القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
وقد نبه النبيه قدس امته لئلا الامور معتبرة بخواتيمها
ليتيقنوا بان الاطلاع على حكم السابعة لا يمكن
لاحد الا بما يظهر عليه في الخاتم وهكذا اقتضت
الحكمة لتكون خايفا من سطوة الحق راجيا رحمته عابدا
له على قدم الخوف والرجاء غير امن ولا قنوط لان

الا من

الأمن يثمر الخسران والقنوط يورث الكفر كما قال
تعالى ولا يأس من روح الله الا القوم الخاسرون وقال
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فمن يكل امره الى السابغ يصير محروما عن الفائدة
المرصدة في درج الحديث الصحيح المروي عن
النبي الامي صلى الله عليه وسلم في جواب الصحابي
الذي حين سمع منه ان الله قد فرغ عن امر العباد
قال افلا ندع العمل فقال صلى الله عليه وسلم اعملوا
فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
ثم نبه امته ان التبدل والتغير في عالم الصبغة
واقع وان لم يكن في الخاتمة غير ما هو محكوم عليه
في السابغ بقوله صلى الله عليه وسلم رب احد يصبح
مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا وليس
في هذه الاحاديث التي الحقيقة تناقض واختلاف
ولو كان في الصور يطرأ شبهة التناقض على
ارباب الصور المحرومين عن الاطلاع على الخواص
المودعة في الآيات والاحاديث التي هي بمثابة

الادوية المختلفة للامراض الحادثة من المواد المختلفة
الحاصلة من غلبة البرودة او الحرارة او اليبوسة
او الرطوبة النافعة لهم اذ شربوها بامر الطبيب
الحاذق والله تعالى علم نبيه طب القلوب المرضى
وبين قانون المداواة في كتابه الذي فيه شفاء وهدى
ورحمة فلا مدمن لزيد دوآء الفاسد من المزاج من غلبة الحرارة
خلاف دوآء المتغير من المزاج من غلبة البرودة مع كونه
موافقا للحكمة وهذا الاختلاف في الصور عين
الاتفاق ومحض الصواب في الحقيقة ولا يطلع عليه
الا الحكيم فينبغي للمريض ان كان طالبا صحته تسليم
امر الطبيب الحاذق والحكيم المشفق وترك الاعتراض 21
عليه في اوامره ونواهيه فالذي لا يلتفت الى الشابة
هو الفاسد مزاجه من غلبة البرودة وقصر نظره
على الكسب فحسبه الذي لا يعتبر الاسباب هو
الفاسد مزاجه من غلبة الحرارة والذي ينظر الى
المسبب والاسباب معا مطلعا على لم المسبب
اودع في الاسباب حكما جمة هو معتدل المزاج
آمن من الانحراف الى طرفي الافراط والتفريط
وهو من تحقيق ما قيل الاوساط فضايل والاطراف

رذايل

وذايل والعالم الحكيم لا يلتفت الى اعتراض الجاهل
الغبي في مداواة المرضى وقد انزل الله الكتاب
للهداية الى الصراط المستقيم الذي هو من الافراط
والتفريط ولشفاء القلوب كما قال يا ايها
الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في
الصدور وهدى ورحمة للمومنين فكل من كان
ثابت القدم على سعادته الفطرية فيكون محلا
فطرته الفطرية صالحا طيبا لا يضره وساوس
شياطين الانس والجن وكل من كان شقيا ثابت
القدم على شقاوته الفطرية لا ينفعه ارشاد الرسل
والمرشدين غانما الارشاد والاضلال للمزلزلين
المتردين في عالم الصبغ ومن احسن من الله صبغ
لا ثم يصبغ وجود كل احد بما هو لائق به في وقته
ولا بد في كل حين من مرشد مرشد الناس الا الله
تعالى خلافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد
للمرشد من التائيد الالهي ليتمكن له تسخير المسترشدين
وافلاة المستفيدين وتعليم المتعلمين وتاديبهم
وهو العالم الولي الشيخ والى هذا السر اشار
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله علماء امتي كانبياء بني

اسرائيل وقوله الشيخ في قومه كالنبي في امته والشيخ
شبعي لم يكن ولي الله تعالى والولي شبعي لم يكن
نبيا عالما كما نطق به الكتاب والسنة فاما الكتاب
فقوله سبحانه لا اولياء الا المتقون وهذا التركيب
يفيد الحصر يعني من لم يكن تقيا لم يكن وليا واما
السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم لا اشهد ما
اتخذ وليا جاهلا قط ومن لم يجمع بين التعليم في
الظاهر والتلقي في الباطن والتقوى في الصورة
والمعنى لا يستحق للرتبة الشيخية التي هي مرتبة
القطب في مقام الارشاد خلافا لمن قال النبي صلى الله عليه
وسلم وارث بعد ختم النبوة ولا يكون قطب الارشاد
في كل زمن من الازمان غير واحد يكون قلبه على قلب
محمد صلى الله عليه وسلم كما كان قطب الامداد على قلب
اسرافيل عليه السلام كما ورد به الخبر وسنذكر في
الفصل الرابع من الباب السادس مشروحا ان الارشاد
الله تعالى ويجوز ان يكون الواصل الكامل كثيرا يرشد
من دونه وكذا الطاير والساير والسالك ربما
يظن المسترشد بانه القطب وينفع ظنه في
مقامه فاذا اجتمعت الولاية والسلطنة في شخص

واحد حصل الاعتدال نشر العدل في الظاهر
والباطن ويصلح احوال الناس في الصورة والمعنى
وينتظم امر معاشهم ومعادهم على النحو الاصلح
والافضل والاجمل والمرضي عند الله في الفضل العظيم
لم يجعل المهدي صاحب الجمع بينهما وقد صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم يبق من العالم
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم لخروج المهدي
وقال والمهدي من ولد فاطمة اسمه اسمي
وكنيته كنيتي يملأ الارض وملأها قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما ولكني اقول
في حق الموقنين والمنتظرين ما نقل عن محمد الحسن
العسكري عليه وعلى آبائه الكرام السلام كذب
الوقاتون وعجل المنتظرون عند وقتهم فاشتد امهم
انتظارهم بالموت الاحمر وقد روت اكثر هذه
الاحاديث بالمعنى ويجوز عند محققي اصحاب
الحديث الرواية بالمعنى وكيف لا ويجوز تفسير
كتاب الله تعالى بالالسنة المختلفة لغاتها فالواجب
للسلطان الذي يسوسهم ويحفظهم ليصلح بسياسته
امر معاشهم مطيعون في الظاهر فان كانت سياسته

على وفق قانون الشريعة تكون معه ومن تبعه من الفائزين
في الدنيا والآخرة ولو كانت على وفق ما وضعه صاحب
الدولة الجديدة في ابتداء دولته ما نهاء الدولة في
نفسه لمتبعيه فمهوى من تبعه تمتعوا بدولتهم الرئيسة
ومن غيرها لم يكن لهم نصيب من السعادة الاخروية وان
كان على وفق هواهم تاركا ما قننه مقتدا امتهم
بكرة الاعلى نقل الدولة منهم الى غيرهم لان الله
تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
والمتعلم للمعلم والتلميذ للاستاذ مطيع له في الظاهر
محب له في الباطن موقن بان ما يامر به حق
محض وفيه صلاحه والمريد رعيته الولي الشيخ
وتلميذه ذو تسليم كلي لاوامره ونواهيه في الظاهر
والباطن في الغيب والشهادة صورة ومعنى
والولي ياخذ فيض نور العلم والارشاد من مكمن
قلب النبي صلى الله عليه وسلم ويرشد مريده على
وفق الشريعة الى سلوك طريق الحق والوصول
الى مرضاته والامة مريد النبي وتلميذه ورعيته
ذو تسليم في الظاهر من غير حرج الباطن كمثل
لو ان مريض يقطع يده ورجله لا ينقص محبته

في قلبهم بل يصلون عليه موقنين بان ما يفعل بهم فيه
خيرهم وان لم يكن تسليمهم بهذا الصيغ المذكورة
لانكون مومنا حقا وكيف يكون والله تعالى يقول
موكدا بالقسم لنبيه فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذ سمع من عمر انه قال له انت احب الي
من كل شيء الا نفسي لا حتى اكون احب اليك من
نفسك قال عمر رضي الله عنه انت احب الي من
نفسي قال صلى الله عليه وسلم الان يا عمر يعني كمل
ايمانك وهذه الاية مرآة للامة تدري فيها
ايمانه وكفره واسلامه ونفاقه ولذلك للمريد نعلا ح
الايمان عدم الحرج في الباطن ووجود التسليم
في الظاهر لاوامره ونواهيه وعلامة الكفر عكسه
وعلامة الاسلام عدم الحرج في الباطن وعدم
التسليم في الظاهر لغلبة حزب الشيطان
والهوى متحسرا على عدم التسليم مستغفرا سائلا
من ربه التوفيق للتسليم والغلبة على جند
الشيطان والنفس الامارة بالسوء والهوى

وعلامة النفاق عكسه ولا خامس لهذه الصور
الاربع والنبي صلى الله عليه وسلم مامون من حرج
النفس مامور بترك حرج الصدر بقوله تعالى
المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج
منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين ولكل نبي ولاية
وسلطنة على ظواهر امته وبواطنهم ولا تخلى الله
تعالى الارض من سلطان سايس في المرتبة التي
خص بها آدم وبنو للخلافة كما قال تعالى وجعلكم
خلائف الارض ليسوس الناس في الظاهر
لينتظم امر معاشهم بسياسته ومن ولي ارشادهم
في الظاهر والباطن لما فيه صلاح معاشهم
ومعادهم والى هذا السر اشار علي رضي الله عنه
في وصيته اوصى بها كميل بن زياد بقوله لا تخلى الله
الارض من قائم بحجته يزرع العلوم في قلوب اشباهه
هم الاقلون عددا الاعظمون اجرا وكيف يكون
خاليا والله تعالى قال ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا وقوة الولاية

فی النبی کقوۃ البلاغۃ فی الصبی فاذا کملت بحیث
بلغت مبلغها صار مامورا ببلاغ ما یلهمه ویوحی
الیه فیکون بنیا کامل الولایۃ فولایۃ الامۃ بعبارۃ
ارباب علم الحروف عندی فایضۃ من نور النبوۃ
واصلۃ الی قلوبهم بواسطۃ الواو القائمۃ بها نور
نور النبوۃ وصاحبها مفتقر فی ارشاد مربیه
الی اخذ الفیض من قلب النبی ثابتا قدمه فی الظاهر
والباطن علی متابعۃ وولایۃ النبی فایضۃ من
واو الولایۃ القائمۃ بالف الالوهیۃ کما ان نون
نبوۃ قائمۃ بواو ولایته فنون نبوۃ اکمل وافضل
من واو ولایۃ ولزوال واو ولایۃ اقرب الی الف
الالوهیۃ فالنبی یاخذ الفیض من الحق المتعال
المهاما ووحیا بلا واسطۃ بشر مثله فکل نبی ولی
ولا ینعکس کما کان کل مرسل الیه نبی ولا ینعکس
فالواجب علی کل انسان طالب کمال نفسه وسعادتها
الابدیۃ متابعۃ النبی وخلفائه من بعده فی
کل زمن من الازمان بشرط محبتهم من صمیم
القلب وقد امر الله تعالی الناس بطاعته
وطاعۃ رسوله واولی الامر منهم بقوله سبحانه

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اطاع اميرى فقد
اطاعنى ومن اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصى
اميرى فقد عصانى ومن عصانى فقد عصى الله
والسلطان المسلم من اولى الامر الواجب طاعته ولا
يجوز الخروج عليه ولو كان ظالما لان الخروج موجب
اثارة الفتنة والفتنة نائمة لعن الله من ايقظها
حديث صحيح نقلا وعقلا ولذلك قال تعالى فى
آية والفتنة اشد من القتل وفى اخرى اكبر من القتل
وقال النبى صلى الله عليه وسلم من راى من اميره
شيئا يكرهه فليصبر عليه فان من فارق الجماعة
فمات فميتته جاهلية وقد اتفق الشيخان على
صحته باسناده المتصل بابن عباس رضى الله عنهما
فاما النصيحة لهم بالرفق لمن امكن فيما امكن
بما امكن فواجبة ومن اوجب الدعاء الى الله
ودعاء الرعية للسلطان فى سريته لان صلاح
اخر للناس من جور ثم يدعو دعاء المضطر
ليستعمل فيما يصلح لعمارة العالم وفراغ قلب
العالم لان هذا الدعاء شامل ينفعه للكل وقد

انزل

انزل الله تعالى الكتاب فيه هدى وشفاء والميزان
فيه عدل واطلاع على الحق والباطل والمزيل والنقصان
والحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فبين
النبي صلى الله عليه وسلم بنبوته ما في الكتاب ليهتدوا
به الى الصراط المستقيم ويحصل لقلوبهم الشفاء من
المرض الحادث في عالم الحدوث عند اشتغالهم
بتوسة ابدانهم ووزن بولايته عقايدهم الباطنة
واعمالهم الظاهرة بالميزان الصحيح القويم والقسطاس
المستقيم واستعمل الحديد بسلطنته في اهل الانكار
بقطع مادة فسادهم وفي اهل الاقرار بما ينفعهم في
الدنيا التي هي مزرعة الاخرة وسيجيء في الباب
السادس من بعد بيان الصراط المستقيم الذي
امرنا الله تعالى في فاتحة الكتاب بالالتماس منه
الثبات عليه بعد الهداية بقوله اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين واتفقت اجلة المفسرين
شكر الله مساعيهم على انه اراد من قوله اهدنا الثبات

الباب السادس

في بيان الصراط المستقيم المنزه عن غلو المنزه

وتقصير المشبه وافراط القايل بالجبر وتفريط
المايل الى القدر وتخليط الخارجي وتخبيط الرافضي
مد امهم الله لا الصراط السوي وثبتنا وآياهم
بعد الهداية اليه ثباتا ممثرا للثواب الجزيل
ومورثا للثناء الجميل من الله الجليل وفي تحقق
س ح الفرقة الناجية من الفرق كلها وهو منفصل
باربع فصول ولنختم الفصل الرابع بخاتمة هي
في الحقيقة فصل خاتم هذا الكتاب ليختم به فصل
الخطاب ان شاء الله الملك الوهاب مفتح الابواب

الفصل الاول في كيفية اطلاعي على

الصراط المستقيم بين الطرق المختلفة والفرقة
الناجية بين الفرق المتفرقة والصراط الحميد
الذي هو وسطه كالخط الموصوم من الظل والفيآت
فاعلم ايها المسترشد المستفيد اني كنت
من الصغر لا الى الكبر طالبا للحق غير حماد ولا مجادل
محبا معالي الامور مبغضا سفسافها بحيث
رضيت بعد خروجي عن المكتب وانا ابن خمس
عشرة سنة ان الزم غير سلطان زماني
وما قنعت في خدمته الا كودون اقراني فجعلني

الله

الله تعالى محسود اركان دولته فلازمته عشر سنين
متحريا رضاه لا المال والمنال الدنيوي غير الجاه
وقد بلغني الله تعالى في صحبته الى منتهاه وكنت
مقاعدا عن الصلوة مشتغلا بملازمته من الصباح
الى الزوال في بعض الايام وفي بعضها على الدوام
صباحا ورواحا الى ان دخلت في اربع وعشرين
من عمري فزجرني زاجر في صف القتال الواقع
مع عسكر عمه تحت قزوين سنة ثلاث وثمانين
وستمائة حال كون الكر على العدو قد رفعت الحجب
لقوة الزاجر حيث شاهدت الاخرة وما فيها
على نحو ما سمعته من العلماء وصاحبي ذلك
الزاجر الا الفيض من الغيب فلما اشتغلت بالاكل
قهر الزاجر وبقي انه في القلب محسا ملالة
الطبع من الدنيا وصحبة اهلها وظهر في قلبي
داعية العزلة عن الخلق وما قدرت على ترك
طاعة السلطان فالزمت نفسي على اداء الصلوات
في اوقاتها وقضاء ما فات عنها وبقيت على
بعد هذه الحالة الى نصف شعبان سنة خمس
وثمانين وستمائة فتلطفت في الخلاص من صحبته

فاذن لي في الرجوع الى سمنان اذ علم ضعفي فقال
إرجع وداوِ نفسك في هذه الشتاء والحق بنا اوّل
الربيع فرجعت من تبريز فلمّا وصلت الى سمنان
اشتغلت بتحصيل ما لابدّ لي منه في العبادات
اذ جاء الشيطان موسوسًا في صدري انّك
تركت قرب السلطان وتريد التجرّد عن العروض
الدنيوية وتبالغ في الرياضة الشاقة فربّما
تودّ العود الى ما كنت عليه فمهما لم يسهل عليك
تحصيل ما تجرّدت منه وتظفر بقرب السلطان
فكيف تستدرك ما فاتك عنك من عمرك العزيز
في عنفوان شبابك ولا يجوز للعاقل الشروع في
الامر الخطير بالتخمين من غير يقين **قلت**
لم جميع الانبياء والاولياء والحكماء حرّضوا
الناس على الاعراض عن الدنيا وترك لذّاتها
العاجلة ونهي النفس عن متابعة الهوى والاقبال
بالكلية الى الله تعالى فقال ما يدريك ان
ما قالوه كان صدقا حقا مطابقا للواقع بعد
كشف الغطاء **قلت** انّي ملّلت من
الدنيا وبشمت نفسي عن لذّاتها وسئمت عن صحبة

ابناءها

ابنآءها فتركتها اختيارا لا اضطرارا فلا عود لي
الى ما تركته سآمة وبشاعة وقد وجدت من بعد
الرياضات والعملات لذات غير مملة: وقد قيل
اللذة الحقيقية التي لا تمل صاحبها فقال
هذا بيان خطابي وكلام اقناعي لا يسوغ لطالب
الحق الالتفات الى ما لا يثبت بالبرهان اما تسمع
قوله الله تعالى كيف يأمر نبيه بمطالبة البرهان
عن الخصم في كتابه قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
واشمأزت النفس عن سماعه مع كونها غير ملتفتة
الى هذيانه مشتغلة بالرياضات الشاقة مولعة
بالعبادات مجتهدة في تبديل الاخلاق ورفض
العادات فالتجأت الى الله تعالى التجآ المضطر
وقلت انك امرتنا بالدعآء وقلت ادعوني استجب
المضطر اذا دعاه وتعلم اضطراري خلصني من
شر وسوسة الشيطان بالبرهان فمتعت بقلبي
هاتف الالهام لن لا تعجل ولازم عتبة متابعة
حبيب الله سبحانه ودآوم على ذكر الله تعالى
فانه مفتاح الخيرات ستفتح عليك ابواب
مراداتك ان شآء الله تعالى فاجتهدت بعد

ذلك في عمارة الاوقات بانواع الاذكار والنوافل
الصلوات وتلاوة القرآن ورعاية الانفاس من
الصرف فيما لا يعنيني في ديني اذا اوضح الله تعالى
علي بطريق الالهام لان لا بد للانسان في تكميل
نفسه من رعاية شروط ثلاثة السياسة اولا لان
مدني بالطبع ولا بد له من الاجتماع لان بعضهم
يحتاج الى معاونة بعضهم في امر معاشهم ولا يتم
فائدة الاجتماع الا بها ولولاها لانهدمت الحرم
وتلفت الاموال والانفس وخربت البلاد
وكثر الفساد وما انتظم امر المعاش اصلا
والطهارة ثانيا لكونها ملائمة للطبع الانساني
خلافا للحيوانات والعبادة ثالثا لموجدهم
وخالقهم ورازقهم ومربيهم في الاطوار المختلفة
الجنينية والطفلية واخواتها لان العقل السليم
والطبع المستقيم يلزم صاحبه بان يشكر نعمة
الوجود فضلا عن النعم التي لا يمكن احصاؤها
واجب وآدم عليه السلام واولاده في زمانه
كانوا ثابتين على رعاية هذه الشروط الثلاثة
فلما مات آدم عليه السلام وطالت مدة وفاته

دخل

دخل الشيطان بينهم موسوسا في صدورهم فاختلفوا
فصاروا احزابا فقال بعضهم رعاية هذه
الشروط واجبة في الظاهر وهم اصحاب الهياكل
المحبوسون في سجن المحسوسات وقال
بعضهم رعايتها واجبة في الباطن وهم الروحانيون
يقولون ان مدة الاقامة في الدنيا قليلة يجب على
العاقل سياسة رعايا قواه وعملها جوارحه وهو
مجموعة من العلويات والسفليات معجونة
فيها الاخلاق السبعية والبهيمية والشيطانية
وغيرها فلو لم يقيدها بسلاسل السياسة حتى تشتد
واهلكته وطغيانه قلبه عن نجاسة محبة الدنيا
وكدورة ادخنة الشهوات وابخرة الهوى
الميال الى استيفاء الحظوظ العاجلة مشتغلا
بنفسه في نفسه لنفسه وعباية قوجل وحيث
الحضور التام والاخلاص الكامل المستدلم
وقال بعضهم يجب على ظاهرنا رعايتها
في الظاهر وعلى باطننا رعايتها في الباطن وقد
جمع الله تعالى بحكمته البالغة لطائف ما في
الغيب والشهادة وكتائب فينا والجمع من الظاهر

والباطن في رعايتها احق واولى وكيف لا والانسان
انس غيبي وانس شهادتي يجب عليه عمارة
قالبه الشهادتي وقلبه الغيبي وتربية بدنه
المحلول وتزكية بدنه المكتسب ليتم امر معاشه
ومعاده والطبع المستقيم والعقل القويم والقلب
السليم يحكم بالجمع لان الحق لا يخلو من ان يكون مع
احدى الطايفتين ولا يفوت الحق عمن يجمع بين
الظاهر والباطن وعليه آدم ومن دونه من الانبيا
عليهم السلام فاطمانت النفس على الجمع من حيث
اليقين فلما تفرس الشيطان من النفس
الاطمينان على الجمع متابعة للانبياء وموافقة
للعقل جاء موسوسا في الصدر لئلا الانبياء عليهم
السلام مايتة الف وعشرون الفا ونيف فما
يدريك ايتهم احق بالمتابعة وشرايعهم مختلفة
فوقفت النفس ثانيا وقالت الوقف عند
الشك اصوب واجتهدت بعد ذلك في الرياضة
وعمارة الاوقات بالطاعات ورعاية الانفاس
عن جميع ما يشغل عن الله اذ لا طلعت شمس العرفان
من افق القلب السليم واضاءت جنة الوجود

بنورها

بنورها فسنا هدت رسول الوالد الربانی ملهما فی
قلبی لتر طرق الانبیآء مع کثرتهم منحصرة فی سبع
طریقة ادم ونوح وابرهم وموسی وداود وعیسی
محمد صلی الله علا وعلیهم اجمعین وعل من تبعهم باحسان
الی یوم الدین وعلمهم من الانبیاء یدعوا الناس الی
الله تعالی علی وفق ما بینه فی الکتب المذکر علیهم
وما الهمهم من الاوضاع الحسنة والاحکام المتقنة
کما لتر علمآء امة محمد خاتم النبیین صلی الله علا وسلم
الیوم یدعوا امته الی الله تعالی علی وفق شریعته
الزمرار وقد صح انه قال علمآء امتی کانبیآء بنی
اسرائیل فاتبع طریقته واعتنم شریعته وتمتع بدینه
الفطریة لان سیاسته اشمل واسهل وقد بعث
بالحنیفیة السمحة السهلة ووضع عن امته الاصر
والاغلال التی کانوا علیها وطهارته اتم واجمل
وعبادته اقل واکمل وختم علیه باب النبوة فماذا بعد
الحق الا الضلال والزاک علی الکمال والنقص
منه وبال وقال تعالی الذین یتبعون الرسول
النبی الامی الذی یجدونه مکتوبا عندهم فی التورية
والانجیل یامرهم بالمعروف وینهاهم عن المنکر

ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين
آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه اولئك هم المفلحون ولعمري ان تعالى بين
في هذه الاية الفاذة الجامعة هذه الشروط الثلاثة
ما اوضح بيان فقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر اشارة الى السياسيات وقوله يحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث اشارة الى الطهاريات
وقوله فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اشارة الى العباديات وقوله
يضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
اشارة الى سهولة هذا الدين الفطري الحنيفي
السمح السهل وقد جعل الله تعالى امته من بين
امم الانبياء وسطا كما جعل امتهم بين الناس كلهم
في الجمع بين الظاهر والباطن في رعاية الشروط
الثلاثة وسطا فوسط الوسط خير الامم ولذلك
قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وجعلهم
شهداء على الناس كما جعل النبي الامي صلى الله عليه
وسلم

وسلم سهيدا عليهم فاختارت النفس متابعتهم
هست النفس فاشتغلت بعد ذلك فارغ البال
رافع الحال بطاعة الله الملك المتعال على وفق
مامور الشريعة الخاتمية فآب الشيطان منتهزا
للفرصة والقى فى النفس لسان النبى صلى الله على
وسلم قال ستفترق امتى على نيف وسبعين
فرقة فالناجية منها واحدة والباقون فى النار
واتفقت الامة على صحة هذا الحديث وكل فرقة
منهم تدعى انها الناجية فما يدريك ايهم اصدق
ومتابعة اى فرقة احق فوقفت النفس ثانيا
ملتجئة الى الله تعالى متمسكة باذيال رحمته راجية
كشف الحال الواجب عليها الاطلاع لتكون على بصيرة
طاعتها على الاس المحكم الصحيح فيرحم عليها البر
الرؤف العطوف الرحيم لصدق التجائها وثبات
قدمها فى طلب الحق على الصراط المستقيم القويم
واطلعها حسب الالهام على ان امة الخاتم
صلى الله عليه وسلم مع تفرقها ايضا منحصرة فى
سبع جبرية وقدرية ومعطلة ومشبهة وخارجية
ورافضية وسنية فاتبعى الفرقة المحترزة عن

الافراط والتفريط في التوحيد والتنزيه وعن التخليط
والتخبيط في الطعن بالجملة في اهل بيت الطهارة
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة رضي الله عنهم ورضوا عنه فاجتمعت بعد
ذلك في الاستكشاف فوجدت الجبرية ذات
افراط في التوحيد والقدرية ذات تفريط فيه
والمعطلة ذات افراط في التنزيه والمشبهة ذات
تفريط فيه والافراط غلو والتفريط تقصير
والدين المرضي بين الغلو والتقصير ومن كان
امة قرطا منحرف عن الصراط المستقيم ووجدت
الخارجية ذات تخليط في بغض اهل بيت الطهارة
وتكفير عثمان رضي الله عنه والرافضية ذات تخبيط
في سب حرم الرسول وحبه التي بزاها الله تعالى
في عدة آيات منها قوله اولئك مبرؤن مما يقولون
وفي تكفير اكثر الصحابة من سابقات المهاجرين والانصار
ووجدت السنية ثابتة على الصراط المستقيم
غير منحرفة الى جانبي الافراط والتفريط
محترزة عن التخليط والتخبيط قائلين بان لا
النظر جبرا عتبارا الى الفعل الاختيارية العارية الذي
يبتني

يبتنى عليه الثواب والعقاب ولا قدر باعتبار
النظر الى انتهاء سلسلة الافعال اليه ولا تعطيل
باعتبار النظر الى الصفات الواردة في الكتاب
والسنة ولا تشبيه باعتبار النظر الى وجوب تنزيهه
عن التشبيه بالمخلوقات عقلا ونقلا ولا خروج باعتبار
النظر الى وجوب محبة اهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولا رفض
باعتبار النظر الى رضى الله عن الصحابة مقترن
بترك تكفير فرقة من الفرق الاسلامية لان الجبرية
متمسك بقوله تعالى قل كل من عند الله وقوله
ولو شاء لهداكم اجمعين والقدرية معتصم بقوله
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك وقوله حكاية عن المشركين لو شاء
الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء
وتكذيب الله سبحانه اياهم بقوله كذلك كذب الذين
من قبلهم والمعطلي يتمسك بقوله ليس كمثله
شيء والمشبهي يعتصم بقوله وهو السميع
البصير وامثالها من الآيات والاحاديث الواردة
في اثبات الصفات والخارجي يتمسك بقوله

لن الحكم الا لله والرافضي يعتصم بقوله لنبيه قل
لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى غير
انهم ما وفقوا للاطلاع على مراد الله تعالى من
واحد ذلك البيان فاخذ كل منهم على وفق هواه المايل
الى جانب الافراط او التفريط والغلو في المحبة
والبغض او التقصير طرفا بعيدا عن الحق فزاغوا
عن سواء السبيل وراغوا روغان الثعالب وكفر
بعضهم بعضا جهلا وبغضا وحسدا تعصبا لائمتهم
وتقليدا لاباءهم واسلافهم فاتبعت النفس بعد
الاستكشاف والاطلاع على حقيقة ما عليه السنية
مذهبهم حيث التحقق وقالت منهم الذين ذكرهم
الله تعالى في كتابه بقوله والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك
رؤف رحيم وتيقنت بان مذهبهم وسط المذاهب
كما ان الدين الفطرت وسط الاديان فلما
صاحبتهم وطالعت كتبهم وجدتهم مغتابين
بعضهم بعضا منكرين لائمة بعضهم بل مكفرين
لهم باصغر شئ وجدوا فرمقالاتهم الواجب بفضحها

على

على كل منصف خبير بما اراد وافى ايران واجتماعهما مثل
قول لبى حنيفة رحمة الله على انا مؤمن حقا فشنعوا
عليه بالارجاء ومثل قول الشافعي رحمة الله على
انا مؤمن ان شاء الله فشنعوا عليه بالشك في الايمان
وكلاهما محقان فيما قالا لان ابا حنيفة قال انا مؤمن
حقا في الحال والشافعي قال انا مؤمن ان شاء الله
يستثنى في المآل تبركا وتيمنا لا شاكا في ايمانه الذي
هو عالم في الحال فالمتاركب بالكتاب والسنة ينبغي
ان يكون بين الخوف والرجاء لانهما جناحان لطير
المؤمن فان وقع الخلل في احدهما وقع في زمهرير
الانكار او في جحيم الاغترار وقوله تعالى ولا تقولن
لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله مثبته
اهل الغفلة عن تيسير عواقب الامور وذل الامور
معقبة بخواتيمها ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم كثيرا في مناجاته يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وطاعتك حتى قال بعض اصحابه
يا رسول الله اتخاف على دينك فقال كيف لا
لان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء ولا شك لنا ولا انه

مامون العاقبة ولكنه قال ذلك ليتاسى باسوته
امته خائفين عن سوء الخاتمة معتبرين عن حال
ابليس اول الامم عن حال بلعام وتصيصا ثانيا
وامثالهما من المستدرجين الممكورين فتفترت
طبيعتي عن صحبتهم مع تيقني بان طريقهم اصوب
الطرق وفريقهم اقرب الفرق الى الحق
فاستخرت الوحدة وقلت في نفسي الوحدة
خير من جليس السوء وصبرت عليها حتى انجلى
غمام العشاق عن سماء القلب وشاهدت
في الغيب بطريق الواقع ثلة مجتمعة فمالت
طبيعتي اليهم فسلمت عليهم فاجابوني ورحبوني
فقلت من انتم رحمكم الله تعالى اني ارى
في وجوهكم سيماء الصالحين واشم منكم نسيم
الحق فقالوا نحن عباد الله نراعي الشروط
الثلاثة ونجمع بين الظاهر والباطن في رعايتها
ونتبع الخاتم صاحب الملة الحنيفية السمحة
السهلة ونذهب مذهب اهل السنة والجماعة
ولا نكفر احدا ممن يصلي الى قبلة بيت الله الحرام
فسألتهم عن ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد

فاثنوا

فاثنوا عليهم وشكروا مساعيهم في الدين فتشت
عن نسبتهم فقالوا نسبتنا الصوفية وطبقتنا سبع
طبقة الطالبين والمريدين والسالكين والسابقين
والطائرين والواصلين والسابع القطب الموصل
وهو واحد في كل زمن من الازمان وقلبه على قلب
محمد صلى الله عليه وسلم فلما افقت اشتقت الى
مشاهدتهم في الشهاك فاستخبرت عنهم فما
وجدت لهم اثرا ولو كانت الخرق كثيرة
فتذكرت قول الشبلي قدس الله روحه اذ
وقع نظره على اصحاب الخرق بعد وفاة الجنيد
قدس الله روحه ٥ اما الخيام فانها كخيامهم
واراك نساء الحي غير نسائها ٥ فلما ايست
من وجودهم والتشرف بمشاهدتهم طفقت
في مطالعة كتبهم المصنفة في سيرهم ومناقبهم
ومقالاتهم وكيفية سلوكهم طريق الحق اي
العزلة والخلوة والجلوة وتعريف مقاماتهم
ودرجاتهم وحالاتهم فاستانست بها استيناسا
عظيما وقلت صدق من قال وخير جليس في الزمان
فاز دادا شوقي الى رؤيتهم في الشهاك وما كنت

محروما عن مشاهدتهم في الغيب وتربيتهم بالعطف
واللطف فيه وسلطان العارفين ابو يزيد
قدس الله روحه يربيني في الغيب مرحلة
شرفني الله سبحانه بالزاجر الحقاني والواعظ
النبوي فسألت الله تعالى التوفيق للوصول
الى خدمتهم والمثول بين يديهم واستعداق صحبتهم
واستعمال الاقتباس من فوائد انفاسهم في الشهادة
فأيس بعد ذلك الشيطان المكار الغدار
الفرار من القاء الشبهات المشكلة في صحة
الملل والمذهب في الصدر فاستوحشت عن تعب
تفرقة الخواطر الشيطانية ونصب التردد
في طلب الفرقة الناجية وتيقنت بان الصوفية
هم وسط وسط الوسط من اهل الجمع الذين هم
وسط الناس كلهم كما شرحناه من قبل ولذلك
صار طريقة الصوفية ادق من الشعر واحد
من السيف وسلاكها اقل عددا واعظم اجرا
وهم السابقون الذين وصفهم الله تعالى في
كتابه بالقلة والقرب بقوله والسابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين

وقليل

وقليل من الآخرين واطمانت النفس على رعاية
الشروط الثلاثة والجمع بين الظاهر والباطن في
رعايتها على وفق الشريعة الخاتمية كما بينها اهل
السنة والجماعة والتزيي بزي الصوفية في
الظاهر والتخلق بجملة سيرهم في الباطن كما
كانت مسطورة في كتبهم منتشرة احوالهم من
المسافرين والسياحين وسا ذكر في الفصل
الثاني كيفية الظفر بهم والاستمداد بخدمتهم
والاستفاك من نفايس انفاسهم في صحبتهم لرشاد
الله تعالى **الفصل الثاني** في كيفية الظفر بهم
وعلامة صحة طريقهم المزلة بسنابك خيلهم الصو فيه
الصفية اسرارهم الصفية شعارهم الصفوية
اخلاقهم العلوية طريقتهم العلوية همتهم ٥
فاعلم بعد انها الطالب اني تعبت
في ابتداء الطلب الى ان شرفني الله البر الرؤف
الرب العطوف بتشريف توحيد المطلب
في الملة والمذهب والمسلك فاستراحت بعد
ذلك اذ سلمت نفسي ومالي من الملال والمنال
حتى الاختيار الا المسلك عن الميل مع كل ريح

الى جانب آخر والقيت حبل اختيارى على عاتق
الارادة الصادقة اذ تيقنت بكمال ولاية شيخى
المرشد وذلك ببركة لعنى شرف التشرف سعد الله
خنوية السمنانى لحمة الله ومصاحبته اياى
بامر الشيخ حين ارساله الاخراسان فلما رجع
من السفر اين وكنت فى سمنان مفتشا من المجاذيب
احوال الصوفية دخل على واصدر اصحابى وقال
لقد اليوم نزل صوفى ببيت احد من تواب عمك
فمشيت اليه فلما وقع نظرى عليه حصل لى
منه انس بالتعارف الروحانى والتمست منه
الصحبة فقبل بلا تلعثم وجاء معى الى منزلى وصاحبنى
ووافقنى فيما كنت عليه من الاوراد والاذكار
ونوافل الصلوات على نحو ما كانت مسطورة فى
قوت القلوب لابى طالب المكى قدس الله
روحه فخرجنا ليلة شديدة البرد الى زاوية فى
الجبل واشتغلت بعد صلوة العشاء بصلوة
التسبيح وكانت وردى كل ليلة فلما سلمت
رأيته يحرك راسه يمينا وشمالا بالسرعة
فتعجبت وقلت يا لغى لم تحرك راسك بالسرعة

يمينا

بمينا وشمالا قال اذكر الله وانفى بلا آلهة محبة
ماسوى الله عن قلبى واثبت بالا الله محبة
فيه ولولم تحرك راسى لم يصل حرارة الذكر
الى المضغة الصنوبرية التى جعل فيها دوزنة
الى القلب الحقيقى فتعجبت من تقرير وعلمت
لذ فيه فائدة وخاصية لا يطلع عليها احد الا
من باشرها فالتمست منه التعليم فعلمنى فرجعت
الى راس سجادتى وتركت اوراد المختصة تلك
الليلة واشتغلت بالذكر الذى علمنيه فلما مضى
نصف الليل ظهرت شرارات تطلع من صدرى
ففتحت عينى فشاهدت صعودها من وجهه
صدرى فخفت على نفسى من تخبيط الدماغ وقد
شنع ابى وعمى على بالجنون اذ تركت ملازمة
السلطان وما كنت ملتفتا الى اقاويلهم اذ ما
وجدت فى نفسى منه اثرا فلما ظهرت هذه
الشرارات غلب على الوهم فقلت فى نفسى
لعلما حدث هذه الحالة من كثرة تحريك الراس
والحرارة المتصاعدة الى قبة الدماغ من قوة
الذكر فاردت لئلا اترك الذكر فما قدرت على تركه

وتوهمت لزاحر المحرك راسي بلا اختيار كت الى
لرقام المؤذن فغلبت الشرارات صاعدة الى السما
متصلا بها داخلا فيها فاعجبتني تلك الحالات الغريبة
البعيدة عن درك العقل فقمت وجددت الوضوء
وصليت تحية الوضوء وكانت المضغة المصنوبرة
متحركة على نحو حركة راسي في الذكر نفيا واثبا نا
بحيث اسمع ذكر لا اله الا الله من قلبي في اثناء
الوضوء والصلوة فلما صلينا السنة واقتدينا
بالامام في المسجد الذي كان على باب المزار ظهرت
تجاه القبلة عين فوارة تخرج منها الكواكب
الدراري ما لا تحصى وتقرب مني وتريد
الدخول في وجودي وانا محترز عنها خايف منها
ثابت في الصلوة بالتكلف الى ان سلم الامام
وسلمنا فاخذت بيد اخي شرف الدين ومشينا
الى موضع خال فسالته اولا عن الشرارات الظاهرة
على وجه الصدد فتبسم وقال هل اتفق لك هذه
قلت بلى فحمد الله تعالى وبشرني بكمال استعدادك
للسلوك وقال لو داومت على هذا الذكر لشاهدت
الكواكب والاقمار والشموس فلما سمعت مقالة

حكيت

حكيت له ما شاهدت في اثناء الصلوة من الكواكب
الدراري فقال لا تظهر هذه الحالات في اليقظة
على الصدر من السلاك الاربعة اربعينات متتابعات
في خلواتهم فتركت بعد ذلك جميع ما كنت عليه
واشتغلت بالذكر وما يامرني به وداومت
عليه وشاهدت كل يوم وليلة عجايب وغرايب
ما لا اكاد لو احصيها ولو اردت لعصاء يسير
منها لكنت كمن رام شططا او قال غلطا ولا يمكن
للمستمع لو لا ينكر قايلها فلما رجعنا عن تلك
الزيارة المباركة استفسرت منه انه ممن اخذ
هذا الذكر وعند من سلك هذا الطريق فحكى
لي حكاية احواله من عنفوان شبابه واشتغاله
بخدمة ابناء الدنيا وكيفية رجوعه الى الحق
وتوبته على يد الشيخ ومرافقته اياه في طريق
الحجاز ومجاورته مكة سنة واحدة بعد التعليم
منه التلقيني وجلوسه في الخلوات والاربعينات
ومشاهدته الوان الاحوال وانواع الطاعات
وامره بالمسافرة الى جانب خوراسان موصيا له
مرافقتي ومصاحبتي قبل خروجي من خدمة السلطان

اربعة اشهر فقلت له ما اسم شيخك واين مقامه
فقال اسمه عبد الرحمن وموله ومنشاؤه كسرق
قريه من قرى اسفراين ومسكنه اليوم بغداد
وعنده جماعة من السلاك مشتغلون بالخلع والعزله
والخلوة مواظبون على هذا الذكر الخفى
المشروط بالنفى والاثبات ومواضن من شيخه
احمد الكورانى من اصحاب الشيخ على الاقدس
الله اروحهم وقد اشتغلت بالذكر الذى علمنيه
مدة مجاورتنا معا فلما صعدنا جبل عرفات فى السنة
القابلة رايت هذه الشرارات التى شاهدتها اول
ليلة اشتغالك بالذكر فعرضت على ابى الشيخ
ففرح فرحا عظيما وقال هذه الحالة تدل على
وصول اثر الذكر الكريم الى القلب الحقيقى الذى
هو المضغة الصنوبرية غلافها الان النار المباركة
مسكنة فى حجر القلب والذكر كالمقدحة والقلب
كالزناد وهذه الشرارات صاعدة من النار
المباركة التى تحصل من ضوئها نور الايمان فتعجبت
من هذه وحسن تقريرى وتعبيرى وتطبيقى
وتحقيقى فغلب على شوق الوصول الى حضرته

والوصول

والدخول في حلقته والانخراط في سلك مريديه
والتسليم لاوامره ونواهيه وكنت ابن ستة
وعشرين والشهر شهر محرم سنة ست وثمانين
وستمائة فتلطفت في الخروج الى بغداد ومشيت
الامدلز فغطن السلطان بحالتي وغضب عليّ
عمّي وارسل في طلبي احد من اعوانه واعلمني
انه مجتمع وهو متصيف في شروان مشتغل
ببناء هذه البلدة التي تممها ابنه وسماها سلطا
فلما وقع نظره عليّ وانا متزيّ بزيّ الصوفية
شتمني فما التفت اليه وجلست مراقبا عمل
لقلبي فاشتدّ غضبه وامر ملازميه باجهاد
البخشية حكماء الهند والكشمير والتبت والايغو
وامرهم بالمباحثة والمناظرة فباحثتهم وناظرتهم
بقوة الله تعالى والزمتهم وافحمتهم على وفق
قانون مامهم عليه بتوفيق الله سبحانه فرجعني لعدم
لم سمع مقالاتي وكان قطنا ذكيا طالب حق
فسألني عن سبب خروجي من خدمته واختياري
هذا الطريق وكيفية تجريدي فلما جلست له
لمكاتبة الزاجر الاول وبعض الاحوال الطارئة

منه

على اعجبه والتمس منى مرافقتى اياه فى هذا
الرى فقلت لا اقدر لانى ما وصلت الى خدمة
شيخى وما تحققت مكاشفاتى ومشاهداتى
وحالاتى فربما تكون شيطانية يجب تفتيشها فسأل
عن الشيخ واثنى كيف يربى المريدين فطفقت
فى بيانه فغلب عليه النوم فقمت لصلوة الظهر
فلما انتبه طلب عممى وكان وزيرا فقال
سأل الله مرافقتى فابى وكان محقا لان توجه
قلبه الى عالم آخر ولكنى لا ارضى بمشيه الى
بغداد فاكتب لشيخه على بغداد باسم الادرار
كل سنة خمسمائة دينار وخمسة اكرار من الحنطة
واقامنى عنده ثمانين يوما ويحفرنى ويسأل
منى اشياء فمللت ورجعت بلا اذنه فلما اخبر
عممى عن مراجعتى قال هو محق فابعث احدا
فى عقبه ليصاحبه الى سمنان ولو اراد المشى
الى بغداد يمنعه ففعل وجاء معى الى الرى
فلما توجهت الى سمنان رجع فدخلت سمنان
والشهر شهر رمضان وكنت منتظرا وصول
اخى شرف الدين وصوفا رفقنى من سمنان متوجها

الى

الى خدمة الشيخ فقدم فى رمضان علينا والبس
على الخرقة الملمعة التى شرفنى الشيخ بها وطالعت
مثال الشيخ وبيان بعض الحالات التى كانت طارئة
على مما حكاما لغى شرف الدين للشيخ وكان فى
مكتوبه انك غير محتاج الى صورتى وقد فتح
الله لك باب الغيب والاستمداد من روحانيتى
فادخل الخلوة فى الاربعين الموسوية واستفسر
فى الغيب عقيب الواقع ما كان مشكلا عليك
فامتثلت امر المطاع ونويت الاربعين سلخ
شوال سنة سبع وثمانى وستمائة فشاهدت فيها
ما عجز العقل عن ادراكه والنفس عن تكذيبه والشيطان
عن تشكيكى وتيقنت انهم على الصراط الحميد الذى
هو وسط الصراط المستقيم الذى هو ادق من الشعر
واحد من السيف فمنه كيفية ربط خيط الاران
بحبل الولاية المكسور اوها المشدود هو بوقار
الولاية الشيخية المقطوع اوها فى وسط قطبية
الارشاد وكيفية ارشاد المريد فى الغيب وتاديبه
اياه فيما صدر عنه على وفق هواه وتقصيه فى
رعاية حضور قلبه فى الذكر وترك استحضار الشيخ

في كل ذكر وغيبي مما يطول ذكره موفقني الله تعالى
لاتمام تلك الاربعين ومنع السلطان مشيي الى
بغداد احدى لطايف الموسحانية في حقي لان
توجهي بالكلية الى روحانية شيخي واستفسار
الواقعات منه في الغيب لا يمكن حصوله لنفسي
على هذا النمط الا في غيبته ولولا مشاهدة
كمال ولايته في الغيب وكفيته تروسة روحانيته
لنفسي لما نفعني مشاهدة صورته البشرية
في الشهادة اللازمة هنا تها فلما خرجت عن
الخلوة حكم علي الوقت بترك الالتفات الى
منع السلطان اياي عن المشي الى بغداد عنوان
النفس كارهة للدخول في بغداد مع تقلد ابي
حكومة العراق باسرها اذا استشهد عمي وعزل
ابي وخروج عن بغداد فمشيت مختفيا الى بغداد
فلما دخلتها واستفسرت عن منزل الشيخ ودخلت
فيه وتشرفت بتقبيل قدمه غلب علي البكاء زمانا
طويلا ثم رفع راسه وقال مرحبا بك وكان الشهر
شهر رمضان الواقع في سنة ثمان وثمانين وستمايه
فامرني بالاعتكاف في مسجد الخليفة ثم لقنني الذكر

واجلسني

واجلسني في الخلوة فاخرجني عنها ليلة العيد ثم امرني
بالمشي الى زيارة بيت الله الحرام وقبر النبي عليه
السلام والعود اليه مع قفل العراق فمشيت وزرت
ووقفت وكانت الوقفة يوم الجمعة ومشيت
منها الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ورجعت مع
العراقيين ودخلت على الشيخ سلخ محرم سنة تسع
وثمانين وستمائة ففرح الشيخ بقدومي ولقنني
الذكر ثانيا واجلسني في خلوة السرية فوق خلوة
الجنيد قدس الله سرهما في السوينية فاخرجني
ليلة السادس عشر منها وامرني بالعود الى سمنار
وخدمة والدتي وارشاد الطالبين وتسليكهم
واستفدت في ارشادهم فوائد لولاها لما امكن الظفر
بها ولو سلكت بنفسي الطريقة منها تحقق
الواقعات انها غير خيالية بل هي حالات معينة
في كل غيب من الغيوب السبعة بعضها محققة بكل
فرد من افراد الانسان بحسب الهيئة المهيأة
لكل شخص للامتياز في الشهادة والغيب طارئة
على السلاك على قدر رقة حجابهم وغلظته فكل من
وصل الى مقام من المقامات يشاهد ما كان عالما

شاملا لجنس الانس كما يشاهد عنه الولد استتار
الغيوب السبعة وتمرن الذكر والعشق والشيطان
وما يتعلق بالبشرية من صور الصفات الذميمة والحميدة
ويشاهد ما كان خاصة وربما يقع التفاوت
في المشاهدات الشامل للكل لاختلاف واقع من
الضعف والقوة واللطافة والكثافة في الجبلة
البشرية ولا يمكن الاختلاف في نفس المشاهدة
ولو كانت خيالية لما كانت على صورة واحدة
وصفة واحدة بل اختلفت بحسب الامزجة المختلفة
ولما ثبتت على حالة واحدة في ازمنة مختلفة
وقد شاهدت صورة روحي مرارا قبل اشتغالي
بالسلوك بعد كشف الحجاب الى يوم تحريري
هذا مندا ثنتين واربعين سنة على هيئة واحدة
غير انها تضعف وتمرض بسبب من الاسباب
العارضة على صاحبها من اكل لقمة الحرام او من
الاكل والشرب والقول والفعل على وفق الهوى
ومن الغضب والكبر والشهوة والحرص والحقد
والحسد وامثالها من الاخلاق الذميمة ومن
صحبة اهل الاباحة ومن يتكدر منه ومذمته ومطالعة

كتبهم

كتبهم وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على من امكنه
بما امكن ومن غلبة حزب الشيطان وقوة النفس الامارة
لاسيما عند حمود نار لذكر وحموه الداعية وركوده
رياح الشوق وتكرر لوعة ستر غيبه في بعض الحالات
الى لزم تدارك السالك فيصفولون الستر ويصيح
ويموت وربما تثني على صاحبها بانك ما قصرت في
مدارائي وتذكر عاة الضعف والمرض وكدر
اللون ويزداد صفاء عند غلبة حزب الرحمان وحضور
القلب خاصة عند اشتغال نار لذكر المصفي عن
الخواطر واعجب من جميع ما ذكرته تطابق الواقعتين
وتوافق الحالتين لشخصين مختلفي الصورة واغرب
منه اطلاع احدهما على بقية واقعة الآخر كما ذكرته
في العروة مسرورا وسهولة الوصول الى يقين لا
يكون فيه للشك مدخل فقط فعليه بالتوجه الكلي الى
قبلة توحيد المطلب في الملل والمذهب والمسلك
شريعة وطريقة وحقيقة فاما في الشريعة فينبغي
لزم يكون ثابتا على متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
وحسن الصورة والمعنى وفي الطريقة
ينبغي لزم يحكم على نفسه شيخا مرشدا ويسلم نفسه

ومالكم من مناص واعتصام واختيار ليرشد الى
الحق المبين ويسلك في الطريق المستبين ويوصل
الى مراد من حيث اليقين ولا ينفع صحبته الا بعد
تيقنه بان ليس احد في العالم يوصل الى مراد غير
ولو كان الف شيخ ازمد واعبد واعلم واتقى منه
ويتزود في نفسه مع نفسه لان الله تعالى جعل مشربي
من كوثر قلب هذا الشيخ الذي وفقني الله سبحانه
للدخول في حلقة مريديه بالتعارف الروحاني الدال
عليه الائتلاف الجسماني وفي الحقيقة ينبغي ان يتوجه
بحضور القلب الى قبل التيقن بوجوب وجود
ووحدانيته وتنزهه عن جميع ما يختص بالممكن
وجود فمن تيقن بما قلته وعمل بما بينته متحليا
بطيب اللقمة وصدق اللهجة يسهل عليه سلوك
هذا الطريق والوصول الى التحقيق بحيث يصير
ايمانه الغيبي شهوديا واعظم الكرامات العيانية
تبدل الايمان الغيبي بالشهودي ومنها الاطلاع
على الاستعدادات المختلفة وسبب اختلافها
ومنها كشف تعبير الوقايع حاله رفعها من حيث
الالهام ومن حيث الشهود بحسب السلوك والسير

والطريق

والطيلسان وما فوقها في الغيوب ثم اعلم
يقينا لزم التمتع بالواقعات لا لكن الا بالثبات على
متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لانا عاينا في دايرتنا
اصل الوقايع العالية استدرجتهم حالاتهم حتى
رجعوا فقهقروا وصاروا ضحكة للشياطين وعبرة
للسالكين ومن دخل الخلوة وسلك الطريق للذوق
ومشاهدة الغيوب ومكاشفة غرايب العلوم
وحصول الكرامات من خوارق العادات والوصول
الى المقامات ليكن متبوعا فهو كمن تمشى الا الجي
تفرجا وتجارة وتفاخرا وتكبرا وامارة ولا يكتب
اسمه في دستور المخلصين المكسور لامه فضلا
المخلصين المفتوح لامه فطوبى لمن دخل الخلوة
وحيسة عن الخلق طالبا حصول الانس مع الحق
تيقنا بان الحق بك اللائم في الدنيا والاخرة
فلما فطن الشيطان باطمينان نفسي على
مشاهداتها وايقانها انها غير خيالية وعلم
كمال استقامتها على متابعة نبي الله وحبيبه
صلى الله عليه وسلم في الغيب والشهادة صورة
ومعنى وحقيقة جاء متهزا للفرصة والقى

في روعها شبهة عظيمة كما اذكرها في الفصل الثالث
وكيفية الزامي الشيطان بالبرهان بفضل الله الملك
المنان الفصل الثالث في جواب
ما القاه الشيطان في نفسي بعد سلوك طريق
الحق ثلاثا وعشرين سنة فاعلم بعدا ايها
الطالب الصادق والمريد العاشق ان الشيطان
لما تفرس من النفس الاطمينان الكامل والاستقامة
التامة على الصراط المستقيم والتوجه الكلي الى
قبلة توحيد المطلب في الشرع والطريق والحقيقة
وما بقي له شبهة يلقيها في النفس جاء مستفيدا
سايلا وحدث الاستفسار اعلى سبيل الانكار
أأنت موقن ببقاء الادراك الذي تدرك به
اليوم ما في الغيوب وعالما بانه يبقى معك
بعد خراب بدنك المحلول قلت نعم وكيف
لا وساداتي بني آدم من الانبياء والاولياء والحكماء
اجمعوا واتفقوا على بقاء اللطيف المدرك متنعمة
ومتالمة بعد خراب بدنها المحلول فقال
سوالي وارد عليهم ايضا لانهم بعد خراب بدنهم
وخروجهم عن الدنيا ما عادوا الى اهلها مخبرين

عن تقارن الادراك بل يتم ادركوا وشاهدوا كما ادركتم
وشاهدتم وهذا مسلم ليس فيه مناقشة قلت
مستعينا بالله تعالى لو لم يسق الادراك بعد غراب
هذا البين لوجب على كل واحد حفظ هذه اللذات
الغير المملة التي لا حد لها الآن في طريقي هذا
فقال لك في المعرفة التي تطابق الواقع لذة
عظيمة من انعم اللذات ولا يسوغ لعالي الهمة
ان يغفل عنها لانها لذة عقلية قلت انا ثابت
على هذا الصراط المستقيم الذي هداني الله تعالى
اليه وارجو من فضله العظيم ان يطلعني على ما
فيه خير ديني ودنياي ان شاء الله تعالى فقال
اقتصر على الفرايض ولا تتعب بدنك بالزيادات
التي ابدعتها لنفسك ومولاك يريد بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر فكادت النفس ان تترك النوافل
فالهمني الله تعالى اياك وترك النوافل الجالبة
محبتي واذكر ما قلته لعباد المخلصين لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا الى اخره اما سمعت
ما في الكتاب المبين وجعلنا في قلوب الذين

اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
تعيير لمن ترك ما ابتدع لنفسه استغاد رضوان
الله ثم قال ـــ ثم لما في قلبي تيقن بقاء الادراك
الموجود في الحال لا يخلو من ان يكون خاصة البدن
او خاصة غيره او خاصتهما او لا فان لم يكن فهو
محال حق ولم يكن فلا يخلو من ان يكون خاصتهما او
خاصة لاحدهما ولا يجوز ان يكون خاصة البدن لان
اصل التطفل وحصولها من اللقمة واصلها العناصر
وما لها ادراك اصلا واذا انفد استعداد قبول
الفيض صار جيفة قذرة كما كان في الاول يتطفل
مذل ولا يجوز ان يكون ايضا خاصتهما لان ما لم يكن
له صلاحية الادراك لا يجوز ان يكون له فيه مدخل ما
في اصل وجوده وقد ثبت ان البدن قبل وصول
الفيض المدبر اليه كان كالجماد واذا انفد
استعداد قبوله الفيض صار مثل الاول غير متحرك
فضلا ان يكون له حسن او ادراك والادراك في
الحال موجود فينا فتيقنا انه خاصة غير البدن
وهو الفيض الفايض من جوهر العقل بواسطة جوهر

النفس

النفس بعد وصول فيضه الخاص اليه وهو سبب
حصول الحركة والحيوة له وقد تحرك الجنين بعد
لمضت عليه ثلاث اربعينات فظهر بعد الحركة
والحيوة فيه الادراك مبتدئا بحيث لو اشتم شيئا
والخابع ليتحرك في بطن الام وما يسكن حتى
استوفى حظه ثم تزداد بعد ذلك بتدريج تكميل الاستعداد
وتحصيل الاستطاعات ادراك المعارف التفصيلية
متدرجا فالبدن مثل اللوح للصبي ذي الادراك
وهو شرط المعارف لا شرط الادراك لانه خاصة
فيض جوهر العقل كما ان الحركة والحيوة خاصة
جوهر النفس اما تعلم ان الله تعالى خاطب
النفوس الانسانية المجتمعة في مجتمعها قبل تلبسها
باللبسة البشرية بقوله الست بربكم قالوا بلى
فلو لم تكونوا ذوات الادراك لما امكن لهم ان يجيبوه
الا ترى الى قوله النبي صلى الله عليه وسلم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف كيف احال التعارف والتناكر
اللذين هما من لوازم الادراك الى الارواح ولو
لا الادراك لما كان التعارف والتناكر ولا سيما

لما حصل الائتلاف والاختلاف ولا حاجة الى
هذا الاطناب في هذا الباب لاولى الالباب
لانهم موقنون بان الصبي اذا حصل المعارف
التفصيلية وانتقشت في لوح قوة حافظته
استراح من حمل ثقل اللوح الصوري وتفاوت المكان
الى المكان وحفظ مشاهد من قوة الادراك عند
ضعف البدن حين اشتغالهم باكثر رياضة الشاقة
لتزكية نفوسهم فانصرف الشيطان واثنى على
هذا البيان وقطع الطمع من الاضلال بالقاء
الشبه واراءها على جميع ما نص به الكتاب والسنة
في اثبات الدار الاخرة والوعد والوعيد والتنعم
للسعيد والتالم للشقي فيها ابد الابد غير انه قال
كيف تصور حشر البدن المحلول ويكفي للتنعم
والتالم البدن المكتسب الذي بيننا قلت
مستعينا بالله عز وجل عن الخطا والزلل ان الابدان
ثلاثة كما بيناه في الباب الثاني بدن محلول
وبدن مكتسب وبدن محشور فالبدن المحلول
الدنيوي مثل المشيمة لجنين البدن المكتسب في
مضيق بطن عالم الكون والفساد ولا بد له منه في

البدن المحلول

تكميل

البدن المكتسب

تكميل والبدن المكتسب عبارة عن الامزجات المتفرقة
في الاجسام العلوية والسفلية المجتمعة على سبيل
الاعتدال التام والهيئة الحسنة في البدن الانساني
المستعد بذلك الاعتدال لقبول فيض جوهر النفس
المدبر له الجاذب منه بعلاقة المجانسة تلك الامزجات
المتفرقة في الاجسام المجتمعة فيه اليه ليكون
متشبثة الباقي معه الممتاز بعضه عنه في البرزخ
كما كان ممتازا في الدنيا بالبدن المحلول والى البدن
المكتسب اشار النبي الامي العارف صلى الله
عليه وسلم بقدر استعداد حواصلهم المستعين من
الخاص والعام بقوله ان ارواح المؤمنين في
قناديل معلقة تحت العرش وشبهه بالزجاجة
التي لم تخرج من الحجر ليفهم المستمع لزوال البدن
المكتسب لطايف لم تزل لم تخرج من حجر البدن
المحلول وبان اذا قبضت روح المؤمن لفت في
حرير ووضعت في عليين واذا قبضت روح
الكافر لفت في مسح ووضعت في سجين تفهيما
للمستمع بان لا بد للارواح من لفافة ومن البدن المكتسب
لو كانت المكتسبات صالحة بكون اللفافة لطيفة

مستحقة للنعيم في عليين ولو كانت فاسدة مستحقة
للعذاب الاليم في سجين فكما ان الابدان العنصرية
اليوم ملقاة على وجه الارض عند وصول البشرى
اليه فترفع وتغدو في رياض الجنة ثم تاوي
الى هذه الابدان العنصرية فكذا غدا تغدو وترفع
الارواح عند وصول البشرى اليهم ثم تاوي الى
ملك الابدان العنصرية المعبر عنها بالقناطير وقد
قال تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة ومن لسان النبوت يفهم المشاهد الموصل
الكمل والواصل الكامل والمومن المقلد على قدر
استعدادهم بقاء اللطيفة المدركة ومتشبثها
وتنعمها ان كانت صالحة وتالمها ان كانت فاسدة
فحق ما قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع
الكلم والبدن الذي هو المحشور في المعاد
فاذا اشاء النشر امر الفيض المتشبث بالبدن
المكتسب بجذب تلك الذرة التي هي اصل
البدن المحلول الآمنه عن التحليل وعن تصرف
الدواب المعبر عنها في البيان النبوي بعجب
الذنب منه تركب الانسان فكل ما يتحلل وتفرق

البدن الذري

وينفصل

وسنفصل من الفيض المدبر لكل في الدنيا بعد الموت الاختيا ركت
سوا البدن المحلول المحتاج الى بدل ما يتحلل ولا يتفرق وكل ما لا يتحلل مع
ولا ينفصل منه ابدا الا بالموت سوا البدن المكتسب وكل ما
لا يتحلل ولا يتفرق ولا تتصرف فيه الآفات
ولكن ينفصل عند الموت الاضطراري ويبقى بلا
سوء في البرزخ ثم يتصل به في الحشر بامر الحق اياه
يجذبه اليه بالصفع المقناطيسية المودعة فيه ابدا
الآباد سوا البدن الزكي الذي كان مودعا في صلب
آدم عليه السلام قابلا للفيض الخاص به المودع
في صلب النفس الكلية فالبدن حينئذ لا يخلو من
ان يكون غير منفصل عن الفيض المدبر الكاسب في وقت
من الاوقات او لا فان يكن فهو البدن المكتسب وان
لم يكن فهو البدن الزكي المنفصل عنه بالموت
الاضطراري المتصل به يوم الجمع عند الحشر بامر
الحق كما بيناه من قبل وينبغي لا يستبعد العاقل
الفطن اثبات هذه الادلة الثلاثة للب القلب
اذ نظر الى القشور الثلاثة للب اللوز موقنا بان
لا بد لتكميلها منها بحيث لو ظهر نقص في قشر من قشوره
الثلاثة منع عن وصوله الى الكمال المطلوب ولله

والله تعالى حكم جمة في جميع ما ارلعظهوه من الكثب
والقشور واللطيف والكثيف والظلمة والنور
فانثنى الشيطان علي واذعن لهذا البيان فلما تولى
قال رفيق التوفيق اما علمت ان الادراك خاصة
الحي والحركة الاختيارية من لوازم الحيوة ومن
لم يكن متحركا بالاختيار فهو كالجماد العاطل عن حلية
الحيوة والبدن في الاول كان نطفة غير متحرك
وفي الآخر اذا فقد استعداده لقبول الفيض المدبر
صار جيفة يقال له ميت اما علمت انه جسم وليست
الحركة الاختيارية من شان الجسم لانها لو كانت
من شانه للزم ان تكون الاجسام كلها متحركة وليس
كذلك فلتتيقن بان الحركة الاختيارية حاصلة
من فيض حضرة النفس وهو واهب الحركة الاختيارية
واللطيف الباقية وهي من خصايصه اصالة والادراك
خلافة عن حضرة العقل واهب الادراك اصالة
والكمال خلافة عن النور المحمدي المعبر عنه بالمداد
وفيض المداد واهب الكمال اصالة والتكميل
خلافة عن الرقم الاحمدية المعبر عنها بالدواة
وعلى هذا الترتيب الى الآخر ولا يمكن الاطلاع

على

على هذه الاسرار بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
في الشريعة والطريقة والحقيقة مع حس السمع والبصر
والفؤاد فالعلم حق الفؤاد والهدى حق البصر
والكتاب المنير حق السمع وهذه الثلاث مسؤلات
من الاعضاء والحواس كما قال تعالى ولا تقف ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا فكل ما يتعلق بالسمع فهو من الشريعة
وكل ما تعلق بالبصر فهو من الطريقة: وكل ما يتعلق
بالفؤاد فهو من الحقيقة وقوله تعالى ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
مؤكد لما بيناه منبه لطلاب الحق ان الجدال
في الله بغير علم حقيقي وهدى طريقي وكتاب منير
شرعي لا يجوز ويجوز الجدال مع الخصم في الالهيات
لهؤلاء الثلاثة ارشدا لا تعصبا وكيف لا وقد
امر الله تعالى نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم حيث
قال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن يعني ادع
الناس بالبيان البرهاني والخطابي والجدلي
المخصوص بالعلم والهدى والكتاب وما امر به

بان يدعوهم بالبيان الشعرى والسفسطى لانهما
من الظنيات والوهميات ولان الظن لا يغنى من
الحق شيئا فضلا عن الوهم الذى هو ادنى من الشك
وسنشرح فى الفصل الرابع ما نفع المحقق صاحب
القلب والمقلد المستمع للحق ان شاء الله تعالى

الفصل الرابع فى بيان اركان قصر الولاية

والمحبة وهى الايمان والصبر والشكر والاحسان
واحكامها وبيان ابوابه وهى التطهر والتوكل
والتوبة والقسط وتوسيعها ولنختم هذا الفصل
ببيان اعتقاد هو الاصل فى تحصيل النجاة ورفع الدرجات
ان شاء الله تعالى **فاعلم** بعد ان لا بد
لكل مؤمل مريد طالب من احكام هذه الاركان ليتمكن
وصوله فى قصد مراده ووصوله الى مطلوبه وتمتعه
بمحبوبه دنيويا كان ام اخرويا ام الهيا لان
من لم يؤمن اولا بوجود شئ حسن كامل لم تنبعث
الارادة فى طلبه ومن لم يصبر بعد التوجه الى طلبه
على المشاق من ترك الاوطان وفراق الخلان
ووداع الاحوان وتحمل الشدائد فى السفر ولم
يتوق عن رفقاء السوء وعن اللصوص وعما يمنعه

عن وصوله الى مطلوبه لم يظفر بالدخول فى قصر مولاه
ولم يحسن الادب من يدى محبوبه ورعاية حقوقه
لا تمتع به فالايمان ثمرة فيض العلم والصبر ثمرة
فيض الارادة والتقوى ثمن فيض القدرة والاحسان
ثمن فيض الحكمة وبه يتم الامر وفيه التمتع بالمحبوب
المراد المطلوب وقد قال تعالى فى كتابه هل
جزاء الاحسان الا الاحسان ثم اعلم
ايها الطالب الصادق والمريد العاشق والسالك
المجتهد والمسافر المجد والطائر المسلوب والواصل
المجذوب والموصل المحبوب لسر الدخول فى هذه
الطريقة وسلوك مقاماتها بلا زلل حقيق لا يمكن
ولكل درجات مما عملوا فى كل مقام من المقامات
وما من احد الا وله مقام معلوم قد سبق به الكتاب
لا يبدل القول لديه ومن لم يزجر زلل لم يتنبه
ومن لم يتنبه لم يتيقظ ومن لم يتيقظ لم يقدر على
الانابة الى ربه ومن لم ينب لا يمكنه ان يتوب
الى الله توبة نصوحا ومن لم يتب لا يقدر على ترك
الدنيا ومن لم يترك الدنيا وهى ما يشغل عن الله
تعالى لم يحصل له التجرد ومن لم يتجرد لا يصلح

للتفريد ومن لم يصر مفردا لا يسبق في السير اربابَ
السلوك وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم به حيث
قال سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله
من المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله فوضع
الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيامة خفافا وقال
نجا المخففون وهلك المثقلون نعوذ بالله من الثقل المثمر
خفة الموازين يوم القيمة ونسأله الخفة التي
تثمر ثقل موازين الاعمال ومن لم يكن مخففا لم يكن
صالحا لحمل الامانة التي ابت السموات والارض
ان يحملنها وهي سر التوحيد المنزه عن الاتحاد
والحلول ومن لم يكن أمينا لا يكون مستحقا للبس
الخلع العبدية ولا يصح منه الاستقامة في مقام
العبودة التي هي آخر المقامات الماية في الطريقة
المنسوبة الى الصوفية الصفية اسرارهم وهذا
المقام عبارة عن عود العبد الى بدو حالته وابقاء
معبود في استعماله فيما يشاء وادعا لفتيان
دايرا مع في شؤون تجلياته تابعا الى ما فيه هو ان
تاركا مراد نفسه مما حصل له في جميع المقامات
ومن لم يصحح هذا المقام بدوا وعودا مرارا كثيرة

لا يصلح

لا يصلح للمرتبة الشيخية التي هي خلافة النبوة ولا يستامر
القطبية في مرتبة الارشاد وقد لخص استاذ
الطريقة جنيد البغدادي القواعد التي قدس الله
سر لاهل الخلوة ثمانية شروط وهي دوام
الوضوء ودولم الذكر ودولم الخلوة بشرط رعاية
الجمع والجماعات الخمس ودولم الصوم ودولم
الصمت عن غير الذكر والقراءة في اثناء الصلوات
ودولم نفي الخواطر خيرها وشرها ودولم ربط
القلب بالشيخ وحسن الايمان الكامل والمحبة
الخالصة ليمكن له الاستفاضة من قلبه في اثناء
الوقائع الغيبية والحالات النازلة من الحضرة القدوسية
ودولم ترك الاعتراض على الله تعالى فيما يرد
عليه من القبض والبسط والحزن والسرور
والرق والقبول والشدة والرخاء والخوف
والرجاء والبلاء والعطاء والانس والهيبة
وغيرها من الاحوال الطارئة عليهم والاموال
العارضة لهم ومن وفق لرعاية هذه الشروط
الثمانية كما موصوفة ليسهل عليه سلوك المقامات
التي بينتها في كتاب تبيين المقامات وتعيين

ابو القاسم

الدرجات وقد كشف الله تعالى على في المخلوة
السنينية التي وفقني للجلوس في صوفيا بالخدا
خاكفهما من الخمسين والستين من عمري لزم
بجهد في إحكام اركان قصر المس المحبوب وتوسيع
ابواب شرف الله البر الـ ـف العطوف بتشريف
المعية الخاصة والولاية والمحبة كما صرح به
الكتاب المبين لن الله مع المؤمنين الله
ولي المومنين لن الله مع الصابرين لن الله
يحب الصابرين لن الله مع المتقين الله ولي
المتقين لن الله يحب المتقين لن الله مع المحسنين
لن الله يحب المحسنين ولهذه مزية على الابواب
بالمعية الخاصة فباب ركن الايمان الطهارة
وباب ركن الصبر التوكل وباب ركن التقوى
التوبة وباب ركن الاحسان القسط وقد شرف
الله تعالى المطهرين المتوكلين التوابين
المقسطين ايضا بتشريف المحبة كما نطق به
الكتاب المستطاب حيث قال والله يحب
المطهرين لن الله يحب المتوكلين لن الله
يحب التوابين لن الله يحب المقسطين وقد

الاركان ص

جمع

جمع الله المعية الخاصة والولاية والمحبة في التقوى
وبين الاركان لانه آمن من الدعوى بل تشارك
بلسان الحال فصيحا مفضيا صاحبه بان مجلسه
وملبسه واكله وشربه وصحبته خالية عن التقوى
ولذلك قال تعالى لا اولياءه الا المتقون وهذا
التركيب يفيد الحصر يعني من لم يكن تقيا لم يكن وليا
وقال والعاقبة للمتقين وقال ان اكرمكم
عند الله اتقاكم خاصة عن الكفر والظلم
والفساد والخيانة والاستكبار والفرح
بغير الحق والاسراف والاعتداء المبغوض
عند الله كما قال ان الله لا يحب الكافرين
ان الله لا يحب الظالمين ان الله لا يحب
المفسدين ان الله لا يحب الخائنين ان الله
لا يحب المستكبرين ان الله لا يحب الفرحين
الله لا يحب المسرفين ان الله لا يحب المعتدين
واكد معية الممسن باللام لان التمتع بالمراد
المحبوب بعد الوصول اليه منوط به فالمراد
بكل شرط من الشروط الثمانية لاحكام الاركان
والشروط طبقات الابواب ولكل ركن باب كما

مر ذكره ولكل باب طبقتان طبقة تتعلق بالظاهر
وتتعلق بالباطن فطبقة ظاهر باب ركن الايمان اعني
الطهارة الوضوء وطبقة باطنه الذكر وطبقة ظاهر
باب ركن الصبر اعني التوكل الخلوة وطبقة باطنه
الصوم وطبقة ظاهر باب ركن التقوى اعني التوبة
الصمت وطبقة باطنه نفي الخواطر وطبقة ظاهر
باب ركن الاحسان اعني القسط ربط القلب
بالشيخ وطبقة باطنه ترك الاعتراض على الله
تعالى وليس مقام من المقامات الماية الا وهو
من سوابق هذه الاركان الاربعة او من لواحقها
او منطوية فيها ومن كان ذا بصيرة من عند الله تعالى
يطلع على ما بيناه ويشاهد الدرجات المختصة
بالمبتدي في كل مقام من المقامات في ركن الايمان
ويذوق الحالات المودعة فيما بين الدرجتين
ويشاهد ايضا الدرجات المختصة بالمتوسط
في ركن الصبر ويذوق حالاتها وكذلك الدرجات
المختصة بالمنتهي في ركن التقوى يشاهدها
ويذوق حالاتها وايضا يشاهد الاربعة المختصة
بالقطب في كل مقام ليتم بها درجاتها العشر

في

طبقة

في دكن الاحسان ويذوق حيا لاتها ومزاحكم
بنيانها وشيد قصر المرلد المحبوب ودخل فيه
من ابوابها الاربعة الموشع وتمتع بالتجليات
الاربع بكونه قطب الاوشاد الذي كانت ولايته
شمسية وقلبه على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما كان
قلب قطب الابدال الذي كانت ولايته قمرية على
قلب اسرافيل عليه السلام وقد اخبر النبي الامي
صلى الله عليه وسلم عنه وعن طبقاته الست في حديث
ابن مسعود رضي الله عنه كما اخرج الامام السهيلي
رحمه الله في تصنيفه قال اخبرنا ابو جعفر
محمد بن احمد العراقي بنيسابور نا ابو محمد عبد الرحمن
بن محمد بن محبوب الدهان انا خالي احمد بن محمد
الدهان السلمي انا مروان بن محمد نا عبد الرحيم
ابن يحيى الاسود الزاهد نا عثمان بن عمار نا
المغيرة بن عمر بن عن سفيان الثوري عن منصور
عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عز وجل في الارض ثلثمائة قلوبهم
على قلب آدم عليه السلام ولربعين قلوبهم على

طبقات الابدال

قلب موسى عليه السلام ولله تعالى سبعة قلوبهم على
قلب ابرهيم ولله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل
عليه السلام ولله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام
ولله تعالى واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام
فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا
مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات
من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من
السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات
من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات
من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة فبهم يحيى
ويمطر ويثبت ويدفع بهم البلايا وقد من الله
تعالى بالتشرف بخدمتهم والاستمداد عن همتهم
والتيقن بكرامتهم المخصوصة بهم مسح الارض
والمشي على الماء وقلب الخسيس بالنفيس
والنفع على المحتاجين عند شدة الحاجة والتنزه
عن التفع على الاصحاب ومن امثالنا في العشرة
ياكلون ويشربون ويتغوطون ويبولون ويمرضون
ويداوون ويبيعون ويشترون وياخذون
جوابهم عن الاسواق غير انهم بعد لن دخلوا

انواع

في دائرة الابدال وخرجوا من بين اهليهم واولادهم
ما عادوا اليهم بحيث يعرفونهم وخصايص
كراماتهم الاختفاء عن اعين الناس متى شاؤا
ويدخلون المساجد ويأمون بامام المسلمين على اي
مذهب كان غير انهم يحبون اداء الصلوة في
اول الوقت بالجماعة وقد دخل واحد من اصحابي
في دايرتهم اسمه زريكم وسميته عبد الكريم
وبقي في دايرتهم قريبا من عشر سنين ومضى
لسبيله بعد العشرين وسجاسه وقبورهم لا صقة
بالارض لا يعرفها غيرهم وطهم بدلاء فيما بين الناس
هم يعرفونهم ولا يعرفهم البدلاء وكان هلال
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم من بدلاء السبعة
وحذيفة بن اليمان يبلغ سلامهم الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهم مامورون بما بعث به النبي واخذ الشريعة
منه غير انهم لم يعرفهم في الشهاك ولا يصاحبون
احدا من اهل الشهاك بحيث يعرفهم الا واحدا
في كل زمن من الازمان فاذا مات ذلك الواحد
يصاحبون واحدا امر الحق وكان ممشاي الدينوري
في عهد الجنيد قدس الله سرهما ذلك الواحد

والقطب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كان عصام
القرني عم أويس رضي الله عنهما والقطب
الذي شرف الله تعالى زماننا بوجوده الناس عشر
من زمان النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا
اجلسه الله تعالى على الاريكة القطبية ومولده
خمس وسبعين في رسع الآخر سنة ست عشرة
وسبعمائة بعد وفاة عبد الله الشامي الذي
ثبت في الرتبة القطبية كاني عشرة سنة بعد
وفاة محمد اسحق المغربي وقد ثبت في مرتبته
ثلاثا وثلثين سنة ونيفا وقد دخل من امة اهل
البيت في دائرتهم محمد الحسن العسكري بعد
الاختفاء وترقى طبقة طبقة حتى وصل الى الرتبة
القطبية بعد وفاة علي الحسين البغدادي وصلى
عليه ودفنه في الشونيزية وثبت في الرتبة القطبية
تسع عشرة سنة فلما جاء بنفسه صلى عليه عثمان
لن يعقوب الجويني ودفنه في مدينة الرسول
وقام مقامه فلما جاء الجويني بنفسه جلس لعهد
ضوردك مجلسه ومن اولاد عبد الرحمن بن عوف
ترقى في العجم ولم يزوروا قبور الاقطاب

كما

كلما مروا على ديارهم البلاد وقد دفن قبل
ظهور النبي صلى الله عليه وسلم في قرية من قرى
دامغان على جبل اسمها طرزع تسعة عشر قطبا
وهم يجتمعون في كل سنة مرتين مرة بعرفات
في الميقات ومرة بموضع أمروا بالاجتماع فيه
في رجب والياس والخضر عليهما السلام
يصاحبان القطب ويحترمانه ويدعوان له بالخير
ولهما اصحاب لا يرون الابدال وهم يرونهم
وسيفوق الخضر على السلام على القطب اصحابه
وله معاملات وتقدر على قلب الخسيس
الى النفيس تعلما وكراهة وينزه عن انفاقه
على الابدال وعلى من يصحبه ويصيب بعض
الاشياء بامر الحق ولهما ولاصحابهما كرامات
عيانية اكثر مما ذكرته في حق الابدال ولكل
واحد منهما عشرة انفس من المعتمرين يصحبونهما
والخضر عليه السلام صحب النبي صلى الله عليه وسلم
في الطفولة وقبل نزول الوحي وبعده من غير
ان يعرف ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
احاديث منها قال قال النبي صلى الله عليه

اذا رأيت الرجل لجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته
ومنها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مع كثير من
اصحابه في بيت من بيوت بني شبيبة وكانوا محزونين
لمصاب اعدائهم فقال صلى الله عليه وسلم ما من
مومن يقول صلى الله على محمد الا نضر الله قلبه
ونوّر وقال الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام وكلمت واليأس
انبياء لن يسلم مع اشمويل ومنهم من بني اسرايل اذ غلب
عليه وعلى اصحابه عدوهم فالجأهم الى ناحية
البحر فقال لاصحابه قولوا صلى الله على محمد
وكبّروا ففعلوا وكبّروا وهزموا العدو واغرق
ومن معه في البحر وكان ذلك بحضرتنا ومن
ورد اللهم انى اشهدك واشهد ملايكتك
وانبياءك ورسلك وجميع خلقك بانك انت
الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر ولنا محمدا عبدك ورسولك
ومن دعايه ياحي يا قيوم يا لا اله الا انت
اسالك لنا تحيى قلوبنا بنور معرفتك ابدا
وانه قال لموسى عليه السلام اذ سلم عليه
في شط البحر حيث نفر عصفور من ماء البحر

نقول يا موسى علمي وعلمك في جنب علم الله اقل من
هذه النقطة التي شربها العصفور وكنيته ابو
العباس واسمه ملكان بليان كليان سمعه
لرسام من نوح والياس عليهما السلام عم جده
وهو خادم خدمة الاولاد والدمم وقد سمعت
ممن اثق به انه قال سمعت من شيخي جمال الدين
الجيلي رحمه الله انه قال سمع النبي واصحابه
بعد صلوة العصر في حرب تبوك بيتين من
غير ان يريدوا منشدا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم المنشد سواء الخضر يثني عليكم والنظم هذا
فوارس هيجاء اذ اليوم يوم وما بين ظلماء اذ الليل ليل
رجال محاريب وحرب مكسبهم لداريهم انفالهم والتنفل
وقد كتبته على ظهر كتاب اذ نظر فيه الخضر
عليه السلام فتبسم وقال كيف يبقى الحديث
بين الخلق ومرادي من هذا البيان والحكايات
عن بعض كراماتهم تيقن اصحابي بكمال قدرة
الله تعالى وصحة ختم النبوة على محمد صلى الله
عليه وسلم وجلالة مرتبته عند ربه وبوجودهم وانهم
امثالنا في البشرية محترزا عن الحديث الصحيح

كنية الخضر واسمه

من نام عن صلاة العشاء

المروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من كتم
علما نافعا الجمه الله يوم القيمة بلجام من النار مع
تيقنى بان المنكرين عند مطالعة هذا الكتاب يشتمونى
بكلامى ويشتمونى وينسبونى الى الكذب
او تخبيط الدماغ فما التفت الى ذلك كله وقلت
مع نفسى ما سلم الله عز محادثة الخلق ولا رسلا فكيف انا
وقد عرفت وجود قطب الابدال وطبقاته
الخمس اولا بالعلم المجرد الذى هو اعتقاد جازم
مطابق للواقع اذ طالعت حديث ابن مسعود
رضى الله عنه وسميت طبقة من يلى القطب الاقطار
وهم ثلاث انفس ومن دونهم الاوتاد وهم خمس
انفس ومن دونهم النجباء وهم سبع انفس
ومن دونهم الابطال وهم اربعون نفسا ومن دونهم
الابدال وهم ثلثمائة انفس لان الله تعالى
ابدل مكانهم من العامة ثم بعلم اليقين ثم بعين
اليقين ثم بحق اليقين ثم بحقيقة حق اليقين
فالعلم المجرد حق السمع بانه سمع من صادق
القول انه فى بستان صوفيا بلا تفاحا فاذا
مشى الى صوفيا بلا وشم رائحة التفاح من

وراء

ودار الجدار بدل علم المجتهد بعلم اليقين فاذا دخل
في البستان وشاهد لونه بدل علم اليقين بعين
اليقين فاذا اجتناه واكل وذاق طعمه بدل
عين اليقين بحق اليقين فاذا صار بدل ما يحلل
منه واطلع على خاصيته بدل حق اليقين بحقيقة
حق اليقين فتحقيق حق اليقين بطريق ضرب
المثل حق القلب وحق اليقين حق الذوق
وعين اليقين حق البصر وعلم اليقين حق
الشم فمن اجتمع له هذه المراتب كلها يكون قوله
مطابقا للواقع مرجعه الوجود نفيا واثباتا
بان واعتقد طيبة عين كرمة ولونه اخضر لا احمر
وطعمه حلو غير مر وخاصيته تفرح القلب
لا التحزين ويضرب الله الامثال والله بكل
شيء عليم فالان نشرع بتوفيق الله في الفصل
العظيم في الخاتمة التي هي فص خاتم المعارف
الايمانية التي اعتقدتها مرصت السمع والشم
والعين والذوق والقلب ومن اعتقد بها
جازما عليها وان لم يصل الى معرفتها من جميع
الوجوه يكون من اهل النجاة لنرسل الله تعالى

ولاولى العلم درجات بعضها فوق بعض كما أن
للجاهل دركات بعضها اعمق من بعض
بعد لله الموجد الخلاق المبدع الرزاق المصو
الصانع الصناع النافع الملك الجبار اللطيف
القهار الفعال لما يريد واجب الوجود ازلا وابدا
ولم صفات واخلاق سرمدية ذاتية وفعلية
وصفاته الفعلية مصادر افعال وافعاله علل
ظهور اثمان والى هذا السر اشار ذو النون
المصري قدس الله سره حيث قال علة كل شيء
فعل صنعه والاعم الصنع والصنع صادر عن الصنعة
الدال عليها اسم الصانع والمصنوع هو الاثر
الظاهر بسبب الفعل المعبر عنه بالصنع في
هيئة اختصت به على وفق ما كان عالما به في
الازل مريدا ظهوره في الحين اللايق به وصفا
واخلاق ثابتة للذات وهي سرمديات من الازل
الى الابد منزهات عن ان تكون طاريات كالاعراض
الطارئة على الوجود المقيدة بالامكان الداخل
تحت ذل التكوين العارض له ضعف البعد
عن حضرة الوحدة وحدث الحدوث والاثر

فعل

ينبغي ان يكون مقارنا للفعل والصادر لا يلزم ان يكون مقارنا
للمصدر كالكتابة التي هي الفعل الصادر من الصنع
الدال عليها اسم الكاتب وربما لم يرد الكاتب
اظهار المكتوب سنة او اقل او اكثر ولو لم يرد
لم يصدر منه فعل الكتابة فحينئذ يجب عليك ان
تعتقد ان الله الواجب وجود لانتهاء سلسلة
الاحتياج اليه في الوجود فضلا عن اشياء لا تحصر
لا يمكن احصاؤها احد واحد فرد وتر صمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قديم من الازل
الى الابد في الذات بان لا يسبقه شيء وفي الصفات
انها سرمدية ازلا وابدا وفي الافعال انها غير
داخلات تحت ذل التكوين غير مقيدات بقيد
الامكان والممكن اثره المحدث الحادث بفعل
ايجاده الصادر عن صنع موجد يتميز عند تحليله ليعرف
وبالوصف يشارك غيره من الممكنات وبالهيئة المميزة
له المعتبر عنها بالماهية يمتاز عن غيره من الممكنات
ليس للواجب وجود ضد ولا ند في الخارج بحيث
ينازع ويغير اوضاع ويبدل اركان مملكته او
يخلق عالما مثل عالمه وقد جعل الله تعالى السماء

بناء والارض فراشا والجبال اوتادا وانه تعالى
ما خلق شيئا باطلا وما عمل عملا لعبا وعبثا وما
قال هزلا ولا لهوا بل قال صدقا حقا
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد على وفق قانون الحكمة
والحكمة متقنة للمقدور المقدور والقدر منفذة
امر الارادة والارادة مخصصة لما في العلم بحكم
العليم العالم العلام فاذا تيقنت بما بينته
لك فقل بلا لعثم لساني وجمع جناني آمنت
بالله الواجب وجوده وبوحدانيته وتنزهته
عما لا يليق بكماله وصدته وجلال قدسه وآمنت
بجميع ما جاء من عنده من الوعد والوعيد للسعيد
والشقي والاخبار عن الغيب من الحشر والنشر
والحساب والميزان والصراط والجنة والنار
وانهما موجودتان اليوم وعذاب القبر وحضور
المنكر والنكير والمبشر والبشير والسوال عن
العاصي والمطيع وخلود الكفار والمشركين في
النار وورود المومنين فيها والجواز عنها
بفضل الله تعالى وخلودهم في الجنان بعد
دخولهم فيها ووجود الملائكة والجن والانس

والشياطين

والشيطان وبنبوة الانبياء ومعجزاتهم وختم
النبوة على حبيبه النبي الامي العربي القرشي
الهاشمي وبانه ما نطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى ثم قل امنت بما جاء
من عند الله تعالى على مراد الله وبما جاء
من عند رسوله الله على مراد رسول
الله وتبرأت عن جحد الله وجحد رسول
والالحاد في كلام الله وحديث رسوله
الله موفقنا بصحة ما نطق به الكتاب والسنة
مصدقا لما فيهما من صميم القلب لا من قرط
الاذن لتكون من الناجين متنعما ابد الآباد
والحمد لله الذي هدانا لهذا الاعتقاد
ووفقنا لبيانه وتقييد بقيد الكتابة ووزنه
بكفتي العقل والنقل ارشادا لطلاب الحق
فان وجدت شيئا في تصانيفي من المعارف
التي كتبتها في كل مقام من المقامات التي
سلكتها على حسب حال ذلك المقام
في الوقت الذي كنت صاحبه متنفسا بها
مستفرغا مستجما لا تلتفت اليها ان لم تكن

موافقا لهذا الاعتقاد المطابق للواقع من جميع
الوجوه وتيقن بان للسالك السائر الطائر
المسلوب المجذوب الواصل في كل مقام درجات
وما بين الدرجتين حالات مختلفة ولكل حال
معرفة ولا بد لكل واصل منهم من التفتش
بها في تلك الحالة ليستفرغ باطنه ويستعد
لقبول المعارف المختصة بحال اعلى منها في
دقيقة من الدرجات التي تختص بكل مقام
من المقامات المائة وفي كل مقام عشر درجات
ثلاث للمبتدي وثلاث للمنتهي وثلاث للمتوسط
وواحدة للقطب وفي كل دقيقة من حيث
التقريب عشرة احوال وفي كل حال معارف
تحصل لصاحب الحال فان تنفس بها قبل
وزنها بالعقل السليم والنقل القويم يكون شطحيا
لا يلتفت اليه ولن وفق للوزن وكان
مطابقا للواقع بنسبة تلك الحالة بوجه من
الوجوه لا يكون شطحا ولو لم يكن معتبرا عند المحققين
بجميع الوجوه ولو لم يعبر عن تلك الحالة
لا يصل الى حالة اعلى منها ومتى لم يعبر عن

جميع الحالات المختصة بكل درجة لا يمكن له
الوصول إلى درجة اعلى منها وما لم يعبر
عن الدرجات المختصة ببدايات كل مقام
واوساط ونهايات وقطبه لا يمكن الدخول
في بدايات مقام آخر واوساط ونهايات
وقطبه اللهم الا بالجذبة ولا يعد في الكمال
المطلوب من السلوك ما لم يسلك ومتى
ما لم يسلك جميع المقامات لم يصل الى
الكمال المطلوب ومن لم يطلع على حقايق
اسرار الحالات والدرجات والمقامات
سلوكا وجذبا وكسبا ووهبا وامرا بالتصرف
في النفوس المستعدة المناسبة لاستعداد
لم يكن مستحقا للتربية الشيخية فالواجب
على من لا يكون مستعدا للسلوك والوصول
الى علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين وحقيقة حق اليقين تقليد هذا
الاعتقاد الذي يتفشر في هذه الخاتمة
مجتهدا في حصول الاطمينان خاصة في
وجوب وجود الله سبحانه الموجد الخلاق

ووحدانيته ونزاهته عن جميع ما يختص
بالمخلوقة الممكن وجوده على وفق ما بيّنه
ووصف نفسه في سورة الاخلاص بقوله
قل هو الله احد الى اخرها فقوله قل هو
الله اشارة الى وجوده وقوله احد
اشارة الى وحدانيته وقوله الله الصمد
اشارة الى نزاهته من حيث الاجمال
وقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد
اشارة الى نزاهته من حيث التفصيل
فطوبى لمن يتعبد بما مرّ ذكره جازمًا
وطوبى لمن صار من الموقنين المطمئنين
منكم يا باعلى صوته لا اكراه في الدين قد
تبيّن الرشد من الغيّ فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم

وقد وقع الفراغ من نسخ هذه الرسالة يوم
الاحد الثامن عشر من الشهر الحرام ذي الحجة
في سنة السبعين من عمري الواقع في سنة

كان

ثمان وعشرين وسبعمايه هلاليه في برج
الاحرار المبني في حصن صوفيا بلاد خذا
حرسه الله ساكنيها آمنين الى يوم التناد
متنعمين بفضله يوم المعاد والحمد لله
اولا وآخرا والصلوة على صفيه خير خلقه
محمد وآله وصحبه ظاهرا وباطنا وبنعمته تتم
الصالحات وبرحمته تنزل البركات
اتفق الفراغ من نسخ هذا الكتاب
الملقب بصفوة الالقاب
المستفاض عن خواطر مفيده
المرشد لاولي الالباب متنع
الطالبين به وبسائر ما
افاده تسهيلا للامر على
الطلاب في اليوم الرابع
والعشرين شعبان المعظم
قدره لشرف الاضافه
الى النبي المنشرح صدره
لملاك وملتزم عمله
بحوله هلاليه